

## القصة الحادية والعشرون: الخروف الرائع

ذات مرة - في الأيام التي عاشت فيها الجنيات - كان هناك ملك لديه ثلاث بنات، كلهن صغيرات السن، وذكيات، وجماليات؛ لكن الأصغر بين الثلاثة، والذي كان يُدعى ميراندا، كان الأجل والمحبوب.

وقد أعطاه الملك، والدها، فساتين ومجوهرات في شهر واحد أكثر مما أعطاهما للآخرين في عام واحد؛ لكنها كانت كريمة جدًا لدرجة أنها شاركت كل شيء مع أخواتها، وكانوا جميعًا سعداء ومغرمين ببعضهم البعض قدر الإمكان.

الآن، كان للملك بعض الجيران المشاكسين، الذين سئموا من تركه بسلام، وبدأوا في شن حرب عليه بشدة لدرجة أنه كان يخشى أن يتعرض للضرب تمامًا إذا لم يبذل جهدًا للدفاع عن نفسه. لذا، جمع جيشًا عظيمًا وانطلق لقتالهم، تاركًا الأميرات مع مربيتهن في قلعة تصل

إليها أخبار الحرب كل يوم - أحيانًا  
كان الملك قد استولى على بلدة، أو  
انتصر في معركة، وفي النهاية أنه  
تغلب تمامًا على أعدائه وطردهم من  
مملكته، وأنه سيعود إلى القلعة في  
أسرع وقت ممكن، لرؤية عزيزته  
الصغيرة ميراندا التي أحبها كثيرًا.

ارتدت الأميرات الثلاث فساتين  
الساتان التي صنعوها خصيصًا لهذه  
المناسبة العظيمة، واحدة خضراء،  
وواحدة زرقاء، والثالثة بيضاء؛  
وكانت مجوهراتهم من نفس  
الألوان. ارتدى الأكبر منهم الزمرد،  
والثاني من الفيروز، والأصغر من  
الماس، وهكذا ذهبوا للقاء الملك،  
وهم يغنون الأبيات التي ألفوها عن  
انتصاراته.

عندما رأهم جميعًا في غاية الجمال  
والبهجة، احتضنهم بحنان، لكنه  
أعطى ميراندا قبلات أكثر من أي  
من الأخريات.

وفي الوقت الحاضر أقيمت مأدبة  
رائعة، وجلس الملك وبناته إليها،

وبما أنه كان يعتقد دائماً أن هناك  
معنى خاصاً في كل شيء، قال  
للأكبر:

"أخبريني لماذا اخترت الفستان  
الأخضر."

أجابت: "سيدي، بعد أن سمعت  
بانتصاراتك اعتقدت أن اللون  
الأخضر سيرمز إلى فرحتي والأمل  
في عودتك السريعة".

قال الملك: «هذه إجابة جيدة جداً».  
وتابع: وأنت يا ابنتي لماذا أخذتي  
فستاناً أزرق اللون؟

قالت الأميرة: "سيدي، لكي يظهر  
أننا كنا نأمل دائماً في نجاحك، وأن  
رؤيتك موضع ترحيب بالنسبة لي  
مثل السماء بأجمل نجومها."

قال الملك: "لماذا، إجاباتك الحكيمة  
تدهشني وتدهشك أنت يا ميراندا، ما  
الذي جعلك ترتدي ملابس بيضاء  
بالكامل؟

فأجابت: "لأنه يا سيدي، اللون  
الأبيض يناسبني أكثر من أي شيء  
آخر".

"ماذا!" قال الملك بغضب: هل هذا  
كل ما فكرت فيه أيها الطفل  
المغرور؟

قالت الأميرة: "اعتقدت أنك ستكون  
مسرورًا بي". "هذا كل شيء".

كان الملك الذي أحبها راضيًا عن  
ذلك، بل وتظاهر بالسعادة لأنها لم  
تخبره بكل أسبابها في البداية.

قال: «والآن، بما أنني تناولت عشاءً  
جيدًا، ولم يحن وقت الذهاب إلى  
السريـر بعد، أخبرني بما حلمت به  
الليلة الماضية.»

قالت الكبرى إنها حلمت أنه أحضر  
لها فستانًا، وكان عليه أحجار كريمة  
ومطرزات ذهبية أكثر إشراقاً من  
الشمس.

وكان حلم الثانية أن الملك أحضر  
لها عجلة غزل وفلكة لتغزل له بعض  
القمصان.

لكن الصغرى قالت: "حملت أن  
أختي الثانية ستتزوج، وفي يوم  
زفافها، حملت أنت يا أبي إبريقًا  
ذهبيًا وقلت: تعالي يا ميراندا،  
وسأحمل الماء الذي يمكنك غمسه  
فيه". يدك فيه.

كان الملك غاضبًا جدًا حقًا عندما  
سمع هذا الحلم، وعبس بشكل  
فظيع؛ في الواقع، كان له وجه قبيح  
لدرجة أن الجميع عرفوا مدى غضبه،  
فنهض وذهب إلى الفراش في  
عجلة من أمره؛ لكنه لم يستطع أن  
ينسى حلم ابنته.

"هل ترغب الفتاة الفخورة في أن  
تجعلني عبداً لها؟" قال لنفسه.  
"لست مندهشاً من اختيارها ارتداء  
ملابس الساتان الأبيض دون أن  
تفكر بي. إنها لا تعتقد أنني أستحق  
اهتمامها! لكنني سأضع حدًا  
لادعاءاتها قريبًا!"

نهض غاضبًا، ورغم أن النهار لم يكن بعد، أرسل في طلب قائد حرسه الشخصي، وقال له:

"هل سمعت حلم الأميرة ميراندا؟  
أعتقد أنه يعني أشياء غريبة ضدي،  
لذلك أمرك بأخذها بعيدًا إلى الغابة  
وقتلها، ولكي أكون متأكدًا من أن  
الأمر قد حدث، يجب أن تحضر ليها  
قلبها ولسانها، إذا حاولت أن  
تخدعني فسوف تقتل!"

اندهش قائد الحرس كثيرًا عندما  
سمع هذا الأمر الهمجي، لكنه لم  
يجرؤ على مخالفة الملك خوفًا من  
زيادة غضبه أو دفعه إلى إرسال  
شخص آخر، فأجاب أنه سيحضر  
الملك. الأميرة وتفعل كما قال  
الملك. عندما ذهب إلى غرفتها لم  
يسمحوا له بالدخول، كان الوقت  
مبكرًا جدًا، لكنه قال إن الملك قد  
أرسل في طلب ميراندا، فنهضت  
بسرعة وخرجت؛ قامت فتاة سوداء  
صغيرة تدعى باتيباتا برفع قطارها،  
وركض قرداها الأليف وكلبها الصغير

خلفها. كان القرد يُدعى  
جرابوجيون، والكلب الصغير تان  
تان.

توسل قائد الحرس إلى ميراندا أن  
ينزل إلى الحديقة حيث كان الملك  
يستمتع بالهواء النقي، وعندما  
وصلوا إلى هناك، تظاهر بالبحث  
عنه، ولكن بما أنه لم يتم العثور  
عليه، قال:

"لا شك أن جلالته قد دخل الغابة،"  
وفتح الباب الصغير المؤدي إليها  
ودخلا.

بحلول هذا الوقت، بدأ ضوء النهار  
في الظهور، ونظرت الأميرة إلى  
موصلها، ورأت أن عينيه كانتا  
تذرفان الدموع وبدأ حزينًا جدًا بحيث  
لا يستطيع التحدث.

"ما المشكلة؟" قالت بالطف  
طريقة. "يبدو أنك حزين للغاية."

أجابها: "يا أميرة، من الذي لن يحزن  
على من أمر بفعل شيء فظيع  
مثلي؟ لقد أمرني الملك بقتلك هنا،

**وحمل قلبك ولسانك إليه، وإذا إذا  
عصيت سأخسر حياتي."**

**كانت الأميرة المسكينة مرعوبة،  
وأصبحت شاحبة للغاية وبدأت في  
البكاء بهدوء.**

**نظرت إلى قائد الحرس بعينيها  
الجميلتين، وقالت بلطف:**

**هل سيكون لديك حقا القلب لقتلي؟  
لم أؤذيك أبدًا، وتحذث دائمًا عنك  
بشكل جيد إلى الملك. لو كنت  
أستحق غضب والدي لعانيت دون  
تذمر، لكن، وا أسفاه! ومن الظلم  
أن يشتكي مني، بينما كنت أعامله  
دائمًا بالحب والاحترام".**

**قال قائد الحرس: "لا تخافي أيتها  
الأميرة". "أفضل أن أموت بنفسي  
بدلاً من أن أؤذيك؛ ولكن حتى لو  
قُلت فلن تكون آمنًا: يجب أن نجد  
طريقة ما لجعل الملك يعتقد أنك  
ميت."**



"ماذا نستطيع ان نفعل؟" قال  
ميراندا. ""إن لم تأخذ منه قلبي  
ولساني فلن يصدقك""

كانت الأميرة وقائد الحرس يتحدثان  
بجدية شديدة لدرجة أنهما لم يفكرا  
في باتيباتا، لكنها سمعت كل ما  
قالوه، وجاءت الآن وألقت بنفسها  
عند قدمي ميراندا.

قالت: "سيدتي، أنا أعرض عليك  
حياتي؛ دعني أقتل، سأكون سعيدًا  
جداً بالموت من أجل مثل هذه  
السيدة الطيبة."

صاحت الأميرة وهي تقبلها: "لماذا  
يا باتيباتا، هذا لن يحدث أبدًا؛ حياتك  
ثمينة بالنسبة لي مثل حياتي، خاصة  
بعد هذا الدليل على محبتك كما  
قدمتموه لي للتو".

قال جرابوجيون وهو يتقدم: "أنت  
على حق يا أميرة، في أن تحبي عبدًا  
مخلصًا مثل باتيباتا؛ فهي أكثر فائدة  
لك مني، وأنا أقدم لك لساني  
وقلبي بكل سرور، خاصة كما

أتمنى". لأصنع اسمًا عظيمًا لنفسى  
فى أرض العفارىت."

أجاب مىراندأ: "لا، لا، يا جرابو جىون  
الصغىر، لا أستطىع تحمل فكرة  
الانتحار".

صاح تان تان: "كلب صغىر طىب  
مئلى، لا مىكنه أن يفكر فى ترك أى  
منكما مىوت من أجل عشىقته. إذا  
كان هناك من سىموت من أجلها فلا  
بد أن يكون أنا."

وبعد ذلك بدأ نزاع كبرى بن باتىباتا  
وجرابو جىون وتان تان، وتوصلوا إلى  
كلمات عالىة، حتى ركضت  
جرابو جىون أخىراً، التى كانت أسرع  
من الآخرىن، إلى قمة أقرب شجرة،  
وتركت نفسها تسقط رأساً على  
عقب. أولاً، على الأرض، وهناك  
كانت ترقد مىتة تمامًا!

كانت الأمىرة أسفة للغاية، ولكن بما  
أن جرابو جىون كان مىتًا بالفعل،  
فقد سمحت لقائد الحرس بأخذ  
لسانها؛ ولكن للأسف! لقد كان

صغيرًا جدًّا - لم يكن أكبر من إبهام  
الأميرة - لدرجة أنهم قرروا بحزن  
أنه لا فائدة منه على الإطلاق: لم  
يكن الملك لينخدع به ولو للحظة  
واحدة!

بكت الأميرة قائلة: "يا للأسف، أيها  
القرود الصغير، لقد فقدتك، ومع ذلك  
فأنا لست أفضل حالًا مما كنت عليه  
من قبل."

"إن شرف إنقاذ حياتك هو أن تكون  
لي"، قاطعتها باتيباتا، وقبل أن  
يتمكنوا من منعها، التقطت سكينًا  
وقطعت رأسها في لحظة.

ولكن عندما أخذ قائد الحرس  
لسانها، تبين أنه أسود تمامًا، لذلك  
لم يكن ذلك ليخدع الملك أيضًا.

"هل أنا لست محظوظًا؟" بكت  
الأميرة المسكينة؛ "لقد فقدت كل  
ما أحبه، ولم أكن أفضل بسبب  
ذلك."

قال تان تان: "لو كنت قد قبلت  
عرضي، لما كنت ستندم إلا على

ذلك، وكان يجب أن أحصل على كل امتنانك."

قبلت ميراندا كلبها الصغير، وهي تبكي بمرارة شديدة، لدرجة أنها في النهاية لم تعد قادرة على تحمله، واتجهت بعيدًا إلى الغابة. عندما نظرت إلى الوراق، كان قائد الحرس قد رحل، وكانت وحدها، باستثناء باتيباتا، وغرابوجيون، وتان تان، الذين كانوا مستلقين على الأرض. لم تستطع مغادرة المكان حتى دفنهم في قبر صغير جميل مغطى بالطحالب عند سفح شجرة، وكتبت أسمائهم على لحاء الشجرة، وكيف ماتوا جميعًا لإنقاذ حياتها. ثم بدأت تفكر في المكان الذي يمكن أن تذهب إليه بحثًا عن الأمان – لأن هذه الغابة كانت قريبة جدًا من قلعة والدها بحيث يمكن أن يراها ويتعرف عليها أول عابر سبيل، وبالإضافة إلى ذلك، كانت مليئة بالأسود والذئاب. من كان سيلتقط أميرة بمجرد دجاجة ضالة. لذلك بدأت في المشي بأسرع ما يمكن، لكن الغابة

كانت كبيرة جدًا وكانت الشمس  
شديدة الحرارة لدرجة أنها كادت أن  
تموت من الحرارة والرعب والتعب؛  
انظر إلى أي اتجاه ستتجه، حيث بدا  
أنه لا نهاية للغابة، وكانت خائفة جدًا  
لدرجة أنها كانت تتخيل في كل  
دقيقة أنها تسمع الملك يركض  
خلفها ليقتلها. يمكنك أن تتخيل كم  
كانت بائسة، وكيف كانت تبكي وهي  
تمضي قدمًا، دون أن تعرف أي  
طريق يجب أن تسلكه، وكانت  
الشجيرات الشائكة تחדشها بشكل  
مخيف وتمزق فستانها الجميل إلى  
أشلاء.

وأخيراً سمعت ثغاء خروف، فقالت  
لنفسها:

"لا شك أن هناك رعاة هنا مع  
قطعانهم، وسيرشدونني إلى  
الطريق إلى قرية ما حيث يمكنني  
أن أعيش متخفيًا في زي فتاة  
فلاحية. للأسف، ليس الملوك  
والأمراء دائمًا هم أسعد الناس في  
العالم. من يستطيع أن يفعل ذلك؟

هل اعتقدت أنني يجب أن أضطر  
إلى الهرب والاختباء لأن الملك، دون  
سبب على الإطلاق، يرغب في  
قتلي؟"

قالت ذلك وتقدمت نحو المكان الذي  
سمعت فيه الثغاء، ولكن ما كانت  
دهشتها عندما رأت خروفاً كبيراً،  
في فسحة صغيرة جميلة محاطة  
بالأشجار؛ وكان صوفه أبيض كالثلج،  
وقرونه لامعة كالذهب. كان لديه  
إكليل من الزهور حول رقبته،  
وخيوط من اللؤلؤ الكبير حول  
ساقيه، وطوق من الماس؛ كان  
يرقد على ضفة من زهور البرتقال،  
تحت مظلة من القماش الذهبي  
الذي كان يحميه من حرارة الشمس.  
كان هناك ما يقرب من مائة خروف  
آخر منتشرون في كل مكان، لا  
يأكلون العشب، ولكن بعضهم يشرب  
القهوة أو عصير الليمون أو  
الشربات، والبعض الآخر يأكل الثلج  
والفراولة والقشدة أو اللحوم  
الحلوة، بينما كان آخرون يلعبون  
الألعاب مرة أخرى. كان العديد منهم

يرتدون أطواقًا ذهبية مرصعة  
بالجواهر والزهور والأشرطة.

توقفت ميراندا مندهشة من هذا  
المنظر غير المتوقع، وكانت تنظر  
في كل الاتجاهات عن راعي هذا  
القطيع المفاجئ، عندما جاءت  
الخروف الجميل يندفع نحوها.

صرخ قائلاً: "اقتربي أيتها الأميرة  
الجميلة". "لا تخافوا من هذه  
الحيوانات اللطيفة والمسالمة  
مثلنا."

"يا لها من أعجوبة!" بكت الأميرة،  
وبدأت في العودة قليلاً. "هنا خروف  
يمكنه التحدث."

قال: «يمكن لقردك وكلبك أن  
يتحدثا يا سيدتي!» "هل أنتم أكثر  
عجبا منا منهم؟"

أجاب ميراندا: "لقد أعطتهم الجنية  
القدرة على الكلام". "لذلك اعتدت  
عليهم."

وقال وهو يبتسم بخجل: "ربما حدث  
لنا نفس الشيء". "لكن أيتها  
الأميرة، ما الذي قارك إلى هنا؟"  
أجابت: "ألف مصيبة يا سيدي  
شيب".

"أنا الأميرة التعيسة في العالم،  
وأبحث عن مأوى ضد غضب والدي".

قال الخروف: «تعال معي يا  
سيدتي». "أعرض عليك مخبأ لن  
يعرفه أحد سواك، وحيث ستكون  
سيدة كل ما تراه".

قال ميراندا: "أنا حقًا لا أستطيع أن  
أتبعك، لأنني متعب جدًا لدرجة أنني  
لا أستطيع السير خطوة أخرى".

أمر الخروف ذو القرون الذهبية  
بإحضار عربته، وبعد لحظة ظهرت  
سنة عنزات مربوطة إلى يقطينة،  
وكانت كبيرة جدًا بحيث يمكن  
لشخصين الجلوس فيها، وكانت كلها  
مبطنة بوسائد من المخمل  
والقماش. تحت. دخلت الأميرة  
إليها، وكانت مستمتعة جدًا بمثل هذا



النوع الجديد من العربة، وأخذ ملك  
الأغنام مكانه بجانبها، وهربت  
الماعر معهم بأقصى سرعة، ولم  
تتوقف إلا عندما وصلوا إلى الكهف،  
مدخل المنزل. الذي حبه حجر  
كبير. لمسها الملك بقدمه،  
فسقطت على الفور، ودعا الأميرة  
للدخول دون خوف. الآن، لو لم تكن  
منزعجة جدًا من كل ما حدث، لم  
يكن من الممكن أن يحفرها شيء  
على الذهاب إلى هذا الكهف  
المخيف، لكنها كانت خائفة جدًا مما  
قد يكون خلفها لدرجة أنها كانت  
ستلقي بنفسها حتى في بئر في  
هذا الكهف. لحظة. لذا، دون تردد،  
اتبعت الخراف التي كانت تسير  
أمامها، إلى الأسفل، إلى الأسفل،  
إلى الأسفل، حتى ظنت أنها يجب  
أن تخرج إلى الجانب الآخر من  
العالم - وفي الواقع، لم تكن متأكدة  
من أنه لم يكن يقودها إلى ذلك  
المكان. أرض الخيال. أخيرًا، رأت  
أمامها سهلًا كبيرًا، مغطى تمامًا  
بجميع أنواع الزهور، التي بدت لها

رائحتها أجمل من أي شيء شمته  
من قبل؛ كان يتدفق حوله نهر  
واسع من مياه زهور البرتقال،  
وكانت ينابيع النبيذ من كل نوع  
تجري في كل الاتجاهات مكونة  
أجمل الشلالات والجداول الصغيرة.  
كان السهل مغطى بأعرب الأشجار،  
وكانت هناك طرقات كاملة تتدلى  
فيها طيور الحجل المشوية الجاهزة  
من كل فرع، أو إذا كنت تفضل  
طيور الدراج أو السمان أو الديوك  
الرومية أو الأرانب، فما عليك سوى  
أن تتجه إلى اليد اليمنى أو إلى اليد  
اليمنى. غادر وكنت على يقين من  
العثور عليهم. كان الهواء في بعض  
الأماكن مظلمًا بسبب زخات من  
فطائر جراد البحر، والحلويات  
البيضاء، والنقانق، والفطائر، وجميع  
أنواع اللحوم الحلوة، أو بقطع من  
الذهب والفضة والماس واللؤلؤ. لا  
شك أن هذا النوع غير المعتاد من  
المطر، وجمال المكان بأكمله، كانا  
سيجذبان أعدادًا كبيرة من الناس  
إليه، لو كان ملك الغنم يتمتع

بشخصية اجتماعية أكثر، ولكن من الواضح من جميع الروايات أنه كان خطيرا مثل القاضي.

نظرًا لأنه كان أجمل وقت في السنة عندما وصلت ميراندا إلى هذه الأرض المبهجة، كان القصر الوحيد الذي رآته هو صف طويل من أشجار البرتقال والياسمين وزهر العسل وورود المسك، وأغصانها المتشابكة جعلت أجمل الغرف ممكنة، والتي وكانت معلقة بشاش من الذهب والفضة، ولها مرايا وشمعدانات عظيمة، وأجمل الصور. توسلت الخروف الرائع إلى الأميرة أن تعتبر نفسها ملكة على كل ما تراه، وأكدت لها أنه على الرغم من أنه كان حزينًا للغاية ويعاني من مشاكل كبيرة لعدة سنوات، إلا أنها تستطيع أن تجعله ينسى كل حزنه.

قالت الأميرة: "أنت خروف طيب وكريم جدًا، أيها الخروف النبيل، لدرجة أنني لا أستطيع أن أشكرك بما فيه الكفاية، لكن يجب أن

**أعترف بأن كل ما أراه هنا يبدو لي  
استثنائيًا للغاية لدرجة أنني لا أعرف  
ما الذي أفكر فيه."**

**وبينما كانت تتحدث، جاءت مجموعة  
من الجنيات الجميلة وقدمت لها  
سلالًا من العنبر مليئة بالفواكه،  
ولكن عندما مدت يديها إليهم  
انزلقت بعيدًا، ولم تشعر بأي شيء  
عندما حاولت لمسها.**

**"أوه!" صرخت: "ماذا يمكن أن  
يكونوا؟ مع من أنا؟" وبدأت في  
البكاء.**

**في هذه اللحظة، عاد إليها ملك  
الغنم، وكان مشتتًا للغاية عندما  
وجدتها تبكي لدرجة أنه كان من  
الممكن أن يمزق صوفه.**

**"ما الأمر أيتها الأميرة الجميلة؟"  
بكى. "هل فشل أحد في معاملتك  
بالاحترام الواجب؟"**

**قالت ميراندا: «أوه! لا.» لكنني  
لست معتادًا على العيش مع  
العفاريت والأغنام التي تتكلم، وكل**

شيء هنا يخيفني. لقد كان لطفًا منك أن تحضرني إلى هذا المكان، لكنني سأكون ممتنًا لك أكثر إذا أخذتني إلى هناك. إلى العالم مرة أخرى."

قال الخروف العجيب: «لا تخف». "أتوصل إليك أن تتحلى بالصبر، وأن تستمع إلى قصة محنتي. لقد كنت ذات يوم ملكًا، وكانت مملكتي هي الأكثر روعة في العالم. لقد أحبني رعاياي، وحسدني جيراني وخافوا مني. لقد كنت محترمًا من قبل الناس. الجميع، وقيل أنه لا يوجد ملك يستحق ذلك أكثر من أي وقت مضى."

"لقد كنت مولعًا جدًا بالصيد، وفي أحد الأيام، بينما كنت أطارد أيلًا، تركت رفاقي في الخلف بعيدًا؛ وفجأة رأيت الحيوان يقفز في بركة من الماء، وحثت حصاني بتهور على اتباعه، ولكن قبل أن تتمكن من ذلك، بعد أن قطعت خطوات عديدة، شعرت بحرارة غير عادية، بدلًا من

برودة الماء، جفت البركة، وانفتح  
أمامي هوة عظيمة، انطلقت منها  
لهب من النار، وسقطت بلا حول ولا  
قوة إلى قاع الهاوية.

"لقد استسلمت للضياغ، لكن صوتًا  
قال على الفور: "أيها الأمير الجاحد،  
حتى هذه النار بالكاد تكفي لتدفئة  
قلبك البارد!"

«من يشكو برودتي في هذا المكان  
الكئيب؟» أنا بكيت.

أجاب الصوت: «كائن تعيس يحبك بلا  
أمل»، وفي نفس اللحظة بدأت  
النيران تومض وتتوقف عن  
الاشتعال، ورأيت جنية كنت أعرفها  
منذ زمن طويل، والتي كان قبحها  
لقد كانت ترعيني دائمًا، وكانت تتكئ  
على ذراع فتاة جميلة جدًا، كانت  
ترتدي سلاسل ذهبية على معصمها،  
ومن الواضح أنها كانت جارية لها.

قلت: «لماذا يا راجوتي، لأن هذا هو  
اسم الجنية، ما معنى كل هذا؟ هل  
أنا هنا بناءً على أوامرك؟»

أجابت: "وخطأ من هو أنك لم تفهمني أبدًا حتى الآن؟ هل يجب على جنية قوية مثلي أن تتنازل لتشرح لك أفعالها، فأنت لست أفضل من نملة بالمقارنة، على الرغم من أنك تعتقد أنك نملة؟".  
ملك عظيم؟'

قلت بنفاد صبر: «اسمني بما شئت، ولكن ما الذي تريده: تاجي، أم مدني، أم كنوزي؟»

"كنوز!" قالت الجنية بازدراء. "إذا اخترت، يمكنني أن أجعل أيًا من خدمي أكثر ثراءً وأقوى منك. أنا لا أريد كنوزك، ولكن،" أضافت بهدوء، "إذا أعطيتني قلبك - إذا كنت سوف تتزوجني، سأضيف عشرين مملكة إلى المملكة التي لديك بالفعل، سيكون لديك مائة قصر مملوءة بالذهب وخمسائة مملوءة بالفضة، وباختصار، أي شيء ترغب في أن تطلبه مني».

قلت: "يا سيدتي راغوتي، عندما يكون المرء في قاع حفرة حيث

يتوقع المرء تمامًا أن يُشوى حيًا،  
فمن المستحيل التفكير في مطالبة  
شخص ساحر مثلك بالزواج من  
واحدة! أرجو ذلك". سوف تطلق  
سراحي، وبعد ذلك أمل أن أجيبك  
بشكل مناسب».

"آه!" قالت: "إذا كنت تحبني حقًا،  
فلن تهتم بمكان وجودك - فالكهف،  
أو الغابة، أو حفرة الثعالب، أو  
الصحراء، سوف تسعدك بنفس  
القدر. لا تظن أنك تستطيع خداعي،  
فأنت تتخيل أنك كذلك." سأهرب،  
ولكني أؤكد لك أنك ستبقى هنا  
وأول شيء سأعطيك إياه هو أن  
تحافظ على خرافتي، فهي صفة  
جيدة جدًا وتحدث جيدًا مثلك تمامًا.

"بينما كانت تتحدث، تقدمت  
وقادتني إلى هذا السهل الذي نقف  
فيه الآن، وأرتني قطيعها، لكنني لم  
أهتم به أو بها كثيرًا.

"في الحقيقة، لقد كنت غارقًا في  
الإعجاب بعبدتها الجميلة لدرجة أنني  
نسيت كل شيء آخر، وأدركت



راجوتي القاسية ذلك، فنظرت إليها  
بنظرة غاضبة وفظيعة للغاية لدرجة  
أنها سقطت على الأرض بلا حياة.

"عند هذا المنظر المروع، استل  
سيفي واندفعت نحو راجوتي، وكان  
من المؤكد أنني كنت سأقطع رأسها  
لو لم تقيدني بفنونها السحرية إلى  
المكان الذي أقف فيه؛ وكانت كل  
جهودي للتحرك عديمة الفائدة، وفي  
النهاية وعندما ألقيت بنفسي على  
الأرض يائسًا، قالت لي بابتسامة  
ساخرة:

"أريد أن أجعلك تشعر بقوتي. يبدو  
أنك أسد في الوقت الحاضر، أقصد  
أن تكون خروفاً."

"وبقولها، لمستني بعصاها،  
وأصبحت كما ترى. ولم أفقد القدرة  
على الكلام، أو الشعور ببؤس حالتي  
الحالية.

قالت: "لمدة خمس سنوات، ستكون  
خروفاً وسيِّدًا لهذه الأرض اللطيفة،  
في حين أنني لن أتمكن من رؤية

وجهك، الذي أحبته كثيرًا، سأكون  
أكثر قدرة على أن أكرهك كما كنت  
أنت". يستحق أن يكره.

"لقد اختفت عندما انتهت من  
حديثها، ولو لم أكن سعيدًا جدًا  
بالاهتمام بأي شيء لكنت سعيدًا  
برحيلها.

"لقد استقبلتني الخراف الناطقة  
كملك لها، وأخبرتني أنهم أيضًا كانوا  
أمراء سيئي الحظ، الذين أساءوا،  
بطرق مختلفة، إلى الجنية  
الانتقامية، وقد تم إضافتهم إلى  
قطيعها لعدد معين من السنوات؛  
وبعضهم أكثر، بعض أقل. من وقت  
لآخر، في الواقع، يستعيد المرء  
شكله الصحيح ويعود مرة أخرى إلى  
مكانه في العالم العلوي؛ ولكن  
الكائنات الأخرى التي رأيتها هي  
منافسي أو أعداء Ragotte، الذين  
سجنهم لمدة مائة عام أو نحو ذلك؛  
على الرغم من أنهم سيعودون  
أخيرًا. العبد الشاب الذي أخبرتك عنه  
هو واحد من هؤلاء؛ لقد رأيتها

كثيرًا، وكان ذلك من دواعي سروري  
البالغ بالنسبة لي. إنها لم تحدث  
معي أبدًا، "وإذا كنت أقرب إليها،  
أعلم أنني لن أجد سوى ظل لها،  
الأمر الذي سيكون مزعجًا للغاية.  
ومع ذلك، لاحظت أن أحد رفاقي  
في سوء الحظ كان أيضًا متنبهاً جدًا  
لهذا العفريت الصغير، واكتشفت أنه  
كان لديه كان عشيقها، الذي أخذته  
راجوتي القاسية منها منذ فترة  
طويلة، ومنذ ذلك الحين لم أهتم به  
ولم أفكر إلا في كيفية استعادة  
حريتي. لقد كنت في الغابة كثيرًا؛  
هذا هو المكان الذي رأيتك فيه، أيتها  
الأميرة الجميلة، تقودين عربتك  
أحيانًا، وهو ما فعلته بكل ما في  
العالم من مهارة ونعمة؛ أحيانًا  
تركب للمطاردة على حصان مفعم  
بالحيوية بحيث يبدو كما لو أنه لا  
يمكن لأحد غيرك أن يتولى الأمر،  
وأحيانًا تجري سباقات في السهل  
مع أميرات بلاطك - وتجري بخفة  
شديدة بحيث تكون أنت دائمًا من  
يفوز بالجائزة . أوه! أميرتي، لقد

أحببتك لفترة طويلة، ومع ذلك كيف  
أجرؤ على إخبارك بحبي! ما هو  
الأمل الذي يمكن أن يكون هناك  
لخروف غير سعيد مثلي؟"

كانت ميراندا متفاجئة ومربكة جدًا  
من كل ما سمعته لدرجة أنها بالكاد  
تعرف ما هو الجواب الذي ستقدمه  
لملك الخراف، لكنها تمكنت من  
إلقاء نوع من الخطاب القصير، وهو  
ما لم يمنعه بالتأكيد من الأمل،  
وقالت ذلك لا ينبغي لها أن تخاف  
من الظلال بعد أن علمت أنها  
ستعود إلى الحياة يومًا ما.  
"واحسرتاه!" وتابعت قائلة: "إذا كان  
كل من باتيباتا المسكين، وعزيرتي  
جرابوجيون، والصغير الجميل تان  
تان، الذين ماتوا جميعًا من أجلي،  
في وضع متساو، فلن يتبقى لدي  
أي شيء أتمنّه هنا!"

على الرغم من أنه كان سجينًا، إلا  
أن ملك الخراف كان لا يزال يتمتع  
ببعض الصلاحيات والامتيازات.

قال لسيد الحصان: "اذهب، اذهب  
وابحث عن ظلال الفتاة السوداء  
الصغيرة، والقرد، والكلب: سوف  
يسليون أميرتنا."

وبعد لحظة رأتهم ميراندا يقتربون  
منها، وقد منحها وجودهم أعظم  
متعة، على الرغم من أنهم لم  
يقتربوا بدرجة كافية حتى تتمكن من  
لمسهم.

كان ملك الخراف لطيفًا وممتعًا  
للغاية، وأحب ميراندا كثيرًا، لدرجة  
أنها بدأت أخيرًا تحبه أيضًا. مثل هذا  
الخروف الوسيم، الذي كان مهذبًا  
ومراعياً للغاية، لا يمكن أن يفشل  
في إرضاءه، خاصة إذا عرف المرء  
أنه كان حقًا ملكًا، وأن سجنه الغريب  
سينتهي قريبًا. وهكذا مرت أيام  
الأميرة بمرح شديد وهي تنتظر  
قدوم الوقت السعيد. قام ملك  
الأغنام، بمساعدة كل القطيع،  
بإقامة حفلات راقصة، وحفلات  
موسيقية، وحفلات صيد، وحتى  
الظلال انضمت إلى كل المرح،

وجاءت، لتتظاهر بأنها ذواتها  
الحقيقية.

في إحدى الأمسيات، عندما وصل  
السعاة (لأن الملك كان يرسل  
الأخبار بعناية شديدة، وكانوا يجلبون  
دائمًا أفضل الأنواع)، أعلن أن أخت  
الأميرة ميراندا ستزوج من أمير  
عظيم، ولا شيء يمكن أن يكون  
أكثر روعة من كل الاستعدادات  
لحفل الزفاف.

"آه!" صرخت الأميرة الشابة: "كم  
أنا محظوظة لأنني فقدت رؤية  
الكثير من الأشياء الجميلة! ها أنا  
مسجونة تحت الأرض، بلا صحبة  
سوى الأغنام والظلال، بينما ستزين  
أختي مثل الملكة ويحيط بها  
الجميع." الذين يحبونها ويعجبون  
بها، ويمكن للجميع ماعدا أنا أن  
يذهبوا ليتمنى لها السعادة!"

"لماذا تشتكي أيتها الأميرة؟" قال  
ملك الغنم. "هل قلت أنك لن تذهبي  
إلى حفل الزفاف؟ انطلقى حالما  
تريدين، فقط عدني بأنك ستعودين،

**فأنا أحبك كثيرًا لدرجة أنني لا  
أستطيع العيش بدونك."**

**كانت ميراندا ممتنة جدًا له، ووعدته  
بأمانة أنه لا يوجد شيء في العالم  
يمنعها من العودة. أمر الملك بتجهيز  
مرافقة مناسبة لرتبتها لاستقبالها،  
وارتدت ملابس رائعة، دون أن تنسى  
أي شيء يمكن أن يجعلها أكثر  
جمالاً. كانت عربتها مصنوعة من  
عرق اللؤلؤ، يجرها ستة حيوانات  
غريفيين ذات لون داكن تم إحضارها  
للتو من الجانب الآخر من العالم،  
وكان يرافقها عدد من الحراس  
الذين يرتدون زيًا رائعًا، وكان  
طولهم جميعًا لا يقل عن ثمانية  
أقدام وكانوا تعالوا من بعيد وقريب  
للكوب في قطار الأميرة.**

**وصلت ميراندا إلى قصر والدها فور  
بدء حفل الزفاف، وفور دخولها  
اندهش الجميع من جمالها وروعة  
مجوهراتها. وسمعت صيحات  
الإعجاب من كل جانب؛ ونظر إليها  
الملك والدها باهتمام شديد لدرجة**

أنها كانت تخشى أن يتعرف عليها؛  
لكنه كان على يقين من أنها ماتت  
لدرجة أن الفكرة لم تخطر بباله  
أبدًا.

لكن الخوف من عدم الهروب جعلها  
تغادر قبل انتهاء الزواج. خرجت  
على عجل، تاركة وراءها نعلًا  
مرجانيًا صغيرًا مرصعًا بالزمرد. كان  
مكتوبًا عليها بأحرف ماسية:  
"مجوهرات للعروس"، وعندما  
فتحوها، وهو ما فعلوه بمجرد العثور  
عليها، بدا أنه لا نهاية للأشياء  
الجميلة التي تحتوي عليها. الملك،  
الذي كان يأمل في الانضمام إلى  
الأميرة المجهولة ومعرفة هويتها،  
أصيب بخيبة أمل شديدة عندما  
اختفت فجأة، وأصدر أوامره بإغلاق  
الأبواب إذا عادت مرة أخرى حتى لا  
تهرب بسهولة. . على الرغم من أن  
غياب ميراندا كان قصيرًا، إلا أنه بدا  
وكأنه مائة عام بالنسبة لملك  
الخراف. كان ينتظرها عند نافورة  
في الجزء الأكثر كثافة من الغابة،  
وكانت الأرض مليئة بالهدايا الرائعة



التي أعدها لها تعبيراً عن فرحته  
وامتنانه بعودتها.

وبمجرد أن رآته، سارع لمقابلتها،  
وقفز وقفز مثل خروف حقيقي.  
كان يداعبها بحنان، ويرمي بنفسه  
عند قدميها ويقبل يديها، ويخبرها  
بمدى قلقه في غيابها، وكم كان  
غير صبور لعودتها، ببلاغة سحرتها.

وبعد مرور بعض الوقت، جاءت أنباء  
عن زواج الابنة الثانية للملك. عندما  
سمعت ميراندا ذلك توسلت إلى ملك  
الخراف للسماح لها بالذهاب ورؤية  
حفل الزفاف كما كان من قبل.  
جعله هذا الطلب يشعر بالحزن  
الشديد، كما لو أن مصيبة ما ستأتي  
منه بالتأكيد، لكن حبه للأميرة أقوى  
من أي شيء آخر لم يرغب في  
رفضها.

قال: "أنت ترغبين في أن تتركيني  
يا أميرة". "إنه قدرتي التعيس، لست  
أنت الملموم. أنا أوافق على رحيلك،  
لكن صدقني، لا أستطيع أن أعطيك

دليلاً أقوى على حبي من القيام  
بذلك".

أكدت له الأميرة أنها لن تبقى إلا  
لفترة قصيرة جداً، كما فعلت من  
قبل، وتوسلت إليه ألا يشعر بالقلق،  
لأنها ستحزن كثيراً إذا احتجزها أي  
شيء بقدر ما يمكن أن يكون.

فانطلقت بنفس المرافقة ووصلت  
إلى القصر حيث بدأ حفل الزواج.  
كان الجميع سعداء برؤيتها. لقد  
كانت جميلة جداً لدرجة أنهم اعتقدوا  
أنها لا بد أن تكون أميرة خرافية،  
ولم يتمكن الأمراء الذين كانوا هناك  
من إبعاد أعينهم عنها.

كان الملك سعيداً أكثر من أي  
شخص آخر بعودتها مرة أخرى،  
وأصدر أوامره بإغلاق جميع الأبواب  
وإغلاقها في تلك اللحظة بالذات.  
عندما انتهى حفل الزفاف، نهضت  
الأميرة بسرعة، على أمل أن تغفل  
دون أن يلاحظها أحد بين الحشد،  
ولكن، مما أثار استياءها الشديد،  
وجدت كل باب مغلقاً.

شعرت براحة أكبر عندما جاء إليها  
الملك، وتوسلت إليها بكل احترام ألا  
تهرب بهذه السرعة، بل على الأقل  
أن تكرمه بالبقاء لحضور الوليمة  
الرائعة التي تم إعدادها للأمراء  
والأميرات. قادها إلى قاعة رائعة،  
حيث اجتمع كل أفراد البلاط، وأخذ  
بنفسه الوعاء الذهبي المملوء  
بالماء، وقدمه لها حتى تتمكن من  
غمس أصابعها الجميلة فيه.

عند هذه النقطة لم تعد الأميرة  
قادرة على احتواء نفسها؛ ألقت  
بنفسها عند قدمي الملك وصرخت:

"لقد أصبح حلمي حقيقة على أية  
حال - لقد عرضت علي الماء لغسل  
يدي في يوم زفاف أختي، ولم  
يزعجك ذلك."

تعرف عليها الملك على الفور، وفي  
الواقع، كان قد فكر عدة مرات في  
مدى شبهها بصغيرته المسكينة  
ميراندا.

صرخ وهو يقبلها: "يا ابنتي العزيزة، هل يمكنك أن تنسى قسوتي؟ لقد أمرت بإعدامك لأنني اعتقدت أن حلمك ينذر بخسارة تاجي. وقد حدث ذلك". "فإن أخواتك الآن متزوجات ولهن ممالك خاصة بهن، ومملكتي ستكون لك". قال ذلك ووضع تاجه على رأس الأميرة وصرخ:

"تحيا الملكة ميراندا!"

صرخت كل المحكمة: "تحيا الملكة ميراندا!" وبعده، جاءت شقيقتا الملكة الشابة مسرعتين، وألقتا أذرعهما حول رقبتها، وقبلتاها ألف مرة، وبعد ذلك كان هناك ضحك وبكاء، وتحدث وتقيل، في وقت واحد، وشكرتها ميراندا. الأب، وبدأت تسأل الجميع، وخاصة قائد الحرس، الذي كانت تدين له بالكثير؛ ولكن لحزنها الشديد سمعت أنه مات. في الوقت الحاضر جلسوا إلى المائدة، وطلب الملك من ميراندا أن تخبرهم بكل ما حدث لها منذ الصباح الرهيب عندما أرسل قائد الحرس

لإحضارها. لقد فعلت ذلك بروح  
عالية لدرجة أن جميع الضيوف  
استمعوا باهتمام لاهت. ولكن بينما  
كانت تستمتع بوقتها مع الملك  
وأخواتها، كان ملك الغنم ينتظر  
بفارغ الصبر وقت عودتها، وعندما  
جاء وذهب، ولم تظهر أي أميرة،  
أصبح قلقه كبيرًا لدرجة أنه لم  
يستطع تحمله. لم يعد.

صرخ قائلاً: "إنها لن تعود بعد الآن".  
"وجه خروفتي البائسة لا يرضيها،  
وبدون ميراندا ما بقي لي، أنا  
مخلوق بائس! أوه، راجوتي  
القاسية، عقابي كامل."

ظل يبكي لفترة طويلة على مصيره  
الحزين بهذه الطريقة، وبعد ذلك،  
عندما رأى أن الظلام قد بدأ، وأنه  
لم يكن هناك أي علامة على وجود  
الأميرة، انطلق بأسرع ما يمكن في  
اتجاه المدينة. وعندما وصل إلى  
القصر طلب ميراندا، ولكن بحلول  
هذا الوقت كان الجميع قد سمعوا  
قصة مغامراتها، ولم يرغبوا في

عودتها مرة أخرى إلى ملك الغنم،  
لذلك رفضوا بشدة السماح له  
برؤيتها. عبثًا توسل إليهم وصلى أن  
يسمحوا له بالدخول؛ وعلى الرغم  
من أن توسلاته ربما أذابت القلوب  
الحجرية، إلا أنها لم تحرك حراس  
القصر، وفي النهاية، سقط ميتًا عند  
أقدامهم، محطم القلب تمامًا.

في هذه الأثناء، اقترح الملك، الذي  
لم يكن لديه أدنى فكرة عن الشيء  
المحزن الذي كان يحدث خارج بوابة  
قصره، على ميراندا أن تقودها في  
عربتها في جميع أنحاء المدينة،  
والتي كان من المقرر أن تضاء  
بالآلاف و آلاف المشاعل الموضوعة  
في النوافذ والشرفات وفي كل  
الساحات الكبرى. ولكن يا له من  
مشهد رآته عند مدخل القصر! هناك  
ترقد خروفاها العزيز الطيب، صامتًا  
بلا حراك، على الرصيف!

ألقت بنفسها من العربة وركضت  
إليه، وهي تبكي بمرارة، لأنها  
أدركت أن وعدا الذي قطعت قد

كلفه حياته، وكانت لفترة طويلة جدًا  
غير سعيدة لدرجة أنهم ظنوا أنها  
ستموت أيضًا.

لذا ترى أنه حتى الأميرة ليست  
سعيدة دائمًا، خاصة إذا نسيت أن  
تفي بكلمتها؛ وكثيرًا ما تقع  
المصائب الكبرى على الناس كما  
يظنون أنهم نالوا مراد قلوبهم! [١]

[1] مدام دولنوي.

==

## القصة الثانية والعشرون: الإبهام الصغيراء عقلة الاصبع

كان يا ما كان، في قديم الزمان،  
رجل وزوجته يعملان في صناعة  
الشواذ، وكان لهما عدة أطفال،  
كلهم أولاد. كان أكبرهم يبلغ من  
العمر عشر سنوات فقط، وأصغرهم  
يبلغ من العمر سبع سنوات فقط.

لقد كانوا فقراء جدًا، وكان أطفالهم  
السبعة يضايقونهم كثيرًا، إذ لم يكن

أحد منهم قادرًا على كسب خبزه. ما جعلهم يشعرون بمزيد من الانزعاج هو أن أصغرهم كان ذا بنية هزيلة للغاية، ونادرًا ما يتكلم بكلمة واحدة، مما جعلهم يعتبرون ذلك غباءً وهو علامة على حسن التصرف. لقد كان صغيرًا جدًا، وعندما ولد لم يكن حجمه أكبر من إبهام المرء، مما جعله يُطلق عليه اسم الإبهام الصغير.

يتحمل الطفل الفقير اللوم على كل ما يحدث بشكل خاطئ في المنزل، وسواء كان مذنبًا أم لا، فهو دائمًا مخطئ؛ ومع ذلك، فقد كان أكثر دهاءً وكان لديه نصيب أكبر بكثير من الحكمة من جميع إخوته مجتمعين؛ وإذا كان يتكلم قليلاً، يسمع ويفكر أكثر.

لقد حدث الآن أن تأتي سنة سيئة للغاية، وكانت المجاعة كبيرة جدًا لدرجة أن هؤلاء الفقراء قرروا التخلص من أطفالهم. ذات مساء، عندما كانوا جميعًا في السرير وكان



صانع الشواذ جالسًا مع زوجته عند  
النار، قال لها وقلبه على وشك  
الانفجار من الحزن:

"إنك ترى بوضوح أننا غير قادرين  
على الاحتفاظ بأطفالنا، ولا  
أستطيع أن أراهم يموتون جوعًا  
أمام وجهي؛ إنني مصمم على أن  
أفقدهم في الغابة غدًا، وهو أمر  
يمكن القيام به بسهولة شديدة؛ لأنه  
بينما هم "إنهم مشغولون بربط  
الشواذ، فقد نهرب ونتركهم دون أن  
ينتبهوا".

"آه!" بكت زوجته. "وهل يمكنك أن  
تجروا على أخذ أطفالك معك عمدًا  
لتفقدهم؟"

عبيًا، مثل لها زوجها فقرهم  
المدقع: فهي لم توافق على ذلك؛  
لقد كانت فقيرة بالفعل، لكنها كانت  
أهمهم. ومع ذلك، بعد أن فكرت في  
مدى حزنها عندما تراهم يموتون  
جوعًا، وافقت أخيرًا، وذهبت إلى  
الفراش باكية.

سمع Little Thumb كل كلمة تم  
التحدث بها؛ لأنه لاحظ، بينما كان  
مستلقيًا على سريره، أنهم يتحدثون  
بإنشغال شديد، نهض بهدوء، واختبأ  
تحت كرسي أبيه، ليسمع ما يقولونه  
دون أن يراه أحد. ذهب إلى الفراش  
مرة أخرى، لكنه لم يغمض له جفن  
طوال بقية الليل، وهو يفكر فيما  
يجب عليه فعله. استيقظ مبكرًا في  
الصباح، وذهب إلى ضفة النهر، حيث  
ملأ جيوبه بالحصى الأبيض الصغير،  
ثم عاد إلى منزله.

لقد ذهبوا جميعًا إلى الخارج، لكن  
Little Thumb لم يخبر إخوته  
مقطعًا واحدًا عما يعرفه. ذهبوا إلى  
غابة كثيفة جدًا، حيث لم يتمكنوا من  
الوصول إلى مسافة عشر خطوات.  
وبدأ صانع الشواذ في قطع الخشب،  
والأطفال يجمعون العصي ليصنعوا  
الخطب. عندما رآهما والدهما  
وأُمهما مشغولين بعملهما، ابتعدا  
عنهما دون وعي، وهربا منهما  
جميعًا دفعة واحدة، عبر طريق  
فرعي عبر الشجيرات المتعرجة.

عندما رأى الأطفال أنهم تركوا  
بمفردهم، بدأوا في البكاء بأعلى ما  
يستطيعون. سمح لهم Little  
Thumb بمواصلة البكاء، وهو يعلم  
جيدًا كيفية العودة إلى المنزل مرة  
أخرى، لأنه عندما جاء، كان حريصًا  
على إسقاط الحصى البيضاء  
الصغيرة التي كان يحملها في جيوبه  
على طول الطريق. ثم قال لهم:  
"لا تخافوا أيها الإخوة، لقد تركنا  
أبي وأمي هنا، ولكنني سأقودكم  
إلى المنزل مرة أخرى، اتبعوني  
فقط."

لقد فعلوا ذلك، وأعادهم إلى المنزل  
بنفس الطريقة التي دخلوا بها إلى  
الغابة. لم يجرؤا على الدخول، بل  
جلسا عند الباب، يستمعان إلى ما  
يقوله والدهما وأمهما.

في اللحظة التي وصل فيها صانع  
الشواذ وزوجته إلى المنزل، أرسل  
لهما سيد القصر عشرة تيجان، كان  
مدينًا لهما بها منذ فترة طويلة،  
والتي لم يتوقعها أبدًا. وهذا

أعطاهم حياة جديدة، لأن الفقراء  
كانوا على وشك المجاعة. أرسل  
صانع الشواذ زوجته على الفور إلى  
الجزائر. وبما أنه مضى وقت طويل  
منذ أن تناولوا طعامًا قليلًا، فقد  
اشترت ثلاثة أضعاف كمية اللحوم  
التي تكفي لشخصين. وبعد أن  
تناولوا الطعام، قالت المرأة:

"واحسرتاه، أين أطفالنا المساكين  
الآن؟ سيقيمون وليمة جيدة مما  
تركناه هنا؛ ولكن أنت يا ويليام، من  
كان لديك الرغبة في فقدانهم؛ لقد  
أخبرتكم أننا يجب أن نتوب عن ذلك.  
ما هم؟ "ماذا تفعل الآن في الغابة؟  
يا إلهي، ربما تكون الذئاب قد  
أكلتهم بالفعل؛ أنت غير إنساني  
للاغاية لأنك فقدت أطفالك."

أخيرًا نفذ صبر صانعة الشواذ، لأنها  
كررت ذلك أكثر من عشرين مرة،  
وأنهم يجب أن يتوبوا منه، وأنها  
على حق في قول ذلك. وهددها  
بالضرب إذا لم تمسك لسانها. لم  
يكن الأمر أن صانع الشواذ ربما لم

يكن أكثر انزعاجًا من زوجته، لكنها  
كانت تضايقه، وأنه كان يتمتع بروح  
الدعابة مثل كثيرين آخرين، الذين  
يحبون أن يتحدث الزوجات بشكل  
جيد، ولكنهم يعتقدون أن هؤلاء  
الأشخاص مزعجون للغاية. الذين  
يفعلون ذلك باستمرار. كانت نصف  
غارقة في البكاء وهي تصرخ:  
"يا للأسف، أين أطفالنا الآن،  
أطفالنا الفقراء؟"

لقد تحدثت بصوت عال جدًا لدرجة  
أن الأطفال الذين كانوا عند البوابة  
بدأوا بالصراخ معًا:

"ها نحن هنا! ها نحن هنا!"

ركضت على الفور لفتح الباب،  
وقالت وهي تعانقهم:

"أنا سعيد برؤيتكم، يا أبنائي  
الأعزاء؛ أنتم جائعون ومتعبون  
لله غاية؛ ويا عزيزي بطرس، أنت  
غارق للغاية؛ ادخل ودعني أنظفك."

الآن، يجب أن تعلم أن بيتر كان ابنها الأكبر، الذي أحبته أكثر من أي شخص آخر، لأنه كان جزريًا إلى حد ما، كما كانت هي نفسها. جلسا لتناول العشاء، وتناولوا الطعام بشهية جيدة أسعدت الأب والأم، وعرفا مدى خوفهما في الغابة، وكانا يتحدثان معًا دائمًا تقريبًا. كان الناس الطيبون سعداء للغاية برؤية أطفالهم مرة أخرى في المنزل، واستمر هذا الفرح طوال فترة التيجان العشرة؛ ولكن عندما نفدت الأموال كلها، وقعوا مرة أخرى في حالة من عدم الارتياح السابق، وقرروا خسارتها مرة أخرى؛ ولكي يكونوا أكثر ضمانًا للقيام بذلك، لحملهم إلى مسافة أكبر بكثير من ذي قبل.

لم يتمكنوا من التحدث عن هذا سرًا، ولكن سمعهم Little Thumb، الذي فكر في الخروج من هذه الصعوبة بالإضافة إلى السابقة؛ ولكن، على الرغم من أنه استيقظ في وقت مبكر جدًا من الصباح ليذهب ويلتقط

بعض الحصى الصغيرة، فقد أصيب بخيبة أمل، لأنه وجد باب المنزل مغلقًا بشكل مزدوج، وكان واقفًا على موقف ما يجب فعله. عندما أعطى والدهم لكل واحد منهم قطعة خبز لوجبة الإفطار، تصور ليتل ثامب أنه قد يستخدمها بدلاً من الحصى عن طريق رميها في قطع صغيرة على طول الطريق الذي يجب أن يمروا به؛ وهكذا وضع الخبز في جيبه.

أحضرهم والدهم وأمهم إلى الجزء الأكثر كثافة وغموضًا في الغابة، عندما تسللوا بعيدًا إلى طريق فرعي، وتركوهم هناك. لم يكن Little Thumb منزعجًا جدًا من ذلك، لأنه اعتقد أنه يمكنه بسهولة العثور على الطريق مرة أخرى عن طريق خبزه، الذي نشره طوال الوقت عندما جاء؛ لكنه تفاجأ كثيرًا عندما لم يتمكن من العثور على كسرة خبز واحدة؛ جاءت الطيور وأكلته كل قطعة. لقد كانوا الآن في محنة كبيرة، لأنهم كلما ذهبوا أبعد

كلما ابتعدوا عن طريقهم، وكانوا  
أكثر وأكثر حيرة في الغابة.

لقد أتى الليل الآن، وهبت ريح  
شديدة للغاية، مما جعلهم يشعرون  
بالخوف الشديد. وظنوا أنهم سمعوا  
من كل جانب منهم عواء الذئاب  
القادمة لتأكلهم. نادرا ما تجرأوا  
على التحدث أو إدارة رؤوسهم. بعد  
ذلك هطل المطر بغزارة مما أدى  
إلى بللهم حتى الجلد. انزلقت  
أقدامهم في كل خطوة خطوها،  
وسقطوا في الوحل، ومن هناك  
نهضوا في مخلل قدر جدًا؛ وكانت  
أيديهم مخدرة تماما.

تسلق Little Thumb إلى أعلى  
شجرة ليرى ما إذا كان بإمكانه  
اكتشاف أي شيء؛ وبعد أن أدار  
رأسه من كل جانب، رأى أخيرًا ضوءًا  
متلألئًا، مثل ضوء الشمعة، ولكن  
بعيدًا عن الغابة. نزل، وعندما وصل  
إلى الأرض، لم يتمكن من رؤيته مرة  
أخرى، الأمر الذي أحزنه بشدة. ومع  
ذلك، بعد أن سار لبعض الوقت مع



إخوته نحو ذلك الجانب الذي رأى فيه  
النور، أدرك ذلك مرة أخرى عندما  
خرج من الغابة.

لقد وصلوا أخيرًا إلى المنزل الذي  
كانت توجد فيه هذه الشمعة، ولم  
يخلو من الخوف الشديد؛ لأنهم كثيرًا  
ما فقدوا رؤيتهم، وهو ما كان يحدث  
في كل مرة وصلوا فيها إلى القاع.  
طرقوا الباب، فجاءت امرأة صالحة  
وفتحته؛ سألتهم ماذا سيكون لديهم.

أخبرها Little Thumb أنهم أطفال  
فقراء ضاعوا في الغابة، ويرغبون  
في الإقامة هناك في سبيل الله.

ورأت المرأة أنهما في غاية الجمال،  
فبدأت تبكي، وقالت لهما:

"واحسرتاه، أيها الأطفال  
المساكين، إلى أين أتيتم؟ هل  
تعلمون أن هذا المنزل ملك لغول  
قاس يأكل الأطفال الصغار؟"

"آه! سيدتي العزيزة،" أجاب ليتل  
ثامب (الذي كان يرتعد كل مفصل  
منه، وكذلك إخوته)، "ماذا سنفعل؟

لنتأكد من أن ذئاب الغابة سوف  
تلتهمنا الليلة إذا رفضتم أن نفعل  
ذلك". استلقي هنا؛ ولذلك نفضل أن  
يأكلنا السيد؛ وربما يشفق علينا،  
خاصة إذا كنت تتوصل إليه.»

زوجة الغول، التي اعتقدت أنها  
تستطيع إخفائها عن زوجها حتى  
الصباح، سمحت لهم بالدخول،  
وأحضرتهم لتدفئة أنفسهم على نار  
جيدة جدًا؛ لأنه كان هناك خروف  
كامل على السبخ، يشوى من أجل  
عشاء الغول.

وعندما بدأوا يشعرون بالدفء قليلاً،  
سمعوا ثلاث أو أربع طرقات عظيمة  
على الباب؛ كان هذا هو الغول الذي  
عاد إلى المنزل. عندها خبأتهم تحت  
السريـر وذهبت لتفتح الباب. سأل  
الغول على الفور عما إذا كان  
العشاء جاهزاً والنبـيذ جاهزاً، ثم  
جلس إلى الطاولة. كانت الخروف لا  
تزال خاماً ودموية؛ لكنه أحب ذلك  
بشكل أفضل لذلك. فتنشق عن  
يمينه وشماله، وهو يقول:

**"أشم رائحة لحم طازج."**

**قالت زوجته: "إن ما تشمه بهذه  
الرائحة لا بد أن يكون العجل الذي  
قتلته للتو وسلخته".**

**أجاب الغول وهو ينظر بغضب إلى  
زوجته: «أشم رائحة لحم طازج،  
أقول لك مرة أخرى.» "وهناك شيء  
هنا لا أفهمه."**

**عندما قال هذه الكلمات، نهض من  
الطاولة وذهب مباشرة إلى السرير.**

**"اه اه!" قال؛ "أرى إذن كيف  
ستخدعيني أيتها المرأة الملعونة؛ لا  
أعرف لماذا لا ألتهمك أنت أيضًا،  
ولكن من الجيد لك أنك جيفة عجوز  
قاسية. إليك صيدًا جيدًا، والذي يأتي  
بسرعة كبيرة استقبل ثلاثة غيلان  
من معارفي الذين سيقومون  
بزيارتي خلال يوم أو يومين."**

**وبذلك أخرجهم من تحت السرير  
واحدًا تلو الآخر. جثا الأطفال  
المساكين على ركبهم وطلبوا منه  
العفو؛ لكن كان عليهم أن يتعاملوا**

مع واحد من أكثر الغيلان قسوة في العالم، والذي، بعيدًا عن أي شفقة عليهم، كان قد التهمهم بالفعل بعينيه، وأخبر زوجته أنهم سيكونون لذيذين في الأكل عندما يُضاف إليهم صلصة لذيذة جيدة. . ثم أخذ سكينًا كبيرًا، واقترب من هؤلاء الأطفال المساكين، وشحذه على حجر شحذ كبير كان يمسكه بيده اليسرى. وكان قد أمسك بأحدهم حين قالت له زوجته:

"لماذا عليك أن تفعل ذلك الآن؟  
أليس الوقت كافيا للغد؟"

قال الغول: «أوقف ثرثرتك!»  
"سوف يأكلون العطاء."

أجابت زوجته: "لكن لديك الكثير من اللحوم بالفعل"، ليس لديك أي مناسبة؛ فهنا عجل وخروفان ونصف خنزير."

قال الغول: «هذا صحيح؛» "املاً بطونهم حتى لا يسقطوا، وأضجعهم".

ابتهجت المرأة الصالحة كثيرًا بهذا،  
وقدمت لهم عشاءً جيدًا؛ لكنهم كانوا  
خائفين جدًا لدرجة أنهم لم يتمكنوا  
من تناول القليل من الطعام. أما  
الغول، فجلس مرة أخرى ليشرب،  
وهو مسرور للغاية لأنه حصل على  
ما يكفي لعلاج أصدقائه. لقد شرب  
عشرات الأكواب أكثر من المعتاد،  
مما صعد إلى رأسه وأجبره على  
الذهاب إلى السرير.

كان للغول سبع بنات، جميعهن  
أطفال صغار، وكان لدى هؤلاء  
الغيلان الصغار بشرة جميلة جدًا،  
لأنهم كانوا يأكلون اللحم الطازجة  
مثل والدهم؛ لكن كانت لديهم عيون  
رمادية صغيرة، وأنوف مستديرة  
تمامًا، معقوفة، وأسنان حادة طويلة  
جدًا، تقف على مسافة جيدة من  
بعضها البعض. لم يكونوا بعد أكثر  
إيذاءً، لكنهم وعدوا بذلك بشكل  
عادل جدًا، لأنهم عضوا بالفعل  
أطفالًا صغارًا، حتى يتمكنوا من مص  
دمائهم.

لقد نموا مبكرين، ولكل واحد منهم  
إكليل من الذهب على رأسها. كان  
هناك في نفس الغرفة سرير بنفس  
الحجم، وفي هذا السرير وضعت  
زوجة الغول الأولاد السبعة الصغار،  
وبعد ذلك ذهبت إلى الفراش مع  
زوجها.

الإبهام الصغير، الذي لاحظ أن بنات  
الغول يضعن تيجاناً من الذهب على  
رؤوسهن، وكان خائفاً من أن يتوب  
الغول على عدم قتلهن، نهض  
حوالي منتصف الليل، وأخذ  
قلنسوات إخوته وقبعاته، وذهب  
بهدوء شديد ووضعها على رؤوس  
الغيلان السبع الصغيرة، بعد أن خلع  
تيجانها من الذهب التي وضعها على  
رأسه ورأس إخوته، ليأخذهم الغول  
لبناته، وبناته للصبيان الذي أراد  
قتله.

كل هذا نجح حسب رغبته. لأن الغول  
استيقظ حوالي منتصف الليل،  
وأسف لأنه أرجأ القيام بذلك حتى  
الصباح، وهو ما كان من الممكن أن

يفعله طوال الليل، وألقي بنفسه  
على عجل من السرير، وأخذ سكينه  
الكبير،

قال: «دعونا نرى كيف سيتصرف  
محتالونا الصغار، ولا نجعل الأمر  
يتعلق بوظيفتين.»

ثم صعد، وهو يتلمس طريقه إلى  
غرفة بناته، ووصل إلى السرير حيث  
يرقد الأطفال الصغار، وكان كل  
منهم نائمًا، باستثناء Little  
Thumb، الذي كان خائفًا للغاية  
عندما وجد قال الغول وهو يتحسس  
رأسه، كما فعل مع إخوته، وهو  
يتحسس التيجان الذهبية:

"كان يجب أن أقوم بعمل جيد في  
هذا الأمر حقًا؛ لقد وجدت أنني  
شربت كثيرًا الليلة الماضية."

ثم ذهب إلى السرير حيث كانت  
الفتيات ترقد؛ وبعد العثور على  
قلنسوات الأولاد الصغيرة،

"آه!" قال: "يا شبابي، هل أنتم  
هناك؟ دعونا نعمل كما ينبغي."

وبعد أن قال هذه الكلمات، دون  
مزيد من اللغط، قطع رقاب جميع  
بناته السبع.

مسرورًا بما فعله، ذهب إلى  
الفراش مرة أخرى مع زوجته.  
بمجرد أن سمع Little Thumb  
شخير الغول، أيقظ إخوته، وأمرهم  
جميعًا بارتداء ملابسهم في الحال  
واتباعه. تسللوا بهدوء إلى الحديقة،  
وتجاوزوا الجدار. فظلوا يركضون  
طوال الليل، ويرتعدون طوال الليل،  
وهم لا يعرفون في أي طريق  
ذهبوا.

عندما استيقظ الغول، قال لزوجته:  
"اصعدي إلى الطابق العلوي  
وألبسي هؤلاء الأوغاد الصغار الذين  
أتوا إلى هنا الليلة الماضية".

لقد اندهشت الزوجة كثيرًا من طيبة  
زوجها، ولم تكن تحلم بالطريقة  
التي يجب أن تلبس بها؛ ولكن،  
معتقدة أنه أمرها بالذهاب وارتداء  
ملابسهم، صعدت، وتفاجأت بشكل



غريب عندما رأت بناتها السبع  
مقتولين وملطخات بدماءهن.

لقد أغمي عليها، لأن هذه هي  
الوسيلة الأولى التي تجدها جميع  
النساء تقريبًا في مثل هذه الحالات.  
خوفًا من أن تستغرق زوجته وقتًا  
طويلاً في تنفيذ ما أمر به، صعد  
بنفسه لمساعدتها. ولم يكن أقل  
دهشة من زوجته من هذا المشهد  
المخيف.

"آه! ماذا فعلت؟" بكى هو. "يجب  
على البائسين أن يدفعوا ثمن ذلك،  
وذلك على الفور."

فألقي جرة الماء على وجه زوجته  
ثم أتى بها إلى نفسها وقال:

"أعطني سريعًا حذائي الذي يبلغ  
طوله سبعة فراسخ، حتى أذهب  
والتقطه."

خرج، وبعد أن دهس مساحة واسعة  
من الأرض، على هذا الجانب وذاك،  
وصل أخيرًا إلى نفس الطريق الذي  
كان فيه الأطفال الفقراء، على

مسافة لا تزيد عن مائة خطوة من منزل والدهم. لقد رأوا الغول، الذي سار بخطوة واحدة من جبل إلى جبل، وعبر الأنهار بسهولة مثل أضيّق بيوت الكلاب. عندما رأى Little Thumb صخرة مجوفة بالقرب من المكان الذي كانوا فيه، جعل إخوته يختبئون فيها، ويتجمعون فيها بنفسه، ويفكرون دائماً بما سيحدث للغول.

كان الغول، الذي وجد نفسه متعباً جداً من رحلته الطويلة وغير المثمرة (لأن هذه الأحذية التي يبلغ طولها سبعة فراسخ تُرهق مرتديها كثيراً)، كان لديه عقل كبير ليريح نفسه، وبالصدفة، ذهب ليجلس على الصخرة حيث يوجد الحذاء الصغير. لقد اختبأ الأولاد أنفسهم. وبما أنه كان من المستحيل أن يكون أكثر تعباً مما كان عليه، فقد نام، وبعد أن أخذ قسطاً من الراحة لبعض الوقت، بدأ يشخر بشكل مخيف لدرجة أن الأطفال الفقراء لم يكونوا أقل خوفاً منه مما كانوا عليه عندما رفع

سكينة الكبير وكان يخاف منه.  
الذهاب لقطع حناجرهم. لم يكن  
ليتل ثامب خائفًا مثل إخوته،  
وأخبرهم أنهم يجب أن يهربوا على  
الفور نحو المنزل بينما كان الغول  
نائمًا بشكل سليم، وأنهم لا ينبغي  
أن يشعروا بأي ألم منه. أخذوا  
بنصيحته وعادوا إلى المنزل على  
الفور. اقترب Little Thumb من  
الغول، وخلع حذائه بلطف ووضع  
على ساقيه. كانت الأحذية طويلة  
جداً وكبيرة جداً، ولكن بما أنها كانت  
جنية، فقد كانت لديها موهبة أن  
تصبح كبيرة وصغيرة، وفقاً لأرجل  
أولئك الذين يرتدونها؛ بحيث تناسب  
قدميه ورجليه كما لو كانت مصنوعة  
خصيصاً له. ذهب على الفور إلى  
منزل الغول، حيث رأى زوجته تبكي  
بمرارة لفقدان بنات الغول  
المقتولات.

قال ليتل ثامب: "إن زوجك في  
خطر كبير جداً، حيث تم الاستيلاء  
عليه من قبل عصاة من اللصوص،  
الذين أقسموا على قتله إذا لم

يعطهم كل ما لديه من الذهب  
والفضة. وفي نفس اللحظة التي  
حملوا فيها خناجرهم في لقد  
أدركني بحنجرتي، وطلب مني أن  
أتي وأخبرك بالحالة التي هو فيها،  
وأن تعطيني كل ما له قيمة، دون  
أن تحتفظ بشيء واحد، وإلا فسوف  
يقتلونه بلا رحمة. إن قضيتي ملحة  
ل للغاية، وقد طلب مني أن أستفيد  
من حذائي (كما ترى أنني أرديهما)،  
حتى أتمكن من الإسراع أكثر وأظهر  
لك أنني لا أفرض عليك".

خافت المرأة الطيبة للأسف،  
وأعطته كل ما لديها: لأن هذا الغول  
كان زوجًا صالحًا للغاية، على الرغم  
من أنه كان يأكل الأطفال الصغار.  
بعد أن حصل Little Thumb على  
كل أموال الغول، عاد إلى منزل  
والده، حيث تم استقباله بفرحة  
عارمة.

هناك العديد من الأشخاص الذين لا  
يتفقون مع هذا الظرف،  
ويتظاهرون بأن Little Thumb لم

يسرق الغول مطلقًا، وأنه اعتقد فقط أنه قد يخلع حذاءه الذي يبلغ طوله سبعة فراسخ، وبضمير مطمئن، لأنه ولم يستخدموها سوى الركض خلف الأطفال الصغار. ويؤكد هؤلاء الأشخاص أنهم متأكدون تمامًا من ذلك، وأكثر من ذلك أنهم يشربون ويأكلون كثيرًا في منزل صانع الشواذ. يؤكدون أنه عندما خلع Little Thumb حذاء الغول، ذهب إلى المحكمة، حيث أُبلغ أنهم كانوا يتألمون بشدة بشأن جيش معين، كان على بعد مائتي فرسخ، ونجاح المعركة. ويقولون إنه ذهب إلى الملك وأخبره أنه إذا رغب في ذلك فسوف يأتيه بأخبار الجيش قبل الليل.

ووعده الملك بمبلغ كبير من المال على هذا الشرط. كان Little Thumb على قدر كلمته، وعاد في نفس الليلة بالأخبار؛ وهذه الحملة الأولى التي جعلته معروفًا، حصل على ما يشاء، لأن الملك دفع له أجرًا جيدًا مقابل تنفيذ أوامره

للجيش. وبعد أن واصل عمل  
الرسول لبعض الوقت، واكتسب  
بذلك ثروة كبيرة، عاد إلى منزله  
حيث كان والده، حيث كان من  
المستحيل التعبير عن الفرح التي  
كانوا يشعرون بها جميعًا عند عودته.  
لقد جعل الأسرة بأكملها سهلة  
للغاية، واشترى أماكن لوالده  
وإخوته، وبهذه الوسيلة، استقرهم  
بشكل رائع جدًا في العالم، وفي  
هذه الأثناء، جعل بلاطه يصل إلى  
الكمال. [1]

[1] تشارلز بيرولت.

==

## القصة الثالثة والعشرون: الأربعون لصًا

كان يسكن في مدينة بفارس  
شقيقان، أحدهما اسمه قاسم  
والآخر علي بابا. كان قاسم متزوجًا

من زوجة غنية ويعيش في رخاء،  
بينما كان علي بابا أن يعيل زوجته  
وأولاده بقطع الأخشاب في غابة  
مجاورة وبيعها في المدينة. في أحد  
الأيام، عندما كان علي بابا في  
الغابة، رأى مجموعة من الرجال  
يمتطون الجياد، يتجهون نحوه وسط  
سحابة من الغبار. كان خائفاً من أن  
يكونوا لصوفاً، فتسلق إلى شجرة  
بحثاً عن الأمان. فلما أتوا إليه  
ونزلوا عدهم أربعين. أطلقوا العنان  
لخيولهم وربطوها بالأشجار. قطع  
أفضل رجل بينهم، والذي اتخذه  
علي بابا قائداً لهم، مسافة قصيرة  
بين بعض الشجيرات، وقال: "افتح يا  
سمسم!" [1] بوضوح شديد حتى أن  
علي بابا سمعه. انفتح باب في  
الصخور، وبعد أن أدخل القوات،  
تبعهم، وأغلق الباب من تلقاء نفسه  
مرة أخرى. ومكثوا بعض الوقت في  
الداخل، واضطر علي بابا، خوفاً من  
أن يخرجوا ويقبضوا عليه، إلى  
الجلوس بصبر على الشجرة. وأخيراً  
فُتح الباب مرة أخرى، وخرج

الأربعون حرامياً. عندما دخل  
القبطان أخيراً، خرج أولاً، وجعلهم  
جميعاً يمرون بجانبه؛ ثم أغلق الباب  
قائلاً: "أغلق يا سمسم!" قام كل  
رجل بلجم حصانه وامتطائه، ووضع  
الكابتن نفسه على رأسهم، وعادوا  
كما جاءوا.

[١] السمسم نوع من الحبوب.

ثم نزل علي بابا وذهب إلى الباب  
مختبئاً بين الشجيرات، وقال: "افتح  
يا سمسم!" وطارت مفتوحة. علي  
بابا، الذي كان يتوقع مكاناً مظلماً  
كئيباً، اندهش كثيراً عندما وجده  
كبيراً وجيد الإضاءة، مجوفاً بيد  
الإنسان على شكل قبو، يستقبل  
الضوء من فتحة في السقف. لقد  
رأى رزماً غنية من البضائع –  
الحرير، والأقمشة المطرزة، كلها  
مكدسة معاً، والذهب والفضة في  
أكوام، وأموال في محافظ جلدية.  
دخل وأغلق الباب خلفه. لم ينظر  
إلى الفضة، لكنه أخرج أكياساً من  
الذهب بقدر ما كان يعتقد أن



حميره، التي كانت تتجول في  
الخارج، يمكنها حملها، وحملها  
بالأكياس، وأخفى كل شيء بالحزم.  
باستخدام الكلمات: "اصمت يا  
سمسم!" أغلق الباب وعاد إلى  
المنزل.

ثم قاد حميره إلى الفناء، وأغلق  
البوابات، وحمل أكياس النقود إلى  
زوجته، وأفرغها أمامها. طلب منها  
أن تحافظ على السر، فيذهب  
ويدفن الذهب. قالت زوجته: "دعني  
أقيسه أولاً". "سأذهب لاستعارة  
قطعة من شخص ما، بينما تقوم  
أنت بحفر الحفرة." فركضت إلى  
امرأة قاسم واقترضت تدبيراً.  
لمعرفتها بفقر علي بابا، كانت  
الأخت فضولية لمعرفة نوع الحبوب  
التي ترغب زوجته في قياسها،  
ووضعت بعض الشحم في قاع الكيل  
بمهارة. عادت زوجة علي بابا إلى  
منزلها ووضعت المكيال على كومة  
الذهب، وملأتها وأفرغتها كثيراً،  
حتى سعدت كثيراً. ثم عادت به إلى  
أختها، دون أن تلاحظ وجود قطعة

من الذهب ملتصقة بها، فلاحظتها  
زوجة قاسم مباشرة وقد أدارت  
ظهرها. فزاد فضولها، وقالت  
لقاسم عندما عاد إلى البيت:  
"قاسم، أخوك أغنى منك، فهو لا  
يحصي ماله، بل يقيسه". وتوسل  
إليها أن تشرح له هذا اللغز، ففعلت  
ذلك بأن أظهرت له قطعة النقود  
وأخبرته أين وجدتتها. ثم حسد قاسم  
لدرجة أنه لم يستطع النوم، وذهب  
إلى أخيه في الصباح قبل شروق  
الشمس. قال وهو يظهر له قطعة  
الذهب: "علي بابا، أنت تتظاهر بأنك  
فقير ومع ذلك تقوم بقياس  
الذهب". بهذا أدرك علي بابا أنه من  
خلال حماقة زوجته عرف قاسم  
وزوجته سرهما، فاعترف بكل شيء  
وعرض على قاسم نصيبًا. قال  
قاسم: "هذا ما أتوقعه". "لكن يجب  
أن أعرف أين أجد الكنز، وإلا فسوف  
أكتشف كل شيء، وسوف تفقد كل  
شيء." أخبره علي بابا، من منطلق  
اللطف وليس الخوف، عن الكهف  
وعن الكلمات التي يجب أن

يستخدمها. ترك قاسم علي بابا  
قصد أن يكون معه مسبقًا ويحصل  
على الكنز لنفسه. نهض في وقت  
مبكر من صباح اليوم التالي،  
وانطلق بعشرة بغال محملة  
بصناديق كبيرة. وسرعان ما وجد  
المكان والباب في الصخر. قال:  
افتح يا سمسم! وفتح الباب وأغلق  
خلفه. كان بإمكانه أن يستمتع  
بالكنوز طوال اليوم، لكنه سارع الآن  
إلى جمع أكبر قدر ممكن منها؛  
ولكن عندما كان مستعدًا للذهاب، لم  
يستطع أن يتذكر ما سيقوله بسبب  
تفكيره في ثرواته العظيمة. وبدلاً  
من "يا سمسم" قال: "افتح يا  
شعير!" وبقي الباب سريعاً. قام  
بتسمية عدة أنواع مختلفة من  
الحبوب، كلها باستثناء النوع  
الصحيح، وكان الباب لا يزال عالقاً  
بقوة. لقد كان خائفاً جداً من الخطر  
الذي كان يواجهه لدرجة أنه نسي  
الكلمة كما لو أنه لم يسمعها أبداً.

وفي حوالي الظهر عاد اللصوص  
إلى كهفهم، ورأوا بغال قاسم

تتجول بصناديق كبيرة على ظهورها.  
وهذا أعطاهم ناقوس الخطر.  
استلوا سيوفهم وذهبوا إلى الباب  
الذي انفتح على قول قائدهم: "افتح  
يا سمسم!" قرر قاسم، الذي سمع  
وقع أقدام خيولهم، أن يبيع حياته  
غالبًا، وعندما فتح الباب قفز خارجًا  
وألقى بالقبطان أرضًا. لكن عبثًا أن  
الصوص سرعان ما قتلوه  
بسيوفهم. عند دخولهم الكهف، رأوا  
جميع الحقائق جاهزة، ولم يتمكنوا  
من تخيل كيف دخل أي شخص دون  
أن يعرف سرهم. لقد قطعوا جسد  
قاسم إلى أربعة أرباع، وثبتوها  
بالمسامير داخل الكهف، لإخافة أي  
شخص يغامر بالدخول، وذهبوا بحثًا  
عن المزيد من الكنز.

ومع حلول الليل، شعرت زوجة  
قاسم بالقلق الشديد، وركضت إلى  
صهرها وأخبرته أين ذهب زوجها.  
بذل علي بابا قصارى جهده  
لتهدئتها، وانطلق إلى الغابة بحثًا  
عن قاسم. أول ما رآه عند دخوله  
الكهف هو أخوه الميت. وقد ملأه

الرعب، فوضع الجثة على أحد حماريه، وأكياس الذهب على الاثنين الآخرين، ثم غطى الجميع ببعض الحزم، وعاد إلى المنزل. قاد الحميرين المحملين بالذهب إلى فناء منزله، وقاد الآخر إلى منزل قاسم. فتحت الباب العبد مورجيانا، الذي كان يعرف أنه شجاع وماكر. وأنزل الحمار وقال لها: "هذه جثة سيدك الذي قُتل، ولكن يجب أن ندفنه كما لو أنه مات في سريره. سأحدث معك مرة أخرى، ولكن الآن أخبر سيدتك أنني لقد جئت." انفجرت زوجة قاسم، عندما علمت بمصير زوجها، في البكاء والبكاء، لكن علي بابا عرض عليها أن يأخذها لتعيش معه ومع زوجته إذا وعدت بالامتنال لنصيحته وترك كل شيء لمورجيانا؛ فوافقت وجفت عينيها.

في هذه الأثناء، بحثت مورجيانا عن صيدلي وطلبت منه بعض الأقراص. قالت: «سيدي المسكين لا يستطيع أن يأكل ولا يتكلم، ولا أحد يعرف ما هو مرضه.» حملت أقراص المعين

إلى المنزل وعادت في اليوم التالي  
باكية، وطلبت جوهراً يُعطى فقط  
لأولئك الذين هم على وشك الموت.  
وهكذا، في المساء، لم يتفاجأ أحد  
بسماع صرخات وصرخات زوجة  
قاسم ومورجيانا البائسة، وهي تخبر  
الجميع ب وفاة قاسم. في اليوم  
التالي، ذهب مورجيانا إلى إسكافي  
عجوز بالقرب من أبواب المدينة،  
فتح كشكه مبكراً، ووضع قطعة من  
الذهب في يده، وطلب منه أن  
يتبعها بإبرته وخيطه. بعد أن ربطت  
عينيه بمنديل، أخذته إلى الغرفة  
التي كان يرقد فيها الجسد، ونزعت  
الضمادة، وطلبت منه أن يخيط  
الأرباع معاً، وبعد ذلك غطت عينيه  
مرة أخرى وقادته إلى المنزل. ثم  
دفنوا قاسم، وتبعته جارية مرجانة  
إلى القبر، وهي تبكي وتمزق  
شعرها، بينما بقيت زوجة قاسم في  
المنزل تطلق صرخات مؤسفة. وفي  
اليوم التالي ذهبت لتعيش مع علي  
بابا الذي أعطى متجر قاسم لابنه  
الأكبر.

عند عودتهم إلى الكهف، اندهش  
الأربعون حراميًا عندما وجدوا جثة  
قاسم قد اختفت وبعضًا من حقائب  
أموالهم. قال القبطان: "لقد تم  
اكتشافنا بالتأكيد، وسوف يتم  
تدميرنا إذا لم نتمكن من معرفة من  
يعرف سرنا. لا بد أن رجلين عرفا  
ذلك؛ لقد قتلنا أحدهما، وعلينا الآن  
العثور على الآخر. ولهذا السبب،  
"يجب على أحدكم، الذي يتمتع  
بالشجاعة والدهاء، أن يذهب إلى  
المدينة بلباس مسافر، ويكتشف من  
قتلناه، وما إذا كان الناس يتحدثون  
عن طريقة موته الغريبة. إذا فشل  
الرسول فلا بد أن يفقد حياته، لئلا  
نقتله". يتعرض للخيانة. "بادر أحد  
الصوص وعرض عليه القيام بذلك،  
وبعد أن أثنى عليه الآخرون بشدة  
على شجاعته، تنكر، وصادف أنه  
دخل المدينة عند الفجر، بالقرب من  
كشك بابا مصطفى. وهناك اللص  
قائلًا: "أيها الرجل الصادق، كيف  
يمكنك أن تتقن الخياطة في  
عمرك؟" أجاب الإسكافي: "على

الرغم من تقديمي في السن، إلا أن  
لدي عيونًا جيدة جدًا، فهل تصدقني  
عندما أخبرك أنني قمت بخياطة جثة  
ميتة معًا في مكان كان فيه الضوء  
أقل مما لدي الآن. " شعر اللص  
بسعادة غامرة بحسن حظه، وأعطاه  
قطعة من الذهب، وأراد أن يريه  
المنزل الذي خيط فيه الجثة. في  
البداية رفض مصطفى قائلاً إنه كان  
معصوب العينين. ولكن عندما أعطاه  
اللس قطعة أخرى من الذهب، بدأ  
يعتقد أنه قد يتذكر التحولات إذا كان  
معصوب العينين كما كان من قبل.  
وهذا يعني نجح؛ قاده السارق جزئيًا،  
وكان يرشده جزئيًا، أمام منزل  
قاسم مباشرة، الذي وضع اللص  
علامة على بابه بقطعة من  
الطباشير. ثم ودع بابا مصطفى،  
وهو مسرور، وعاد إلى الغابة. وبعد  
فترة، رأت مورجيانا، وهي تخرج،  
العلامة التي أحدثها اللص، وخننت  
سريعًا أن بعض الأذى كان يختمر،  
وأحضرت قطعة من الطباشير عليها  
علامة بابين أو ثلاثة أبواب على كل



جانب، دون أن تقول أي شيء  
لسيدها أو سيدتها.

وفي هذه الأثناء، أخبر اللص رفاقه  
بإكتشافه. شكره القبطان، وطلب  
منه أن يريه المنزل الذي وضع  
علامة عليه. ولكن عندما وصلوا إليها  
رأوا أن خمسة أو ستة من المنازل  
كانت مطلية بالطباشير بنفس  
الطريقة. كان المرشد في حيرة من  
أمره لدرجة أنه لم يكن يعرف ما هو  
الجواب الذي يجب أن يجيب عليه،  
وعندما عادوا تم قطع رأسه على  
الفور لأنه فشل. تم إرسال لص  
آخر، وبعد أن استمال بابا مصطفى،  
وضع علامات على المنزل  
بالطباشير الأحمر؛ لكن مورجيانا  
كان ذكيًا جدًا بالنسبة لهم مرة  
أخرى، فقد تم إعدام الرسول الثاني  
أيضًا. قرر القبطان الآن أن يذهب  
بنفسه، لكنه، بحكمة أكثر من  
الآخرين، لم يضع علامة على  
المنزل، بل نظر إليه عن كثب لدرجة  
أنه لم يستطع إلا أن يتذكره. فعاد  
وأمر رجاله أن يذهبوا إلى القرى

المجاورة ويشترىوا تسعة عشر بغلاً  
وثمانية وثلاثين جرة جلدية، كلها  
فارغة إلا واحدة كانت مملوءة زيتاً.  
وضع القبطان أحد رجاله، مسلحاً  
بالكامل، في كل منها، وذلك الجزء  
الخارجي من الجرار بالزيت من  
الوعاء الممتلئ. ثم تم تحميل البغل  
التسعة عشر مع سبعة وثلاثين لصاً  
في الجرار وجرة الزيت، ووصلوا  
إلى المدينة عند الغسق. أوقف  
القبطان بغاله أمام منزل علي بابا،  
وقال لعلي بابا، الذي كان يجلس  
بالخارج من أجل البرودة: "لقد  
أحضرت بعض الزيت من مسافة  
بعيدة لأبيعه في سوق الغد، ولكن  
الوقت قد فات الآن لدرجة أنني لا  
أعرف أين أقضي الليل، إلا إذا كنت  
ستفعل لي معروفاً باستقبالي."  
وعلى الرغم من أن علي بابا رأى  
قائد اللصوص في الغابة، إلا أنه لم  
يتعرف عليه متكرراً كتاجر نפט.  
رحب به، وفتح أبوابه لدخول البغال،  
وذهب إلى مورجيانا ليأمرها بإعداد  
سرير وعشاء لضييفه. أحضر الرجل

الغريب إلى قاعته، وبعد أن تناولا  
العشاء ذهب مرة أخرى للتحدث إلى  
مورجيانا في المطبخ، بينما ذهب  
القبطان إلى الفناء بحجة أنه يلاحق  
بغاله، لكنه في الحقيقة ليخبر رجاله  
بما يجب عليهم فعله. ابتداءً من  
الجرة الأولى وانتهى من الجرة  
الأخيرة، وقال لكل واحد: «إذا  
ألقيت حجارة من نافذة الغرفة التي  
أنا فيها، فاقطعوا الجرار بسكاكينكم  
واخرجوا، فأكون كذلك». معك في  
لمح البصر. عاد إلى المنزل وقاده  
مورجيانا إلى غرفته. ثم طلبت من  
عبد الله، زميلها، أن يضع على القدر  
ليصنع بعض المرق لسيدها، الذي  
ذهب إلى الفراش. وفي تلك الأثناء  
انطفأ مصباحها ولم يعد لديها زيت  
في البيت. قال عبد الله: لا تقلق.  
"اذهب إلى الفناء وأخرج بعضًا من  
تلك الجرار." شكرته مورجيانا على  
نصيحته، وأخذت وعاء الزيت، ودخلت  
الفناء. وعندما وصلت إلى الجرة  
الأولى قال اللص بداخلها بهدوء:  
"هل حان الوقت؟"

أي عبد آخر غير مورجيانا، إذا وجدت رجلاً في الجرة بدلاً من الزيت الذي تريده، كان سيصرخ ويحدث ضجة؛ لكنها، عندما علمت بالخطر الذي كان سيدها يواجهه، فكرت في خطة وأجابت بهدوء: «ليس بعد، ولكن في الوقت الحاضر». ذهبت إلى جميع الجرار، وأجابت بنفس الإجابة، حتى وصلت إلى جرة الزيت. لقد رأت الآن أن سيدها، الذي كان يفكر في الترفيه عن تاجر زيت، سمح لثمانية وثلاثين لصًا بالدخول إلى منزله. ملأت وعاء الزيت الخاص بها، وعادت إلى المطبخ، وبعد أن أشعلت مصباحها، ذهبت مرة أخرى إلى جرة الزيت وملأت غلاية كبيرة مملوءة بالزيت. وعندما غليت ذهبت وسكبت ما يكفي من الزيت في كل جرة لخنق السارق الموجود بداخلها وقتله. وعندما قامت بهذا العمل الشجاع، عادت إلى المطبخ، وأطفأت النار والمصباح، وانتظرت لترى ما سيحدث.

وبعد ربع ساعة استيقظ قائد  
الصوص ونهض وفتح النافذة.  
وبينما بدا كل شيء هادئًا، ألقى  
بعض الحصى الصغيرة التي  
اصطدمت بالجرار. لقد استمع، وبما  
أن أيًا من رجاله لم يبدو أنه يتحرك،  
فقد شعر بعدم الارتياح، ونزل إلى  
الفناء. عندما يذهب إلى الجرة  
الأولى ويقول: "هل أنت نائم؟"  
فشم رائحة الزيت المغلي الساخن،  
وعلم على الفور أنه قد تم اكتشاف  
مؤامراته لقتل علي بابا وأسرته.  
وجد أن جميع أفراد العصابة قد  
ماتوا، وبعد أن فقد الزيت من الجرة  
الأخيرة، أصبح على علم بطريقة  
وفاتهم. ثم قام بعد ذلك بإغلاق  
قفل الباب المؤدي إلى الحديقة،  
وتمكن من الهروب عبر تسلق عدة  
جدران. سمعت مورجيانا كل هذا  
ورأت، وفرحت بنجاحها، وذهبت إلى  
السريير ونامت.

عند الفجر، نهض علي بابا، ورأى  
جرار الزيت لا تزال هناك، فسأل  
لماذا لم يذهب التاجر مع بغاله.

طلبت منه مورجيانا أن ينظر في  
الجرة الأولى ويرى ما إذا كان هناك  
أي زيت. عندما رأى رجلاً، بدأ يشعر  
بالرعب. قالت مورجيانا: "لا تخف".  
"لا يستطيع الرجل أن يؤذيكَ: إنه  
ميت". وعندما تعافى علي بابا بعض  
الشيء من دهشته، سأل عما حدث  
للتاجر. "تاجر!" قالت: ما هو تاجر  
مني! وحكت له القصة كاملة، مؤكدة  
له أنها مؤامرة من لصوص الغابة،  
الذين لم يبق منهم سوى ثلاثة، وأن  
علامات الطباشير البيضاء والحمراء  
لها علاقة بالأمر. أعطى علي بابا  
مورجيانا حررتها على الفور، قائلاً  
إنه مدين لها بحياته. ثم دفنوا الجثث  
في حديقة علي بابا، بينما باع عبده  
البغال في السوق.

عاد القبطان إلى كهفه الوحيد الذي  
بدا له مخيفاً دون رفاقه  
المفقودين، وعقد العزم على  
الانتقام منهم بقتل علي بابا. ارتدى  
ملابسه بعناية، ودخل المدينة، حيث  
أقام في أحد النزل. وفي سياق  
العديد من الرحلات إلى الغابة، حمل

معه العديد من الأشياء الغنية والكثير من البياضات الفاخرة، وأنشأ متجرًا مقابل متجر ابن علي بابا. أطلق على نفسه اسم كوجيا حسن، وبما أنه كان متحضرًا وحسن الملبس، فقد أقام صداقات مع ابن علي بابا، ومن خلاله مع علي بابا، الذي كان يطلب منه باستمرار تناول العشاء معه. علي بابا، راغبًا في رد لطفه، دعاه إلى منزله واستقبله مبتسمًا، شاكرًا له لطفه مع ابنه. عندما كان التاجر على وشك أن يأخذ إجازته، أوقفه علي بابا قائلاً: "إلى أين أنت ذاهب يا سيدي بهذه السرعة؟ ألن تبقى وتتناول العشاء معي؟" رفض التاجر قائلاً إن لديه سببًا؛ وعندما سأله علي بابا عن ذلك، أجاب: "يا سيدي، لا أستطيع أن أكل أي طعام به ملح." قال علي بابا: "إذا كان هذا هو كل شيء، دعني أخبرك أنه لن يكون هناك ملح في اللحم أو الخبز الذي نأكله الليلة". ذهب لإعطاء هذا الأمر لمورجيانا، التي كانت مندهشة للغاية. فقالت: من هذا الرجل الذي

لا يأكل مع لحمه ملحًا؟ أجاب  
سيدها: "إنه رجل أمين يا مورجيانا".  
"لذلك افعل كما أمرك." لكنها لم  
تحتمل الرغبة في رؤية هذا الرجل  
الغريب، فساعدت عبد الله في حمل  
الأطباق، ورأت في لحظة أن كوجيا  
حسن هو قائد اللصوص، ويحمل  
خنجرًا تحت ثوبه. قالت في نفسها:  
"لست متفاجئة من أن هذا الرجل  
الشرير، الذي ينوي قتل سيدي، لن  
يأكل معه ملحًا، لكنني سأعرق  
خطمه".

أرسلت العشاء لعبد الله، بينما كانت  
تستعد للقيام بواحدة من أجراء  
الأعمال التي يمكن التفكير فيها.  
عندما تم تقديم الحلوى، ترك كوجيا  
حسن بمفرده مع علي بابا وابنه،  
الذي كان يعتقد أنه سيسكرهما ثم  
يقتلهما. أما مرجانة فارتدت غطاء  
رأس كغطاء الراقصة، وربطت على  
خصرها حزامًا يتدلى منه خنجر  
بمقبض من فضة، وقالت لعبد الله:  
خذ طبولك، ونطلق ونصرف. سيدنا  
وضيفه. "أخذ عبد الله الطابور ولعب



أمام مورجيانا حتى وصلوا إلى  
الباب، حيث توقف عبد الله عن  
اللعب وأبدت مورجيانا مجاملة  
منخفضة. قال علي بابا: - ادخلي يا  
مورجيانا، ودع كوجيا حسن ترى ما  
يمكنك فعله. والتفت إلى كوجيا  
حسن وقال: "إنها جاريتي ومديرة  
منزلي". لم يكن كوجيا حسن سعيدًا  
بأي حال من الأحوال، لأنه كان  
يخشى أن تضيع فرصته في قتل  
علي بابا في الوقت الحاضر؛ لكنه  
تظاهر بلهفة شديدة لرؤية مرجانة،  
فبدأ عبد الله يعزف ومرجانة يرقص.  
بعد أن أدت عدة رقصات، قامت  
بسحب خنجرها وتمريه به، مشيرة  
به أحيانًا إلى صدرها، وأحيانًا إلى  
سيدها، كما لو كان ذلك جزءًا من  
الرقصة. وفجأة، لاهثة، انتزعت  
الطابور من عبد الله بيدها اليسرى،  
وأمسكت الخنجر بيدها اليمنى،  
ومدت الطابور إلى سيدتها. وضع  
علي بابا وابنه فيها قطعة من  
الذهب، وعندما رأى كوجيا حسن  
أنها قادمة إليه، أخرج حقيبته ليقدم

لها هدية، ولكن بينما كان يضع يده فيها، غرس مورجيانا الخنجر في يده قلب.

"فتاة غير سعيدة!" صاح علي بابا وابنه: "ماذا فعلتم لتدمرونا؟"

أجاب مورجيانا: "كان ذلك للحفاظ عليك يا سيدي، وليس لتخريبك".  
"انظر هنا"، يفتح ثوب التاجر المزيف ويظهر الخنجر؛ "انظر كم استقبلت من عدو! تذكر أنه لن يأكل الملح معك، وماذا سيكون لديك أكثر من ذلك؟ انظر إليه! إنه تاجر الزيت الكاذب وقائد الأربعين لصًا."

كان علي بابا ممتنًا جدًا لمورجيانا لإنقاذ حياته لدرجة أنه عرضها على ابنه للزواج، الذي وافق بسهولة، وبعد أيام قليلة من حفل الزفاف تم الاحتفال به في أعظم روعة.

وفي نهاية عام، لم يسمع علي بابا شيئًا عن اللصين المتبقين، وحكم أنهما ماتا، وانطلق إلى الكهف. ففتح الباب على قوله: "افتح يا

سمسم!" دخل ورأى أنه لم يكن هناك أحد منذ أن غادر القبطان المكان. وأحضر ما استطاع حمله من الذهب وعاد إلى المدينة. وأخبر ابنه بسر الكهف، الذي سلمه ابنه بدوره، فظل أبناء وأحفاد علي بابا أغنياء حتى نهاية حياتهم.[1]

[1] الليالي العربية. (الف ليلة وليلة)

==

## القصة الرابعة والعشرون: هانسيل وجريتل

ذات مرة كان يسكن في ضواحي غابة كبيرة حطاب فقير مع زوجته وطفليه؛ كان الصبي يدعى هانسيل والفتاة جريتل. لم يكن لديه دائمًا ما يكفي ليعيش، وفي إحدى المرات، عندما حدثت مجاعة كبيرة في الأرض، لم يتمكن حتى من توفير

الخبز اليومي لهم. وفي إحدى الليالي، وبينما كان يتقلب في السرير، مملوءًا بالهموم والقلق، تنهد وقال لزوجته: "ماذا سيحدث لنا؟ كيف يمكننا أن ندعم أطفالنا الفقراء، بعد أن لم يعد لدينا شيء لأنفسنا؟" أجابت المرأة: "سأخبرك بماذا يا زوجي". "في الصباح الباكر من الغد سنخرج الأطفال إلى الجزء الأكثر سمكًا من الحطب، وهناك سنشعل لهم نارًا ونعطي كل منهم قطعة خبز، ثم نذهب إلى عملنا ونتركهم "وحدهم. لن يتمكنوا من العثور على طريقهم إلى المنزل، وبالتالي سوف نتخلص منهم." قال زوجها: "لا يا زوجتي، لن أفعل ذلك؛ فكيف أجد في قلبي أن أترك أطفالنا وحدهم في الغابة؟ ستأتي الوحوش البرية قريبًا وتمزقهم إربًا". قالت: "أوه، أيها الأحمق، إذاً يجب أن نموت جميعًا من الجوع، ويمكنك أيضًا أن تذهب وتجهز الألواح الخشبية لتوابيتنا؛ ولم تتركه سالما حتى وافق. وأضاف

**الزوج: "لكن لا يسعني إلا أن أشعر بالأسف على الأطفال الفقراء".**

**الأطفال أيضًا لم يتمكنوا من النوم من الجوع، وسمعوا ما قالته زوجة أبيهم لأبيهم. بكت جريتيل بمرارة وتحذت إلى هانسيل: "الآن انتهى الأمر بيننا". قال هانسيل: "لا، لا يا جريتيل، لا تقلقي؛ سأكون قادرًا على إيجاد طريقة للهروب، لا خوف." وعندما نام الرجل العجوز، نهض، وارتدى معطفه الصغير، وفتح الباب الخلفي وخرج. كان القمر يسطع بوضوح، والحصى البيضاء التي كانت أمام المنزل تتلأأ مثل قطع الفضة. انحنى هانسيل وملاً جيبه بأكبر عدد ممكن منها. ثم عاد وقال لجريتيل: "اطمئني يا أختي الصغيرة العزيزة، وذهبي إلى النوم؛ الله لن يتركنا"؛ واستلقى في السرير مرة أخرى.**

**عند الفجر، حتى قبل شروق الشمس، جاءت المرأة وأيقظت الطفلين: "قوموا أيها الكاذبون،**

سنذهب جميعًا إلى الغابة لجلب  
الحطب". أعطت كل واحد منهم  
قطعة من الخبز وقالت: "هناك  
شيء لغداءكم، لكن لا تأكلوه من  
قبل، لأنه كل ما ستحصلون عليه".  
أخذت جريتيل الخبز تحت مئزرها،  
بينما كان هانسيل يحمل الحجارة  
في جيبه. ثم انطلقوا جميعًا معًا في  
طريقهم إلى الغابة. وبعد أن مشوا  
لفترة قصيرة، وقف هانسيل ساكنًا  
ونظر إلى المنزل، وكرر هذه  
المناورة مرارًا وتكرارًا. لاحظ والده  
وقال: "هانسيل، ما الذي تنظر إليه  
هناك، ولماذا تظل دائمًا في الخلف؟  
انتبه ولا تفقد قدميك." قال  
هانسيل: "يا أبي، إنني أنظر إلى  
قطتي البيضاء الصغيرة التي تجلس  
على السطح وهي تلوح لي وداعًا".  
صرخت المرأة: "يا لك من حمار!  
هذه ليست قطتك، إنها شمس  
الصباح التي تشرق على المدخنة."  
لكن هانسيل لم ينظر إلى قطته  
الصغيرة، بل كان دائمًا يسقط إحدى

**الحصى البيضاء من جيبه على الطريق.**

**عندما وصلوا إلى وسط الغابة، قال الأب: "الآن، يا أطفال، اذهبوا وأحضروا الكثير من الحطب، وسأشعل النار حتى لا تشعرُوا بالبرد." قام هانسيل وجريتيل بتكديس أغصان الأشجار حتى كونوا كومة بحجم تلة صغيرة تقريبًا. ثم إشعل النار في الأغصان، وعندما قفز اللهب عاليًا، قالت المرأة: "الآن استلقوا عند النار، أيها الأطفال، واستريحوا! نحن ذاهبون إلى الغابة لقطع الأخشاب؛ وعندما ننتهي سنفعل ذلك". أعود وأحضرك." جلس هانسيل وجريتيل بجانب النار، وفي منتصف النهار تناولوا قطعًا صغيرة من الخبز. سمعوا ضربات الفأس، فظنوا أن والدهم كان قريبًا جدًا. لكنهم لم يسمعوا فأسًا، بل غصنًا ربطه على شجرة ميتة، وتطايرت بفعل الريح. ولما جلسوا طويلاً أغمضت أعينهم من التعب وناموا سريعًا. وعندما**

استيقظوا أخيرًا كان الظلام دامسًا.  
بدأت جريتل في البكاء، وقالت:  
«كيف لنا أن نخرج من الغابة؟» لكن  
هانسيل عزاها. قال: "انتظري قليلاً  
حتى يطلع القمر، وعندها سنجد  
طريقنا بكل تأكيد". وعندما بزغ  
البدر، أخذ بيد أخته وتبع الحصى،  
الذي تآلق مثل قطع الثلاث بنسات  
الجديدة، وأظهر لهم الطريق. ساروا  
طوال الليل، وعند الفجر وصلوا إلى  
منزل والدهم مرة أخرى. طرّقوا  
الباب، وعندما فتحت المرأة الباب  
صرخت: "أيها الأطفال الأشقياء، كم  
مرة نمتم في الغابة! كنا نظن أنكم  
لن تعودوا أبدًا". لكن الأب فرح لأن  
ضميره كان يؤاخذة لأنه ترك أولاده  
بمفردهم.

لم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى  
ساد جوع شديد مرة أخرى في  
الأرض، وسمع الأطفال أمهم  
تخاطب أباهم في السرير ذات ليلة:  
"لقد أكل كل شيء مرة أخرى، ليس  
لدينا سوى نصف رغيف في المنزل،  
وعندما يتم ذلك يكون قد انتهى".



"انتهى كل شيء معنا. يجب التخلص من الأطفال؛ سنقودهم إلى عمق الغابة هذه المرة، حتى لا يتمكنوا من إيجاد طريقهم للخروج مرة أخرى. ليس هناك طريقة أخرى لإنقاذ أنفسنا." فضربه قلب الرجل بشدة، وقال في نفسه: «من الأفضل أن يتقاسم اللقمة الأخيرة مع أولاده!» لكن زوجته لم تستمع إلى حججه، ولم تفعل شيئاً سوى توبيخه وتوبيخه. إذا استسلم الرجل بمجرد أن فرغ من أجله، وهكذا، لأنه أعطى في المرة الأولى، فقد اضطر إلى القيام بذلك في الثانية.

ولكن الأطفال كانوا مستيقظين، وسمعوا المحادثة. عندما كان كبار السن نائمين، نهض هانسيل، وأراد الخروج والتقاط الحصى مرة أخرى، كما فعل في المرة الأولى؛ لكن المرأة أغلقت الباب، ولم يتمكن هانسيل من الخروج. لكنه عرّى أخته الصغيرة، وقال: "لا تبكي يا جريتيل، ونامي بسلام، فمن المؤكد أن الله سيعيننا".

وفي الفجر الباكر جاءت المرأة  
وأجبرت الأطفال على النهوض. لقد  
حصلوا على قطعة الخبز الخاصة  
بهم، لكنها كانت أصغر من المرة  
السابقة. وفي الطريق إلى الغابة  
قام هانس بتفتيتها في جيبه، وكان  
يقف ساكنًا كل بضع دقائق ويسقط  
فتاتًا على الأرض. "هانسيل، ما الذي  
تتوقف عنه وتبحث عنه؟" قال الأب.  
أجاب هانسيل: "إنني أنظر إلى  
حمامتي الصغيرة التي تجلس على  
السطح وهي تلوح لي وداعًا".  
"أحمق!" قالت الزوجة؛ "هذه ليست  
حمامتك، إنها شمس الصباح  
المتلألئة على المدخنة." لكن  
هانسيل ألقى تدريجياً كل فتاته  
على الطريق. قادت المرأة الأطفال  
إلى عمق أكبر في الغابة أكثر من  
أي وقت مضى في حياتهم من قبل.  
ثم أشعلت نار كبيرة مرة أخرى،  
وقالت الأم: "اجلسوا هناك يا  
أطفال، وإذا كنتم متعبين يمكنكم  
النوم قليلاً؛ سنذهب إلى الغابة  
لقطع الأخشاب، وفي المساء عندما

لقد انتهينا، سنعود لإحضارك." في منتصف النهار، قسمت جريتيل خبزها مع هانسيل، لأنه كان قد نثر خبزه على طول طريقهما. ثم ناموا، ومات المساء، ولم يأت أحد إلى الأطفال الفقراء. لم يستيقظوا حتى حل الظلام الدامس، وواسى هانسيل أخته قائلاً: "فقط انتظري، جريتيل، حتى يرتفع القمر، ثم سنرى فئات الخبز التي نثرتها على طول الطريق؛ وسوف ترشدنا إلى الطريق". العودة إلى المنزل.

عندما ظهر القمر، نهضوا، لكنهم لم يجدوا أي فئات، لأن آلاف الطيور التي تطير حول الغابات والحقول التقطتهم جميعًا. قال هانسيل لجريتيل: «لا يهم.» "سنرى أننا سنجد طريقة للخروج؛ لكنهم لم يفعلوا ذلك. لقد تجولوا طوال الليل، وفي اليوم التالي، من الصباح حتى المساء، لكنهم لم يتمكنوا من العثور على طريق للخروج من الغابة. كانوا جائعين جدًا أيضًا، إذ لم يكن لديهم ما يأكلونه

سوى القليل من حبات التوت التي  
وجدوها تنمو على الأرض. وفي  
النهاية كانوا متعبين للغاية لدرجة أن  
أرجلهم رفضت حملهم لفترة أطول،  
لذلك استلقوا تحت شجرة وناموا  
بسرعة.

في صباح اليوم الثالث بعد أن  
غادروا منزل والدهم، شرعوا في  
التجوال مرة أخرى، لكنهم توغلوا  
أكثر فأكثر في الغابة، والآن شعروا  
أنه إذا لم تصلهم المساعدة قريبًا  
فسوف يموتون. في منتصف النهار،  
رأوا طائرًا صغيرًا جميلًا بلون الثلج  
الأبيض يجلس على فرع، وكان يغني  
بلطف لدرجة أنهم توقفوا واستمعوا  
إليه. وعندما انتهت أغنيته رفرفت  
بجناحيها وحلقت أمامهما. تبعوه  
ووصلوا إلى منزل صغير كان يجلس  
على سطحه؛ وعندما اقتربوا تمامًا  
رأوا أن الكوخ مصنوع من الخبز  
ومسقوف بالكعك، بينما كانت  
النافذة مصنوعة من السكر  
الشفاف. قال هانسيل: "الآن،  
سنبدأ في القيام بذلك، ونجري

تفجيرًا منتظمًا. [1] سوف آكل قليلًا من السقف، ويمكنك أنت يا جريتيل أن تأكل بعضًا من النافذة، وهو ما ستأكله." العثور على لقمة حلوة." مدّ هانسيل يده وكسر جزءًا صغيرًا من السقف ليرى كيف كان الأمر، وذهبت جريتيل إلى النافذة وبدأت في قضمها. ثم خرج صوت حاد من الغرفة بالداخل:

"اقضم، عاب، أيها الفأر الصغير، من يقضم منزلي؟"

أجاب الأطفال:

"إنه طفل السماء،  
العاصفة البرية"

واستمروا في الأكل دون أن يتعبوا أنفسهم. قام هانسيل، الذي قدّر السقف تمامًا، بتمزيق جزء كبير منه، بينما دفعت جريتيل زجاج نافذة مستديرًا بالكامل، وجلست بشكل أفضل للاستمتاع به. وفجأة فُتح الباب، وخرجت سيدة عجوز متكئة على عصا. كان هانسيل وجريتيل

مرعوبين للغاية لدرجة أنهما تركا ما كانا في أيديهما يسقط. لكن المرأة العجوز هزت رأسها وقالت: "أوه، يا أطفال! الأعزاء، من قادكم إلى هنا؟ فقط ادخلوا وابقوا معي، لن يصيبكم أي سوء". أمسكت بيديهما وأدخلتهما إلى المنزل، ووضعت أمامهما عشاءً فاخراً - فطائر الحليب والفطائر المحلاة بالسكر، مع التفاح والمكسرات. وبعد أن انتهوا، تم إعداد سريرين صغيرين جميلين باللون الأبيض لهم، وعندما استلقى هانسيل وجريتل عليهما شعرا كما لو أنهما دخلا الجنة.

[1] كان فتى مبتدلاً!

بدأت المرأة العجوز أكثر ودية، لكنها كانت في الحقيقة ساحرة عجوز كانت تتعقب الأطفال، ولم تقم إلا ببناء بيت الخبز الصغير لإغرائهم. وعندما وصل أي شخص إلى سلطتها، كانت تقتل وتطبخ وتقتل. أكلوه، وأقاموا عيداً عادياً لهذه المناسبة. الآن لدى السحرة عيون

حمراء، ولا يمكنهم الرؤية بعيدًا،  
ولكن، مثل الوحوش، لديهم حاسة  
شم قوية، ويعرفون متى يمر  
البشر. وعندما وقع هانسيل  
وجريتيل بين يديها، ضحكت بخبث،  
وقالت بسخرية: "لقد حصلت عليهما  
الآن، ولن يفلتا مني". في الصباح  
الباكر، وقبل أن يستيقظ الطفلان،  
نهضت، وعندما رأتها نائمين  
بسلام، بوجنتيهما الورديتين  
المستديرتين، تمتعت لنفسها:  
"ستكون هذه لقمة لذيذة". ثم  
أمسكت هانسيل بيدها العظمية  
وحملته إلى إسطبل صغير، وأغلقت  
الباب عليه؛ يمكنه أن يصرخ بقدر ما  
يريد، فهذا لم ينفعه. ثم ذهبت إلى  
جريتيل، وهزتها حتى استيقظت،  
وصرخت: "انهضي أيتها الكسولة،  
وأحضري الماء واطبخي شيئًا لأخيك.  
عندما يصبح سمينًا سأأكله". بدأت  
جريتيل في البكاء بمرارة، لكن بلا  
فائدة؛ كان عليها أن تفعل ما أمرتها  
به الساحرة الشريرة.

لذلك تم طهي أفضل طعام لهانسل  
المسكين، لكن جريتيل لم تحصل  
على شيء سوى قشور السلطعون.  
كانت المرأة العجوز تذهب كل صباح  
وهي تعرج إلى الإسطبل وتصرخ:  
"هانزل، أخرج إصبعك حتى أشعر إذا  
كنت قد أصبحت سمينًا". لكن  
هانسيل كان يمد دائمًا عظمة، ولم  
تتمكن السيدة العجوز، التي كانت  
عيناها خافتان، من رؤيتها، وكانت  
تعتقد دائمًا أنه إصبع هانسيل،  
وتساءلت عن سبب تسمينه ببطء  
شديد. وبعد مرور أربعة أسابيع وظل  
هانسيل نحيفًا، فقدت صبرها  
وعقدت العزم على عدم الانتظار  
أكثر من ذلك. ناديت الفتاة: "مرحبًا  
جريتيل، كوني سريعة وأحضري  
بعض الماء. قد يكون هانسيل سمينًا  
أو نحيفًا، وسوف أقتله غدًا  
وأطبخه." أوه! كم بكت الأخت  
الصغيرة المسكينة وهي تحمل  
الماء، وكيف انهمرت الدموع على  
خديها! "يا إلهي ساعدنا الآن!" بكت؛  
"لو أن الوحوش البرية في الغابة



أكلتنا، لكان على الأقل متنا معًا".  
قالت العجوز: "فقط احتفظي  
بصمتك". "لن يساعدك".

في الصباح الباكر، اضطرت جريتيل  
إلى الخروج وتعليق الغلاية المليئة  
بالماء وإشعال النار. قالت السيدة  
العجوز: «أولاً سنخبز». "لقد قمت  
بتسخين الفرن بالفعل وعجن  
العجين." لقد دفعت جريتيل إلى  
الفرن، حيث كانت النيران المشتعلة  
تنبعث منه بالفعل. قالت الساحرة:  
"تسلي إلى الداخل، وانظري ما إذا  
كان قد تم تسخينه بشكل صحيح،  
حتى تتمكن من وضع الخبز فيه".  
لأنها عندما أدخلت جريتيل كانت  
تنوي إغلاق الفرن وترك الفتاة  
تخبز، حتى تأكلها أيضًا. لكن جريتيل  
أدركت نيتها، وقالت: "لا أعرف كيف  
سأفعل ذلك؛ كيف يمكنني  
الدخول؟" "أنت أوزة سخيفة!"  
قالت الشمطاء: "الفتحة كبيرة بما  
يكفي؛ انظر، يمكنني الدخول  
بنفسي"، وزحفت نحوها، وأدخلت  
رأسها في الفرن. ثم دفعتها

جريتيل ودفعتها إلى الداخل مباشرة، وأغلقت الباب الحديدي، وسحبت المزلاج. رؤوف! كيف صرخت، كان الأمر فظيعةً للغاية؛ لكن جريتيل هربت، وتُركت المرأة العجوز البائسة لتهلك بشكل بائس.

طارت جريتيل مباشرة إلى هانسيل، وفتحت باب الإسطبل الصغير، وصرخت: "هانسيل، نحن أحرار؛ لقد ماتت الساحرة العجوز". ثم قفز هانسيل مثل طائر خارج القفص عندما فُتح الباب. كم فرحوا، ووقع كل منهم على رقاب الآخر، وقفزوا من الفرع، وقبلوا بعضهم البعض! وبما أنه لم يعد لديهم أي سبب للخوف، ذهبوا إلى منزل الحاج القديم، وهنا وجدوا، في كل ركن من أركان الغرفة، صناديق بها اللؤلؤ والأحجار الكريمة. قال هانسيل: «إنها أفضل من الحصى»، وملاً جيوبه بها؛ فقالت جريتيل: «أنا أيضاً سأحضر شيئاً إلى المنزل». وملأت مئزرها بالكامل. قال هانسيل: "لكن الآن، دعنا نذهب ونبتعد عن غابة

الساحرة. " وبعد أن تجولوا لعدة ساعات وصلوا إلى بحيرة كبيرة. قال هانسيل: " لا يمكننا تجاوز الأمر. " لا أرى أي جسر من أي نوع أو نوع. " أجابت جريتيل: «نعم، ولا توجد عبارة أيضًا!» " ولكن انظر، هناك بطة بيضاء تسبح؛ وإذا سألتها فسوف تساعدنا في ذلك"، وصرخت:

"ها هنا طفلان حزينان جدًا، لا يريان جسرًا ولا عبارة؛ خذنا على ظهرك الأبيض، واجدفنا فوقك، أيها الدجال، أيها الدجال!"

سبحت البطة تجاههم، وركب هانسيل ظهرها وأمر أخته الصغيرة بالجلوس بجانبه. أجابت جريتيل: «لا، يجب أن نكون عبثًا ثقيلًا جدًا على البطة؛ ستحملنا عبر كل على حدة». فعل الطائر الجيد هذا، وعندما هبطوا بسلام على الجانب الآخر، وذهبوا لفترة من الوقت، أصبحت الغابة مألوفة لهم أكثر

فأكثر، وفي النهاية رأوا منزل والدهم على مسافة. ثم انطلقوا للركض، فدخلوا الغرفة وسقطوا على رقبة والدهم. لم يمر الرجل بساعة سعيدة منذ أن تركهما في الغابة، لكن المرأة ماتت. نفضت جريثيل مئزرها حتى تدرجت اللآلئ والأحجار الكريمة في جميع أنحاء الغرفة، وألقى هانسيل حفنة تلو الأخرى من جيبه. وهكذا انتهت كل مشاكلهم، وعاشوا في سعادة دائمة بعد ذلك.

انتهت قصتي. يرى! هناك يركض فأراً صغيراً؛ ويمكن لأي شخص يصطادها أن يصنع لنفسه قبعة كبيرة من الفرو منها. [1]  
[1] جريم.

## القصة الخامسة والعشرون: سنو وايت او بياض الثلج واختها روزريد او حمراء الورد

عاشت أرملة فقيرة ذات يوم في  
كوخ صغير أمامه حديقة، نمت فيها  
شجرتا ورد، إحداهما تحمل وردًا  
أبيض والأخرى حمراء. كان لديها  
طفلان، كانا مثل شجرتي الورد  
تمامًا؛ كان أحدهما يُدعى سنو وايت  
والآخر ذو اللون الأحمر الوردي،  
وكانا أحلى وأفضل أطفال في  
العالم، مجتهدين دائمًا ومبتهجين  
دائمًا؛ لكن بياض الثلج كانت أكثر  
هدوءًا ولطفًا من اللون الأحمر  
الوردي. كان اللون الأحمر الوردي  
يحب الركض في الحقول والمروج،  
وقطف الزهور واصطياد الفراشات؛  
لكن بياض الثلج كانت تجلس في  
المنزل مع والدتها وتساعد في  
أعمال المنزل، أو تقرأ لها بصوت  
عال عندما لا يكون هناك عمل تقوم  
به. كان الطفلان يحبان بعضهما  
كثيرًا لدرجة أنهما كانا دائمًا يسيران  
جنبًا إلى جنب كلما خرجا معًا،

وعندما قالت بياض الثلج: «لن نتخلى عن بعضنا البعض أبدًا»، أجابت حمرة الورد: «لا، ليس طالما نحن نسكن»؛ وأضافت الأم: "ما يحصل عليه أحدهما يتقاسمه مع الآخر". غالبًا ما كانوا يتجولون في الغابة ويجمعون الثوت ولم يعرض عليهم أي وحش أن يؤذيهم؛ على العكس من ذلك، فقد جاءوا إليهم بطريقة أكثر ثقة؛ كان الأرنب الصغير يأكل ورقة ملفوف من أيديهم، وكان الغزلان يرعى بجانبهم، وكان الأيل يمر بهم بمرح، وبقيت الطيور على الأغصان وغنت لهم بكل قوتهم.

لم يصبهم شر قط؛ إذا تأخروا في الغابة وسيطر عليهم الليل، كانوا يستلقون معًا على الطحلب وينامون حتى الصباح، وكانت والدتهم تعرف أنهم آمنون تمامًا، ولم تشعر أبدًا بالقلق عليهم. ذات مرة، عندما ناموا طوال الليل في الغابة وأيقظتهم شمس الصباح، رأوا طفلًا جميلًا يرتدي ثوبًا أبيض لامعًا يجلس

بالقرب من مكان استراحتهم. نهض  
ذلك الشخص ونظر إليهم بلطف،  
لكنه لم يقل شيئاً، واختفى في  
الغابة. وعندما نظروا حولهم، أدركوا  
أنهم ناموا بالقرب من الهاوية، التي  
كانوا سيسقطون عليها بالتأكيد لو  
تقدموا بضع خطوات أخرى في  
الظلام. وعندما أخبروا والدتهم  
بمغامرتهم، قالت إن ما رأوه لا بد  
أنه الملاك الذي يحرس الأطفال  
الطيبين.

حافظت بياض الثلج وحمراء الورد  
على كوخ أمهما نظيفاً ومرتباً بشكل  
جميل لدرجة أنه كان من دواعي  
سروري الدخول إليه. في الصيف،  
كانت روز ريد تعتني بالمنزل، وفي  
كل صباح قبل أن تستيقظ والدتها،  
كانت تضع باقة من الزهور أمام  
السريـر، ومن كل شجرة وردة. في  
الشتاء، أشعلت بياض الثلج النار  
ووضعت الغلاية، التي كانت مصنوعة  
من النحاس، ولكنها مصقولة بشكل  
جميل لدرجة أنها كانت تلمع مثل  
الذهب. في المساء، عندما تساقطت

ندف الثلج، قالت والدتهما: "يا بياض  
الثلج، اذهبي وأغلقي الستائر"،  
وداروا حول النار، بينما ارتدت الأم  
نظارتها وقرأت بصوت عال من  
كتاب كبير واستمعت الفتاتان و  
جلس وامتد. وبجانبيه على الأرض  
كان يرقد خروف صغير، وخلفهم  
كانت تجلس حمامة بيضاء صغيرة  
رأسها تحت جناحيها.

وفي إحدى الأمسيات، بينما كانا  
يجلسان معًا في هدوء، طرق أحدهم  
الباب كما لو كان يرغب في  
الدخول. قالت الأم: "يا وردة حمراء،  
افتحي الباب بسرعة، لا بد أنه  
مسافر يبحث عن مأوى." أسرع  
حمرة الورد لفتح الباب، واعتقدت  
أنها رأت رجلًا فقيرًا يقف في  
الظلام بالخارج؛ ولكن لم يكن الأمر  
كذلك، بل مجرد دب، هو الذي أدخل  
رأسه الأسود السميك عبر الباب.  
صرخت حمرة الورد بصوت عال  
وقفزت مذعورة، وبدأ الحمل يثغاء،  
ورفرفت الحمامة بجناحيها، وركضت  
بياض الثلج واختبأت خلف سرير



أمها. لكن الدب بدأ يتكلم، وقال: "لا تخف: لن أؤذيكَ. أنا نصف متجمد، وأريد فقط تدفئة نفسي قليلاً".  
قالت الأم: "يا دُبِّي المسكينة، استلقي بجوار النار، ولكن احرصي على ألا تحرق فراءك." ثم صرخت: "يا بياض الثلج والوردة الحمراء، اخرجاً! الدب لن يؤذيكَ؛ إنه مخلوق طيب وصادق". فخرجتا كلاهما من مخابئهما، وبالتدريج اقترب الحمل والحمامة أيضًا، ونسوا جميعًا خوفهم. طلب الدب من الأطفال أن يزيلوا الثلج قليلاً عن فرائه، فأحضروا فرشاة وفركوه حتى جف. ثم تمدد الوحش أمام النار، وزمجر بسعادة وارتياح. وسرعان ما أصبح الأطفال مرتاحين معه تمامًا، وعاشوا ضيفهم العاجز حياة مخيفة. قاموا بسحب فرائه بأيديهم، ووضعوا أقدامهم الصغيرة على ظهره، ودحرجوه هنا وهناك، أو أخذوا عصا بندق وضربوه بها؛ وإذا زمجر ضحكوا فقط. استسلم الدب لكل شيء بأفضل ما يمكن من

الطبيعة الطيبة، فقط عندما تمادوا  
كثيرًا صرخ: "أوه! يا أطفال، أنقذوا  
حياتي!

"بياض الثلج والوردة الحمراء،  
لا تضربي حبيبك ميتًا."

عندما حان وقت الخلود إلى النوم  
ليلاً، وذهب الآخرون إلى الفراش،  
قالت الأم للدب: "يمكنك الاستلقاء  
هناك على المدفأة، باسم السماء؛  
فهو ستكون مأوى لك من البرد  
والرطوبة". وبمجرد بزوغ فجر  
اليوم، قاده الأطفال إلى الخارج،  
وركض فوق الثلج إلى الغابة. منذ  
ذلك الوقت فصاعدًا، كان الدب يأتي  
كل مساء في نفس الساعة،  
ويستلقي بجوار المدفأة ويدع  
الأطفال يلعبون معه أي مقالب  
يحبونها؛ وقد اعتادوا عليه كثيرًا  
لدرجة أن الباب لم يُغلق أبدًا حتى  
ظهر صديقهم الأسود.

وعندما جاء الربيع، وكان كل شيء  
في الخارج أخضر اللون، قال الدب  
ذات صباح لبياض الثلج: "الآن يجب

أن أذهب بعيدًا، وألا أعود مرة أخرى  
طوال الصيف." "إلى أين أنت ذاهب  
أيها الدب العزيز؟" سأل سنو وايت.  
"يجب أن أذهب إلى الغابة وأحمي  
كنزي من الأقزام الأشرار. في  
الشتاء، عندما تتجمد الأرض بشدة،  
يضطرون إلى البقاء تحت الأرض،  
لأنهم لا يستطيعون شق طريقهم؛  
ولكن الآن، عندما تغيب الشمس بعد  
إذابتهم وتدفئة الأرض، يفتحون  
الأرض ويصعدون إلى الأعلى  
ليتجسسوا الأرض ويسرقوا ما في  
وسعهم؛ ما يقع في أيديهم وفي  
كهوفهم لا يمكن إعادته إلى النور  
بسهولة." كانت بياض الثلج حزينة  
جداً على رحيل صديقتها، وعندما  
فتحت الباب له، خرج الدب وأمسك  
بقطعة من فروه في مطرقة الباب،  
وظنت بياض الثلج أنها رأت الذهب  
اللامع تحتها. ذلك، لكنها لم تكن  
متأكدة من ذلك؛ وهرب الدب على  
عجل، وسرعان ما اختفى خلف  
الأشجار.

وبعد وقت قصير أرسلت الأم  
أطفالها إلى الغابة لجمع الحزم.  
وصلوا أثناء تجوالهم إلى شجرة  
كبيرة كانت مقطوعة على الأرض،  
وعلى جذعها بين العشب الطويل  
لاحظوا شيئاً يقفز لأعلى ولأسفل،  
لكن لم يتمكنوا من تمييزه. وعندما  
اقتربوا أكثر، رأوا قزماً ذو وجه  
شاحب ولحية يبلغ طولها ياردة  
واحدة. كانت نهاية اللحية محشورة  
في شق من الشجرة، وقفز الرجل  
الصغير مثل كلب مقيد بسلسلة، ولا  
يبدو أنه يعرف ما كان عليه أن  
يفعله. حدق في الفتيات بعينه  
الحمراء الناريتين، وصرخ: "لماذا  
تقفان هناك؟ ألا يمكنك أن تأتي  
وتساعدني؟" "ماذا كنت تفعل أيها  
الرجل الصغير؟" سأل الورد  
الحمراء. "أنت غبي، أوزة فضولية!"  
أجاب القزم. "أردت أن أقسم  
الشجرة، لكي أحصل على قطع  
صغيرة من الخشب لنشعلها في  
مطبخنا؛ تلك الأخشاب السمكة  
التي تستخدم في إشعال النيران

للأشخاص الخشنيين الجشعين مثلكم،  
تحرق كل الطعام القليل الذي  
نحتاجه. لقد نجحت في قيادة  
السيارة في الإسفين، وكان كل  
شيء يسير على ما يرام، لكن  
الخشب الملعون كان زلغًا جدًا  
لدرجة أنه انبثق فجأة، وانغلقت  
الشجرة بسرعة كبيرة لدرجة أنه لم  
يكن لدي وقت لإخراج لحيتي البيضاء  
الجميلة، لذلك أنا عالق هنا بقوة،  
وأنا لا أستطيع الهروب، وأنتم أيتها  
الفتيات السخيفات، ذوات الوجه  
الناعم، ذوات الحليب والماء، تقفون  
وتضحكون! آه، كم أنت بائسة!

لقد بذل الأطفال كل ما في  
وسعهم، لكنهم لم يتمكنوا من إزالة  
اللحية! لقد كان مثبتًا بثبات شديد.  
قالت روز ريد: "سوف أركض  
وأحضر شخصًا ما". "الأغبياء  
المجانين!" قطع القزم. "ما الفائدة  
من الاتصال بأي شخص آخر؟ أنتم  
بالفعل أكثر من شخصين بالنسبة  
لي. ألا يخطر ببالك شيء أفضل من  
ذلك؟" قالت سنو وايت: "لا تنفد

صبرك، سأرى أنك تحصل على  
المساعدة"، وأخرجت مقصها من  
جيبها وقطعت نهاية لحيته، بمجرد  
أن شعر القزم بأنه حر، أمسك  
بكيس مليء بالذهب كان مخبأ بين  
جذور الشجرة، ورفع وتمام بصوت  
عالٍ: "اللعة على هؤلاء البائسين  
الفضّين، الذين قطعوا قطعة من  
لحيتي الرائعة!" بهذه الكلمات أرجح  
الكيس على ظهره، واختفى دون أن  
ينظر إلى الأطفال مرة أخرى.

وبعد فترة وجيزة خرجت بياض الثلج  
وحمراء الورد لإحضار طبق من  
السّمك. عندما اقتربوا من الجدول،  
رأوا شيئاً يشبه جندياً ضخماً يقفز  
نحو الماء كما لو كان سيقفز فيه.  
ركضوا للأمام وتعرفوا على  
صديقهم القديم القزم. "إلى أين  
أنت ذاهب ل؟" سأل الورد  
الحمراء. "أنت بالتأكيد لن تقفز في  
الماء؟" صرخ القزم: "أنا لست  
أحمقاً". "ألا ترى أن السمكة  
الملعونة تحاول جرنى إلى الداخل؟"  
كان الرجل الصغير جالساً على

الضفة يصطاد السمك، لكن الريح  
لسوء الحظ تشابكت لحيته في  
الخط؛ وعندما عصّت سمكة كبيرة  
بعد ذلك مباشرة، لم يكن لدى  
المخلوق الصغير الضعيف القوة  
لإخراجها؛ كان للسمكة زعنفة  
علوية، وسحبت القزم نحوه. لقد  
تشبث بكل قوته بكل اندفاع  
وشفرة عشب، لكن ذلك لم يساعده  
كثيرًا؛ كان عليه أن يتبع كل حركة  
للأسماك، وكان معرضًا لخطر كبير  
من الانجراف إلى الماء. جاءت  
الفتيات في اللحظة المناسبة،  
وأمسكنه بقوة، وفعلن كل ما في  
وسعهن لفصل لحيته عن الخط؛  
ولكن عبثًا كانت اللحية والخط في  
حالة من الفوضى اليائسة. ولم يبق  
إلا أن يصنعوا المقص ويقصوا  
اللحية التي يضحى بها بجزء يسير  
منها.

عندما أدرك القزم ما يفعلونه صرخ  
فيهم: "هل تسمي هذا أخلاقًا أيها  
الضفادع! لتشويه وجه شخص ما؟  
لم يكن كافيًا أنك قصرت لحيتي من

قبل، لكن يجب عليك الآن قطعها".  
"أفضل ما في الأمر هو أنني لا  
أستطيع الظهور بهذه الطريقة أمام  
شعبي. أتمنى لو كنت في أريحا  
أولاً." ثم أحضر كيسًا من اللآلئ كان  
ملقى بين الأسيل، ودون أن ينطق  
بكلمة أخرى، جره بعيدًا واختفى  
خلف حجر.

وحدث أنه بعد فترة وجيزة أرسلت  
الأم الفتاتين إلى المدينة لشراء  
الإبر والخيوط والأربطة والأشرطة.  
كان طريقهم يمر عبر أرض مرج  
حيث كانت تتناثر صخور ضخمة من  
الصخور هنا وهناك. وبينما كانوا  
يسيرون على طول الطريق، رأوا  
طائرًا كبيرًا يحوم في الهواء، ويدور  
ببطء فوقهم، لكنه يهبط دائمًا إلى  
الأسفل، حتى استقر أخيرًا على  
صخرة ليست بعيدة عنهم. وبعد ذلك  
مباشرة سمعوا صرخة حادة وثاقبة.  
ركضوا للأمام، ورأوا برعب أن النسر  
قد انقض على صديقهم القديم  
القرمز، وكان على وشك أن يحمله  
بعيدًا. أمسك الأطفال ذوو القلوب



الرقيقة بالرجل الصغير، وكافحوا  
طويلاً مع الطائر حتى أنه في  
النهاية ترك فريسته، عندما تعافى  
القرم من الصدمة الأولى صرخ  
بصوته الصاخب: "ألم يكن بإمكانك  
أن تعاملني بعناية أكبر؟ لقد مزقت  
معطفي الصغير الرقيق إلى أشلاء،  
أيها العاشقون عديمو الفائدة  
والخرقاء!" ثم أخذ كيساً من الأحجار  
الكريمة واختفى تحت الصخور في  
كهفه، وقد اعتادت الفتيات على  
جحوده، ومضين في طريقهن  
وقامن بأعمالهن في المدينة، وفي  
طريقهم إلى المنزل، بينما كانوا  
يمرون بالمرج مرة أخرى، فاجأوا  
القرم وهو يسكب أحجاره الكريمة  
في مكان مفتوح، لأنه كان يعتقد أنه  
لن يمر أحد في مثل هذه الساعة  
المتأخرة، أشرقت شمس المساء  
على الحجارة المتلألئة، ونظرت  
وتألقت بشكل جميل لدرجة أن  
الأطفال وقفوا ساكنين وحدقوا  
فيها. "ما الذي تقف هناك من  
أجله؟" صرخ القرم، وتحول وجهه

ذو اللون الرمادي إلى اللون  
القرمزي من الغضب. كان على  
وشك الانطلاق بهذه الكلمات  
الغاضبة عندما سمع هديرًا مفاجئًا،  
وخرج دب أسود من الغابة. قفز  
القزم في دعر شديد، لكن لم يكن  
لديه الوقت للوصول إلى مكان  
تراجعه، لأن الدب كان قريبًا منه  
بالفعل. ثم صرخ في رعب: "عزيزي  
السيد الدب، أنقذني! سأعطيك كل  
كنوزي. انظر إلى تلك الأحجار  
الكريمة الجميلة الملقاة هناك. أنقذ  
حياتي! ما هي المتعة التي ستحصل  
عليها من شخص فقير ضعيف  
مثلي؟" لن تشعر بي بين أسنانك.  
هناك، أمسك بهاتين الفتاتين  
الشريرتين، ستكونان بالنسبة لك  
لقمة طرية، سمينة مثل طائر  
السمان الصغير، كلهما، بحق  
السماء. "لكن الدب، الذي لم ينتبه  
لكلماته، ضرب المخلوق الصغير  
الشرير بمخلبه، ولم يتحرك مرة  
أخرى أبدًا.

هربت الفتاتان بعيدًا، لكن الدب نادى عليهما: "لا تخافا يا بياض الثلج والوردة الحمراء؛ انتظري، وسوف آتي معكما." ثم تعرفوا على صوته ووقفوا ساكنين، وعندما اقترب الدب منهم تمامًا سقط جلده فجأة، ووقف بجانبهم رجل جميل يرتدي ملابس ذهبية بالكامل. قال: "أنا ابن ملك، وقد حكم عليّ ذلك القزم الصغير غير المقدس، الذي سرق كنزي، بالتجول في الغابة كدب بري حتى يحررني موته. والآن حصل على حقه". عقوبة مستحقة".

تزوجته بياض الثلج، وتزوجت من شقيقه روز ريد، وتقاسما الكنز العظيم الذي جمعه القزم في كهفه بينهما. عاشت الأم العجوز لسنوات عديدة بسلام مع أطفالها. وحملت معها شجرتي الورد، ووقفتا أمام نافذتها، وتحملان كل عام أجود الورود الحمراء والبيضاء. [1]

[1] جريم.

## القصة السادسة والعشرون: الفتاة الإوزة

في يوم من الأيام، كان لدى ملكة  
عجوز، توفي زوجها منذ سنوات  
عديدة، ابنة جميلة. عندما كبرت  
كانت مخطوبة لأمير يعيش بعيدًا.  
الآن، عندما اقترب وقت زواجها  
والرحيل إلى مملكة أجنبية، أعطتها  
والدتها العجوز أمتعة باهظة الثمن  
والعديد من الحلبي والذهب والفضة  
والحلبي والحلي، وفي الواقع، كل ما  
يخصها. جهاز ملكي، لأنها أحبت  
ابنتها كثيرًا. وأعطتها خادمة أيضًا،  
لتركب معها وتسلمها إلى العريس،  
وزودت كل واحد منهما بحصان  
للرحلة. الآن أصبح حصان الأميرة  
يسمى فالادا، ويمكنه التحدث.

عندما اقتربت ساعة المغادرة، ذهبت  
الأم العجوز إلى غرفة نومها،  
وأخذت سكينًا صغيرًا وقطعت

أصابعها حتى نزفت؛ ثم حملت  
تحتها خرقة بيضاء، فسقطت فيها  
ثلاث قطرات من الدم، وأعطتها  
لابنتها، وقالت: يا بنيتي، اعني  
بهذه الخرقة كثيرًا، فقد تنفعك في  
السفر.

لذلك ودع كل منهما الآخر بشكل  
حزين، ووضعت الأميرة قطعة  
القماش أمام فستانها، وامتنطت  
حصانها، وانطلقت في الرحلة إلى  
مملكة عريسها. بعد أن ركبوا  
السيارة لمدة ساعة تقريبًا، بدأت  
الأميرة تشعر بالعطش الشديد،  
وقالت لخادمتها: "أرجوك، انزلي  
وأحضري لي بعض الماء في كوب  
الذهبي من النهر الآخر؛ أريد أن  
أشرب." قالت الخادمة: "إذا كنت  
عطشانًا، فانزل عن نفسك واستلقِ  
بجانب الماء واشرب؛ لا أريد أن  
أكون خادمتك بعد الآن." كانت  
الأميرة عطشى للغاية لدرجة أنها  
نزلت وانحنى فوق النهر وشربت،  
لأنه لم يُسمح لها بالشرب من  
الكأس الذهبية. وبينما كانت تشرب

تمتت: "يا إلهي، ماذا علي أن أفعل؟" فأجابت قطرات الدم الثلاث:

"لو علمت والدتك، لانقسم قلبها بالتأكيد إلى قسمين."

لكن الأميرة كانت وديعة، ولم تقل شيئاً عن سلوك خادمتها الفظ، وامتطت حصانها بهدوء مرة أخرى. ساروا في طريقهم لعدة أميال، لكن اليوم كان حاراً، وكانت أشعة الشمس تضربهم بشدة، لذلك سرعان ما تغلب على الأميرة العطش مرة أخرى. وبينما كانوا يمرون بجدول صغير، نادى خادمتها مرة أخرى: "أرجوك، انزلي واسقيني من كأسى الذهبية،" لأنها نسيت منذ زمن طويل كلمات خادمتها الوقحة. لكن الخادمة أجابت بغطرسة أكبر من ذي قبل: "إذا كنت تريد مشروباً، يمكنك النزول من المركبة والحصول عليه؛ لا أقصد أن أكون خادمتك". ثم اضطرت الأميرة إلى النزول بسبب عطشها، وانحنت

فوق المياه المتدفقة وصرخت  
وقالت: "يا إلهي، ماذا علي أن  
أفعل؟" فأجابت قطرات الدم  
الثلاث:

"لو علمت والدتك،  
لأنقسم قلبها بالتأكيد إلى قسمين."

وبينما كانت تشرب هكذا، وتكئ  
فوق الماء، سقطت قطعة القماش  
التي تحتوي على ثلاث قطرات من  
الدم من صدرها وطففت في النهر،  
ولم تلاحظ في قلقها خسارتها أبدًا.  
لكن الخادمة لاحظت ذلك بسعادة،  
لأنها علمت أنه يمنحها السلطة على  
العروس، لأن الأميرة بفقدتها  
قطرات الدم أصبحت ضعيفة  
وعاجزة. عندما أرادت ركوب حصانها  
فالادا مرة أخرى، صرخت الخادمة  
المنتظرة: "أريد ركوب فالادا؛ يجب  
أن تمتطي وحشي"؛ وهذا أيضًا كان  
عليها أن تخضع له. ثم أمرتها  
الخادمة بقسوة بخلع ثيابها الملكية،  
وارتداء ثيابها العادية، وأخيرًا جعلتها  
تقسم بالسماء ألا تقول كلمة واحدة

عن الأمر عندما يصلون إلى القصر؛  
ولو لم تحلف هذا القسم لُقتلت  
على الفور. لكن فالادا لاحظ كل  
شيء، ووضع في قلبه.

ركبت الخادمة الآن فالادا، والعروس  
الحقيقية هي الحصان الأسوأ، وهكذا  
واصلوا رحلتهم حتى وصلوا أخيرًا  
إلى ساحة القصر. كان هناك فرح  
عظيم عند الوصول، وقفز الأمير  
لمقابلتهم، وأخذ الخادمة المنتظرة  
لعروسه، وأنزلها عن حصانها وقادها  
إلى الطابق العلوي إلى الغرفة  
الملكية. في هذه الأثناء تُركت  
الأميرة الحقيقية واقفة بالأسفل  
في الفناء. رآها الملك العجوز، الذي  
كان ينظر من نافذته، في هذه  
المحنة، وأذهله كم كانت تبدو جميلة  
ولطيفة. ذهب على الفور إلى  
الغرفة الملكية، وسأل العروس  
عمن أحضرتها معها وتركها واقفة  
في القاعة بالأسفل. "أوه!" أجابت  
العروس: "لقد أحضرتها معي  
لترافقني في الرحلة، أعط الفتاة  
شيئًا لتفعله حتى لا تتكاسل". لكن



الملك العجوز لم يكن لديه عمل لها،  
ولم يستطع التفكير في أي شيء؛  
فقال: "لدي طفل صغير يعتني  
بالإوز، ومن الأفضل أن تساعد."  
كان اسم الشاب كوردكين، وكانت  
العروس الحقيقية تساعد في رعي  
الأوز.

وبعد فترة وجيزة قالت العروس  
الزائفة للأمير: "زوجي العزيز، أدعو  
الله أن تمنحني معروفًا". فأجاب:  
"إنني سأفعل". "فليقطع الجزار  
إذن رأس الحصان الذي ركبته هنا،  
لأنه كان يتصرف بشكل سيء للغاية  
أثناء الرحلة." لكن الحقيقة هي أنها  
كانت خائفة من أن يتحدث الحصان  
ويخبرنا كيف عاملت الأميرة. لقد  
حملت وجهة نظرها، وكان محكومًا  
على فالادا المخلص بالموت. عندما  
وصلت الأخبار إلى أذان الأميرة  
الحقيقية، ذهبت إلى الجزار،  
ووعده سرًا بقطعة من الذهب إذا  
فعل شيئًا لها. كان هناك في  
المدينة بوابة كبيرة مظلمة، كان  
عليها أن تمر من خلالها مع الإوز

ليلاً وصباحًا؛ هل "يفضل تعليق رأس  
فالادا هناك حتى تراه مرة أخرى؟"  
قال الجزار إنه سيفعل ما تريد،  
وقطع الرأس وثبته بثبات على  
البوابة.

في وقت مبكر من صباح اليوم  
التالي، بينما كانت هي وكوردكن  
يقودان قطيعهما عبر البوابة، قالت  
وهي تمر من الأسفل:

"أوه! فالادا، أنت معلق هناك!"

فأجاب الرأس:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

.....

.

ثم غادرت البرج وقادت الإوز إلى  
الحقل. وعندما وصلوا إلى المرعى  
حيث يتغذى الإوز، جلست وفكت

شعرها الذي كان من الذهب  
الخالص. أحب كوردكين رؤيته يلمع  
في الشمس، وأراد كثيرًا أن ينزع  
بعض الشعر. ثم تحدث:

"الرياح، الريح، تتمايل بلطف،  
انفخي قبعة كوردكين بعيدًا!  
دعه يطارد الحقل ويدعر  
حتى خصلات شعري المصنوعة من  
الذهب الأحمر، التي  
أصبحت الآن ضائعة ومتدلية،  
يتم تمشيطنها وضفرها في التاج."

ثم هبت عاصفة من الرياح قبعة  
كوردكين بعيدًا، وكان عليه أن  
يطاردها فوق التل والوادي. وعندما  
عاد من المطاردة كانت قد انتهت  
من تمشيطن شعرها وتجعيده،  
وتبددت فرصته في الحصول على  
أي شعر. كانت كوردكين غاضبة جدًا  
ولم تتحدث معها. لذلك قاموا برعي  
الإوز حتى المساء ثم عادوا إلى  
المنزل.

وفي صباح اليوم التالي، قالت  
الفتاة، أثناء مرورها من تحت  
البوابة:

"أوه! فالادا، أنت معلق هناك!"  
فأجاب الرأس:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

.

ثم مضت في طريقها حتى وصلت  
إلى العامة، حيث جلست وبدأت  
تمشط شعرها؛ ثم ركض كوردكين  
نحوها وأراد الإمساك ببعض الشعر  
من رأسها، لكنها صرخت على عجل:

"الرياح، الريح، تتمايل بلطف،  
انفخي قبعة كوردكين بعيدًا!  
دعه يطارد الحقل ويذعر  
حتى خصلات شعري المصنوعة من

الذهب الأحمر، التي  
أصبحت الآن ضائعة ومتدلية،  
يتم تمشيطنها وضمفرها في التاج.

ثم جاءت هبة من الريح وفجرت  
قبعة كوردكين بعيدًا، حتى اضطرت  
إلى الركض خلفها؛ وعندما عاد كانت  
قد انتهت منذ فترة طويلة من  
تصفيف خصلات شعرها الذهبية،  
ولم يتمكن من الحصول على أي  
شعر؛ فراقبوا الإوز حتى حل  
الظلام.

لكن في ذلك المساء، عندما عادوا  
إلى المنزل، ذهب كوردكين إلى  
الملك العجوز، وقال: "أنا أرفض  
رعي الإوز بعد الآن مع تلك الفتاة".  
"لأي سبب؟" سأل الملك القديم.  
أجاب كوردكين: "لأنها لا تفعل شيئًا  
سوى إزعاجي طوال اليوم". وشرع  
في سرد كل آثامها، وقال: "في كل  
صباح، عندما نقود القطيع عبر  
البوابة المظلمة، تقول لرأس  
الحصان المعلق على الحائط:  
""أوه! فالادا، أنت معلق هناك؛

## فيحيب الرأس:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

وتابع كوردكين حديثه عما حدث في  
المرعى حيث يتغذى الإوز، وكيف  
كان عليه دائماً مطاردة قبعته.  
أمره الملك العجوز بالذهاب وطرده  
قطيعه كالمعتاد في اليوم التالي؛  
وعندما جاء الصباح اتخذ هو نفسه  
موقعه خلف البوابة المظلمة، وسمع  
كيف استقبلت فتاة الإوزة فالادا.  
ثم تبعها عبر الحقل، واختبأ خلف  
شجيرة في المرعى. وسرعان ما  
رأى بأم عينيه كيف كان الصبي  
والإوزة يعتنون بالإوز، وكيف جلست  
الفتاة بعد فترة وأطلقت شعرها  
الذي يلمع مثل الذهب، وكررت:

"الريح، الريح، تتمايل بلطف،  
انفخ قبعة كوردكين بعيدًا؛  
ودعه يطارد الحقل ويدعر  
حتى خصلات الذهب الحمراء  
التي تضل الآن وتتدلى،  
يتم تمشيطنها وضفرها في التاج."

ثم جاءت عاصفة من الريح وفجرت  
قبعة كوردكين بعيدًا، حتى اضطرت  
إلى الطيران فوق التل والوادي  
بعدها، وفي هذه الأثناء قامت الفتاة  
بتمشيطن شعرها وضفره بهدوء؛  
لاحظ الملك العجوز كل هذا، وعاد  
إلى القصر. دون أن يلاحظه أحد.  
في المساء، عندما عادت الفتاة إلى  
المنزل، استدعاها جانبًا وسألها عن  
سبب تصرفها بهذه الطريقة. "لا  
أستطيع أن أخبرك لماذا؛ كيف أجرؤ  
على أن أكشف مصيبتني لأي  
شخص؟ لأنني أقسمت بالسماء ألا  
أفعل ذلك، وإلا لكنت قد فقدت  
حياتي." توصل إليها الملك العجوز  
أن تخبره بكل شيء، ولم يتركها أي  
سلام، لكنه لم يستطع الحصول على  
أي شيء منها. أخيرًا قال: «حسنًا،

إذا لم تخبرني، فأسر مشكلتك إلى  
الموقد الحديدي هناك،» ثم انصرف.  
ثم تسلمت إلى الموقد، وبدأت  
تنحب وتبكي وتسكب قلبها الصغير  
المسكين، وقالت: «ها أنا أجلس،  
مهجورة من كل العالم، أنا ابنة  
الملك، والخادمة الزائفة لديها  
أجبرني على خلع ملابسي، وأخذ  
مكاني مع عريسي، بينما كان عليّ  
أن أقوم بمهمة فتاة الإوزة  
المتواضعة.

"لو عرفت أُمي أن  
قلبها سينكسر بالتأكيد إلى  
قسمين."

لكن الملك العجوز وقف بالخارج عند  
مدخنة الموقد واستمع إلى كلماتها.  
ثم دخل الغرفة مرة أخرى، وأمرها  
بمغادرة الموقد، وأمر أن يلبسها  
الملابس الملكية، التي بدت فيها  
جميلة بشكل مذهل. ثم استدعى  
ابنه، وكشف له أنه حصل على  
العروس الزائفة، التي لم تكن سوى  
خادمة، بينما كانت العروس



الحقيقية، في زي الفتاة السابقة،  
تقف إلى جانبه. ابتهج الملك الشاب  
من قلبه عندما رأى جمالها وعلم  
بمدى طيبتها، وأعدت مائدة عظيمة  
ودُعي إليها الجميع. جلس العريس  
على رأس المائدة، والأميرة على  
أحد جانبيه والخادمة على الجانب  
الآخر؛ لكنها كانت منبهرة للغاية  
لدرجة أنها لم تتعرف على الأميرة  
بملابسها البراقة. الآن، بعد أن أكلوا  
وشربوا، وكانوا سعداء، طلب الملك  
العجوز من الخادمة أن تحل له  
مسألة معقدة. قال: "ماذا يجب أن  
يفعل لشخص معين خدع الجميع؟"  
ثم شرع في سرد القصة بأكملها،  
وانتهى بسؤال: "الآن ما هي الجملة  
التي يجب إصدارها؟" عندها أجابت  
العروس الزائفة: "إنها تستحق أن  
توضع عارية تمامًا في برميل مبطن  
بمسامير حادة، والتي ينبغي أن  
يجرها حصانان أبيضان ذهابًا وإيابًا  
في الشارع حتى تموت".

قال الملك: «أنت هو الشخص، وقد  
أصدرت حكمًا على نفسك، وحتى

هذا سيفعل بك.» وعندما تم تنفيذ  
الحكم، تزوج الملك الشاب من  
عروسه الحقيقية، وحكم كلاهما  
على المملكة بسلام وسعادة.[1]  
[1] جريم.

==

## القصة السابعة والعشرون: الضفادع والماس

كان هناك ذات مرة أرملة لديها  
ابنتان. وكانت الكبرى تشبهها في  
الوجه والمزاج حتى أن من نظر إلى  
الابنة رأى أمها. لقد كانا بغيضين  
للغاية وفخورين جدًا لدرجة أنه لم  
يكن هناك حياة معهم.

وكانت الصغرى، التي كانت صورة  
والدها تمامًا من حيث المجاملة  
وحلاوة المزاج، واحدة من أجمل

الفتيات على الإطلاق. وبما أن  
الناس يحبون صورهم بطبيعتهم،  
فقد كانت هذه الأم شغوفة بابنتها  
الكبرى وفي الوقت نفسه كان لديها  
نفور رهيب من الأصغر - فقد  
جعلتها تأكل في المطبخ وتعمل  
باستمرار.

ومن بين أمور أخرى، كان هذا  
الطفل الفقير يُجبر مرتين يوميًا  
على سحب الماء على مسافة تزيد  
عن ميل ونصف من المنزل، وإحضار  
إبريق مملوء به إلى المنزل. وفي  
أحد الأيام، بينما كانت عند هذه  
النافورة، أتت إليها امرأة فقيرة  
وتوسلت إليها أن تسمح لها  
بالشرب.

قالت هذه الفتاة الصغيرة الجميلة:  
"أوه! نعم، من كل قلبي يا جودي".  
وغسلت الإبريق على الفور، وأخذت  
بعض الماء من أوضح مكان في  
العين وأعطتها لها، ممسكة بالإبريق  
طوال الوقت، حتى تتمكن من  
الشرب بشكل أسهل.

**قالت لها المرأة الصالحة وهي في  
حالة سكر:**

**"أنت جميلة جدًا يا عزيزتي، ولطيفة  
جداً ومهذبة جداً، لدرجة أنني لا  
أستطيع إلا أن أقدم لك هدية." لقد  
كانت هذه الجنية التي اتخذت شكل  
امرأة ريفية فقيرة، لتري إلى أي  
مدى ستذهب الكياسة والأخلاق  
الحميدة لهذه الفتاة الجميلة. تابعت  
الجنية: "سأعطيك هدية، حيث أنه  
مع كل كلمة تنطق بها، ستخرج من  
فمك إما زهرة أو جوهرة."**

**عندما عادت هذه الفتاة الجميلة إلى  
المنزل، وبختها والدتها لبقائها  
لفترة طويلة عند النافورة.**

**قالت الفتاة المسكينة: "أرجو  
المعذرة يا أمي، لأنني لم أتعجل  
أكثر."**

**وعندما قالت هذه الكلمات، خرجت  
من فمها وردتان، ولؤلؤتان،  
وماستان.**

**"ما الذي أراه هناك؟" قالت الأم  
مندهشة للغاية. "أعتقد أنني أرى  
اللؤلؤ والماس يخرج من فم الفتاة!  
كيف يحدث هذا يا طفلي؟"**

**كانت هذه هي المرة الأولى التي  
تتصل فيها بطفلها.**

**أخبرها المخلوق المسكين بالأمر  
بكل صراحة، دون أن يسقط منه  
أعدادًا لا حصر لها من الماس.**

**صاحت الأم: "بحسن نية، يجب أن  
أرسل طفلي إلى هناك. تعالي هنا  
يا فاني، وانظري ما يخرج من فم  
أختك عندما تتحدث. ألن تكوني  
سعيدة، يا عزيزتي، للحصول على  
نفس الهدية؟" ليس لديك ما تفعله  
سوى أن تذهب وتسحب الماء من  
الينبوع، وعندما تطلب منك امرأة  
فقيرة أن تسمح لها بالشرب،  
أعطها إياه بطريقة مهذبة للغاية."**

**"سيكون مشهدًا رائعًا حقًا،" قال  
هذا الثعلب السيء التربية، "أن  
يراني أذهب لأستقي الماء."**

**"عليك أن تذهب، هاسي!" قالت  
الأم؛ "وهذه الدقيقة."**

**وهكذا ذهبت بعيدًا، لكنها كانت  
متدمرة طوال الطريق، وأخذت معها  
أفضل خزان فضي في المنزل.**

**بمجرد وصولها إلى النافورة، رأت  
سيدة تخرج من الغابة بأجمل  
الملابس، وجاءت إليها وطلبت أن  
تشرب. لا بد أن تعلم أن هذه كانت  
الجنية ذاتها التي ظهرت لأختها،  
لكنها الآن أخذت مظهر الأميرة  
وملابسها، لترى إلى أي مدى ستصل  
وقاحة هذه الفتاة.**

**قال المتكبر البذيء: "هل جئت إلي  
هنا لأقدم لك الماء، صلي؟ أعتقد أن  
الخزان الفضي قد تم إحضاره  
خصيصًا لسيادتك، أليس كذلك؟ ومع  
ذلك، يمكنك أن تشرب منه، إذا كان  
لديك نزوة."**

**أجابت الجنية دون أن تضع نفسها  
في عاطفة: "أنت لست مؤدبًا  
ل للغاية". "حسنًا، بما أن تربيتك قليلة**

جَدًّا، وغير ملتزمة جدًّا، فأنا أقدم لك  
هدية، وهي أنه مع كل كلمة تنطق  
بها، يخرج من فمك ثعبان أو  
ضفدع."

وبمجرد أن رأتها أمها قادمة  
صرخت:

"حسنا يا ابنتي؟"

"حسنا يا أمي؟" أجابت الفطّة،  
وأخرجت من فمها أفعوانيتين  
وضفدعين.

صاحت الأم: "يا رحمة". "ماذا أرى؟  
أوه! إنها أختها البائسة التي تسببت  
في كل هذا، لكنها ستدفع ثمن  
ذلك!" وعلى الفور ركضت لتضربها.  
هربت الطفلة المسكينة منها،  
وذهبت لتختبئ في الغابة، على  
مقربة من هناك.

التقى بها ابن الملك، الذي كان  
عائدًا من الصيد، ورآها جميلة جدًّا،  
فسألها عما فعلته هناك بمفردها  
ولماذا بكت.

**"يا سيدي، لقد طردتني أمي من الباب."**

**ابن الملك، الذي رأى خمس أو ست  
لآلئ ومثل هذا العدد من الماس  
يخرج من فمها، أراد منها أن تخبره  
كيف حدث ذلك. ثم أخبرته القصة  
كاملة؛ وهكذا وقع ابن الملك في  
حبها، واعتبر نفسه أن مثل هذه  
الهدية أهم من أي نصيب زواج،  
فأخذها إلى قصر الملك والده،  
وهناك تزوجها.**

**أما الأخت فقد جعلت نفسها  
مكروهة للغاية لدرجة أن والدتها  
أبعدتها عنها؛ وبعد أن تجولت  
البائسة لفترة طويلة دون أن تجد  
أحدًا ليأويها، ذهبت إلى زاوية في  
الغابة، وماتت هناك. [1]**

**[1] تشارلز بيرولت.**

**==**



## القصة الثامنة والعشرون: الأمير دارلنج

ذات مرة، عاش ملك كان عادلاً ولطيفاً لدرجة أن رعاياه أطلقوا عليه لقب "الملك الصالح". وحدث ذات يوم، بينما كان خارجاً للصيد، أن أرنباً أبيضاً صغيراً كانت كلابه تطارده، قفز بين ذراعيه بحثاً عن مأوى. فضربها الملك بلطف وقال لها:

"حسناً أيها الأرنب، بما أنك أتيت إليّ طلباً للحماية، فسوف أرى أنه لن يؤذيك أحد."

وأخذه إلى منزله في قصره ووضعه في منزل صغير جميل، مع كل أنواع الأشياء اللذيذة للأكل.

في تلك الليلة، عندما كان وحده في غرفته، ظهرت أمامه فجأة سيدة جميلة؛ كان فستانها الطويل أبيض كالثلج، وكان على رأسها تاج من الورود البيضاء. اندهش الملك الطيب كثيراً لرؤيتها، لأنه كان يعلم

أن بابه مغلق بإحكام، ولم يستطع  
أن يفكر كيف دخلت. لكنها قالت له:

"أنا الحقيقة الخيالية. كنت أمر عبر  
الغابة عندما كنت بالخارج للصيد،  
وتمنيت أن أعرف ما إذا كنت جيدًا  
حقًا، كما قال الجميع أنك كذلك،  
لذلك اتخذت شكل أرنب صغير وأتيت  
إليك. أسلحة للمأوى، لأنني أعلم أن  
أولئك الذين يرحمون الحيوانات  
سيظلون أكثر لطفًا مع إخوانهم من  
البشر. إذا رفضت مساعدتي لكنت  
على يقين من أنك شرير. أشكر  
على اللطف الذي أظهرته لقد  
جعلني صديقك إلى الأبد. ما عليك  
سوى أن تطلب مني أي شيء تريده  
وأعدك بأنني سأعطيك إياه.

قال الملك الطيب: "سيدتي، بما أنك  
جنية فأنت بلا شك تعرفين كل  
أمنياتي. ليس لدي سوى ابن واحد  
أحبه كثيرًا، ولهذا السبب يُدعى  
الأمير دارلنج. إذا كنت حقًا جيدة بما  
يكفي لتفعلي ذلك". ترغب في أن

تفعل لي معروفًا، أتوسل إليك أن  
تصبح صديقًا له.

أجابت الجنية: "من كل قلبي".  
"أستطيع أن أجعل ابنك أجمل أمير  
في العالم، أو أغنى، أو أقوى، اختر  
له ما تريد."

أجاب الملك الصالح: "أنا لا أطلب أيًا  
من هذه الأشياء لابني". "ولكن إذا  
جعلته أفضل الأمراء، فسأكون ممتنًا  
لك حقًا. ما الفائدة من أن يكون  
غنيًا أو وسيماً أو يمتلك كل ممالك  
العالم إذا كان شريراً؟ أنت تعلم  
جيداً" سيظل غير سعيد. فقط  
الرجل الصالح يمكنه أن يكون راضيًا  
حقًا."

أجابت الجنية: "أنت علي حق تمامًا".  
"لكن ليس في وسعي أن أجعل  
الأمير دارلينج رجلاً صالحًا إلا إذا  
ساعدني؛ يجب عليه أن يبذل  
قصارى جهده ليصبح جيدًا، ولا  
أستطيع إلا أن أعدّه بأن أقدم له  
النصيحة الجيدة، وأوبخه على

أخطائه، وأن أعاقبه". إذا لم يصح  
ويعاقب نفسه".

وكان الملك الصالح راضيا تماما عن  
هذا الوعد. وبعد فترة وجيزة مات.

كان الأمير دارلينج أسفًا جدًّا، لأنه  
أحب والده من كل قلبه، وكان  
مستعدًّا للتبرع بكل ممالكه وكل  
كنوزه من الذهب والفضة إذا كان  
بإمكانهم الاحتفاظ بالملك الصالح  
معه. وبعد يومين، عندما ذهب الأمير  
إلى السرير، ظهرت له الجنية فجأة  
وقالت:

"لقد وعدت والدك بأنني سأكون  
صديقك، ولكي أفي بكلمتي أتيت  
لأقدم لك هدية." وفي الوقت نفسه  
وضعت خاتمًا ذهبيًا صغيرًا على  
إصبعه.

قالت: "اعتني بهذا الخاتم جيدًا، فهو  
أغلى من الألماس، كلما فعلت فعلًا  
سيئًا ينخر إصبعك، ولكن على الرغم  
من وخزه، تستمر في طريقك

الشرير". سوف تفقد صداقتي  
وسأصبح عدوك".

هكذا، اختفت الجنية، تاركة الأمير  
دارلينج مندهشًا للغاية.

لبعض الوقت كان يتصرف بشكل  
جيد لدرجة أن الخاتم لم يخزه أبدًا،  
مما جعله راضيًا للغاية لدرجة أن  
رعاياه أطلقوا عليه لقب الأمير  
دارلينج السعيد.

ولكن في أحد الأيام، خرج للصيد،  
لكنه لم يتمكن من ممارسة الرياضة،  
مما جعله في حالة مزاجية سيئة  
للغاية؛ وبدأ له وهو يسير على طول  
الطريق أن خاتمه كان يضغط على  
إصبعه، ولكن بما أنه لم يخزه، فإنه  
لم ينتبه إليه. عندما وصل إلى  
المنزل وذهب إلى غرفته الخاصة،  
ركض كلبه الصغير بيبي لمقابلته،  
وقفز حوله بكل سرور. "ابتعد!"  
قال الأمير بفظاظة شديدة. "أنا لا  
أريدك، أنت في الطريق."

قام الكلب الصغير المسكين، الذي لم يفهم هذا على الإطلاق، بسحب معطفه ليجعله ينظر إليها على الأقل، مما جعل الأمير دارلينج غاضبًا جدًا لدرجة أنه ركلها بشدة.

على الفور وخزه خاتمه بحدة، كما لو كان دبوسًا. لقد كان مندهشًا جدًا، وجلس في زاوية غرفته وهو يشعر بالخل الشديد من نفسه.

"أعتقد أن الجنية تضحك علي"، فكر. "بالتأكيد لم أرتكب أي خطأ جسيم في مجرد ركل حيوان متعب! ما الفائدة من كوني حاكمًا لمملكة عظيمة إذا لم يُسمح لي حتى بضرب كلبتي؟"

قال صوت مجيئًا على أفكار الأمير دارلينج: "أنا لا أسخر منك". "لقد ارتكبت ثلاثة أخطاء. أولاً وقبل كل شيء، كنت خارجة عن المألوف لأنك لم تتمكن من الحصول على ما تريد، واعتقدت أن كل البشر والحيوانات خلقوا فقط لتحقيق المتعة الخاصة بك! ثم كنت غاضبًا حقًا، وهو أمر

شقي للغاية. في الواقع؛ وأخيراً،  
لقد كنت قاسياً على حيوان صغير  
فقير لا يستحق على الإطلاق أن  
يُساء معاملته.

"أعلم أنك أعلى بكثير من كلب  
صغير، ولكن إذا كان من الصواب  
والمسموح به أن يقوم العظماء  
بإساءة معاملة كل من هم تحتهم،  
فقد أضربك في هذه اللحظة، أو  
أقتلك، لأن الجنية أعظم من  
الجنية". "إن ميزة امتلاك  
إمبراطورية عظيمة ليست في  
القدرة على فعل الشر الذي يرغب  
فيه المرء، ولكن في فعل كل الخير  
الذي يمكن للمرء أن يفعله."

رأى الأمير مدى شقائه، ووعده  
بمحاولة القيام بما هو أفضل في  
المستقبل، لكنه لم يلتزم بوعده.  
الحقيقة هي أنه نشأ على يد  
ممرضة حمقاء أفسدته عندما كان  
صغيراً. إذا أراد أي شيء، فما عليه  
سوى البكاء والقلق والضرب  
بقدميه، وكانت ستعطيه كل ما

يطلبه، الأمر الذي جعله عنيدًا؛  
وكانت تخبره أيضًا من الصباح إلى  
الليل أنه سيصبح يومًا ما ملكًا، وأن  
الملوك سعداء للغاية، لأن الجميع  
ملزمون بطاعتهم واحترامهم، ولا  
يمكن لأحد أن يمنعهم من فعل ما  
يحلون لهم.

عندما كبر الأمير بما يكفي ليفهم،  
سرعان ما تعلم أنه لا يوجد شيء  
أسوأ من أن يكون فخورًا وعنيدًا  
ومغرورًا، وقد حاول حقًا علاج نفسه  
من هذه العيوب، ولكن بحلول ذلك  
الوقت أصبحت جميع أخطائه عادات.  
ومن الصعب جدًا التخلص من  
العادة السيئة. لا يعني ذلك أنه كان  
بطبعه سيئ المزاج؛ لقد كان آسفًا  
حقًا عندما كان شقيًا، وقال:

"أنا غير سعيد للغاية لأنني أضطر  
إلى النضال ضد غضبي وكبريائي  
كل يوم؛ لو كنت قد عوقبت  
بسببهما عندما كنت صغيراً، لما كانا  
يمثلان مشكلة كبيرة بالنسبة لي  
الآن."



كان خاتمه يخزه كثيرًا، وأحيانًا كان يتوقف عما كان يفعله على الفور؛ ولكن في أوقات أخرى لم يكن يهتم بذلك. ومن الغريب أنه لم يعطه سوى وخز طفيف لخطأ تافه، ولكن عندما كان شقيًا حقًا جعل إصبعه ينزف بالفعل. أخيرًا سئم من تذكيره باستمرار، وأراد أن يكون قادرًا على فعل ما يريد، لذلك ألقي خاتمه جانبًا، وظن أنه أسعد الرجال الذين تخلصوا من وخزاته المثيرة. لقد استسلم لفعل كل حماقة تخطر بباله، حتى أصبح شريرًا تمامًا ولم يعد أحد يستطيع أن يحبه بعد الآن.

في أحد الأيام، بينما كان الأمير يتجول، رأى فتاة صغيرة كانت جميلة جدًا لدرجة أنه قرر على الفور أن يتزوجها. كان اسمها سيليا، وكانت جيدة بقدر ما كانت جميلة.

تصور الأمير دارلنج أن سيليا ستعتقد أنها سعيدة للغاية إذا عرض

عليها أن يجعلها ملكة عظيمة، لكنها  
قالت بلا خوف:

"سيدي، أنا مجرد راعية وفتاة  
فقيرة، ولكن مع ذلك، لن أتزوجك".

"هل تكرهني؟" سأل الأمير، الذي  
كان منزعجًا جدًا من هذه الإجابة.

أجابت سيليا: "لا يا أميري". "لا  
أستطيع أن أمنع نفسي من التفكير  
في أنك وسيم للغاية، ولكن ما  
فائدة الثروة بالنسبة لي، وكل  
الفساتين الفخمة والعربات الرائعة  
التي ستعطيني إياها، إذا كانت  
الأفعال السيئة التي يجب أن أراك  
تفعلها كل يوم تجعلني أكرهك  
وأحتقرك".

فغضب الأمير بشدة من هذا الكلام،  
وأمر ضباطه بجعل سيليا أسيرة  
وحملها إلى قصره. لقد أزعجه تذكر  
ما قالت طوال اليوم، لكنه كان  
يحبها ولم يستطع أن يقرر  
معاقتها.

كان أحد رفاق الأمير المفضلين هو  
أخيه بالتبني، الذي كان يثق به  
تمامًا؛ لكنه لم يكن رجلًا صالحًا على  
الإطلاق، وقدم للأمير دارلينج نصيحة  
سيئة للغاية، وشجعه بكل طرقه  
الشريرة. عندما رأى الأمير حزينًا  
جداً، سأل ما الأمر، وعندما أوضح أنه  
لا يستطيع تحمل رأي سيليا السيئ  
به، وأنه مصمم على أن يكون رجلاً  
أفضل حتى يرضيها، قال له هذا  
المستشار الشرير:

"أنت لطيف جداً لإزعاج نفسك  
بشأن هذه الفتاة الصغيرة؛ لو كنت  
مكانك لأجبرتها على طاعتي قريبًا.  
تذكر أنك ملك، وأنه سيكون من  
المضحك أن أراك تحاول إرضاء  
راعية، والتي يجب أن كن سعيدًا جدًا  
بكونك إحدى عبيدك، احتفظ بها في  
السجن وأطعمها الخبز والماء لبعض  
الوقت، ثم إذا استمرت في قولها  
إنها لن تتزوجك، فاقطع رأسها  
لتعلم الآخرين "إذا كنت لا تستطيع  
أن تجعل فتاة كهذه تفعل ما تريد،  
فسوف ينسى رعاياك قريبًا أنهم

**وُضعوا في هذا العالم فقط من أجل متعتنا.**"

**قال الأمير دارلينج: "لكن، ألن يكون من العار أن يتم إعدام فتاة بريئة؟ لأن سيليا لم تفعل شيئًا تستحق العقاب."**

**أجاب أخيه بالتبني: "إذا لم يفعل الناس ما تقوله لهم، فيجب عليهم أن يعانون من أجل ذلك". "ولكن حتى لو كان الأمر غير عادل، فمن الأفضل أن يتهمك رعاياك بذلك بدلاً من أن يكتشفوا أنهم قد يهينونك ويحبطونك بقدر ما يحلو لهم."**

**وفي قوله هذا كان يمس نقطة ضعف في شخصية أخيه. لأن خوف الأمير من فقدان أي من سلطته جعله يتخلى على الفور عن فكرته الأولى في محاولة أن يكون صالحًا، ويعقد العزم على محاولة إخافة الراعي حتى توافق على الزواج منه.**

**دعا أخوه بالتبني، الذي أراد منه أن يلتزم بهذا القرار، ثلاثة من رجال**

الحاشية الشباب، الأشرار مثله  
لتناول العشاء مع الأمير، وأقنعوه  
بشرب كمية كبيرة من النبيذ،  
واستمروا في إثارة غضبه ضد سيليا  
بإخباره له أنها ضحكت من حبه لها؛  
حتى أخيرًا، في حالة من الغضب  
الشديد، هرع للعثور عليها، معلناً  
أنها إذا استمرت في رفض الزواج  
منه، فيجب بيعها كعبدة في اليوم  
التالي.

ولكن عندما وصل إلى الغرفة التي  
كانت سيليا محبوسة فيها، تفاجأ  
كثيرًا عندما وجد أنها ليست بداخلها،  
على الرغم من أنه كان يحتفظ  
بالمفتاح في جيبه طوال الوقت.  
كان غضبه شديدًا، وتوعد بالانتقام  
من كل من ساعدها على الهرب.  
عندما سمعه أصدقاءه السيئون،  
قرروا أن يصبوا غضبهم على أحد  
النبلاء المسنين الذي كان في  
السابق معلمه؛ والذي لا يزال يجرؤ  
أحيانًا على إخبار الأمير بأخطائه،  
لأنه أحبه كما لو كان ابنه. في  
البداية، شكره الأمير دارلينج، ولكن

بعد فترة نفذ صبره واعتقد أن مجرد حبه لتقصي الأخطاء هو الذي جعل معلمه القديم يلومه عندما كان الجميع يمدحونه ويتملقونه. ولذلك أمره بالتقاعد من بلاطه، مع أنه ظل، من وقت لآخر، يتحدث عنه كرجل جدير باحترامه، حتى لو لم يعد يحبه. كان أصدقاءه غير المستحقين يخشون أنه قد يفكر يومًا ما في استدعاء معلمه القديم، لذلك اعتقدوا أن لديهم الآن فرصة جيدة لنفيه إلى الأبد.

وأخبروا الأمير أن سليمان، لأن هذا هو اسم المعلم، قد تفاخر بأنه ساعد سيليا على الهروب، وقاموا برشوة ثلاثة رجال ليقولوا إن سليمان نفسه أخبرهم بذلك. أرسل الأمير في غضب شديد أخاه بالتبني مع عدد من الجنود ليحضروا معلمه أمامه مقيّدًا بالسلاسل مثل المجرم. بعد أن أعطى هذا الأمر، ذهب إلى غرفته الخاصة، لكنه لم يكد يدخلها حتى سمع صوت رعد جعل الأرض

تهتز، وظهرت الحقيقة الخيالية  
فجأة أمامه.

قالت بصرامة: "لقد وعدت والدك أن  
أقدم لك نصيحة جيدة، وأن أعاقبك  
إذا رفضت اتباعها. لقد احتقرت  
نصيحتي، وسلكت طريقك الشرير  
حتى أصبحت رجلاً ظاهرياً فقط؛  
"حقاً أنت وحش - رعب كل من  
يعرفك. لقد حان الوقت الذي يجب  
أن أفي فيه بوعدتي، وأبدأ عقابك.  
أنا أدينك بأن تشبه الحيوانات التي  
قلدت طرقها. لقد جعلت نفسك  
مثل الأسد من خلال غضبك، ومثل  
الذئب في طمعك، كالحية، انقلبت  
على من كان أبا ثانياً لك، وفظاظتك  
جعلتك مثل الثور، لذلك، في شكلك  
الجديد، اتخذ مظهر الجميع هذه  
الحيوانات."

كانت الجنية قد انتهت من حديثها  
بالكاد عندما رأى الأمير دارلنج،  
مرعوباً، أن كلماتها قد تحققت. كان  
له رأس أسد، وقرون ثور، وأقدام  
ذئب، وجسم أفعى. وفي اللحظة

نفسها وجد نفسه في غابة كبيرة،  
بجانب بحيرة صافية، حيث استطاع  
أن يرى بوضوح المخلوق الرهيب  
الذي أصبح عليه، وصوت يقول له:  
"انظر بعناية إلى الحالة التي أوصلك  
إليها شرك، صدقني، روحك أبشع  
ألف مرة من جسدك."

تعرف الأمير دارلينج على صوت  
الحقيقة الجنية واستدار بغضب  
ليمسك بها ويأكلها إذا استطاع؛ لكنه  
لم ير أحدا، وتابع الصوت نفسه: "أنا  
أضحك من عجزك وغضبك، وأعتزم  
معاقبه كبريائك بالسماح لك بالوقوع  
في أيدي رعاياك".

بدأ الأمير يعتقد أن أفضل شيء  
يمكن أن يفعله هو الابتعاد قدر  
الإمكان عن البحيرة، وعلى الأقل  
لن يتم تذكره باستمرار بقبحه  
الفظيع. فركض نحو الغابة، ولكن  
قبل أن يقطع عدة ياردات سقط  
في حفرة عميقة كانت مخصصة  
لاصطياد الدببة، وقفز الصيادون،  
الذين كانوا يختبئون في شجرة،



وأوثقوه بعدة سلاسل، و قاده إلى  
المدينة الرئيسية في مملكته.

في الطريق، بدلًا من أن يدرك أن  
أخطائه هي التي جلبت عليه هذه  
العقوبة، اتهم الجنية بأنها سبب كل  
مصائبه، وعض ومزق قيوده بشدة.

وعندما اقتربوا من المدينة، رأى أن  
هناك ابتهاجًا عظيمًا، وعندما سأل  
الصيادون عما حدث، قيل لهم إن  
الأمير، الذي كانت سعادته الوحيدة  
هي تعذيب شعبه، قد تم العثور عليه  
في غرفته، مقتولًا على يد أحد  
الصيادين. صاعقة (لأن هذا كان من  
المفترض أن يحدث له). حاول أربعة  
من حاشيته، الذين شجعوه على  
أفعاله الشريرة، الاستيلاء على  
المملكة وتقسيمها بينهم، لكن  
الناس، الذين عرفوا أن مشورتهم  
السيئة هي التي غيرت الأمير،  
قطعوا رؤوسهم. وعرض التاج على  
سليمان الذي تركه الأمير في  
السجن. لقد توج هذا السيد النبيل  
للتو، وكان خلاص المملكة هو سبب

الابتهاج، "لأنه"، كما قالوا، "إنه رجل صالح وعادل، وسوف نتمتع مرة أخرى بالسلام والازدهار".

زأر الأمير دارلينج بغضب عندما سمع ذلك؛ لكن الأمر كان أسوأ بالنسبة له عندما وصل إلى الساحة الكبرى أمام قصره. ورأى سليمان جالسًا على عرش رائع، وكل الناس يتجمعون حوله، ويتمنون له حياة طويلة حتى يتمكن من التراجع عن كل الأذى الذي فعله سلفه.

في تلك اللحظة أشار سليمان بيده أن على الناس أن يصمتوا، وقال: "لقد قبلت التاج الذي قدمتموه لي، ولكن فقط لكي أحتفظ به للأمير دارلينج، الذي لم يمت كما تظنون؛ الجنية لقد أكد لي أنه لا يزال هناك أمل في أن تراه يومًا ما مرة أخرى، جيدًا وفاضلاً كما كان عندما اعتلى العرش لأول مرة. واحسرتاه!" وتابع: "لقد انقاده المتملقون. كنت أعرف قلبه، وأيقن أنه لولا التأثير السيء لمن حوله لكان ملكًا صالحًا

وأبًا لشعبه. وقد يكون من الممكن  
أن نقول: "أكره أخطائه، ولكن  
دعونا نشفق عليه ونأمل في  
استعادته. أما بالنسبة لي، فسوف  
أموت سعيدًا إذا كان ذلك يمكن أن  
يعيد أميرنا إلى الحكم بعدل وجدارة  
مرة أخرى."

ذهبت هذه الكلمات إلى قلب الأمير  
دارلنج؛ لقد أدرك المودة الحقيقية  
والإخلاص لمعلمه القديم، ولأول  
مرة وبخ نفسه على كل أفعاله  
الشريرة؛ وفي نفس اللحظة شعر  
أن كل غضبه يتلاشى، وبدأ يفكر  
سريعًا في حياته الماضية، ويعترف  
بأن عقوبته لم تكن أكثر مما  
يستحق. توقف عن تمزيق قضبان  
القفس الحديدية التي كان محبوسًا  
فيها، وأصبح لطيفًا مثل الحمل.

أخذه الصيادون الذين قبضوا عليه  
إلى حديقة حيوانات كبيرة، حيث تم  
تقييده بين جميع الوحوش البرية  
الأخرى، وعقد العزم على إظهار  
حزنه على سلوكه السيئ في

الماضي من خلال أن يكون لطيفًا  
ومطيعًا للرجل الذي كان عليه أن  
يعتني به. منه. لسوء الحظ، كان هذا  
الرجل قاسيًا وقاسيًا للغاية، وعلى  
الرغم من أن الوحش المسكين كان  
هادئًا تمامًا، إلا أنه غالبًا ما كان  
يضره دون قافية أو سبب عندما  
يكون في حالة مزاجية سيئة. في  
أحد الأيام، عندما كان هذا الحارس  
نائمًا، كسر نمر سلسلته، وطار نحوه  
ليأكله. الأمير دارلينج، الذي رأى ما  
كان يحدث، شعر في البداية بسعادة  
غامرة عندما اعتقد أنه يجب أن  
يتحرر من مضطهده، لكنه سرعان ما  
فكر في الأمر بشكل أفضل وتمنى  
أن يكون حرًا.

قال في نفسه: "سأعوض الخير  
بالشر، وأنقذ حياة الرجل التعيس".  
ولم يتمنى ذلك حتى انفتح قفصه  
الحديدي، واندفع نحو الحارس الذي  
كان مستيقظًا وكان يدافع عن  
نفسه ضد النمر. عندما رأى الوحش  
قد خرج، استسلم للضياع، لكن  
خوفه سرعان ما تحول إلى فرح،

لأن الوحش الطيب ألقى بنفسه  
على النمر وسرعان ما قتله، ثم جاء  
وجثم عند قدمي الرجل. لقد أنقذت.

تغلب الحارس على الامتنان، وانحنى  
لمداعبة المخلوق الغريب الذي قدم  
له مثل هذه الخدمة العظيمة؛ ولكن  
فجأة جاء صوت في أذنه:

"لا ينبغي أبدًا أن يذهب العمل الجيد  
دون مكافأة"، وفي نفس اللحظة  
اختفى الوحش، ولم ير عند قدميه  
سوى كلب صغير جميل!

كان الأمير دارلنج مسرورًا بالتغيير،  
وقام بالتفتيش حول الحارس،  
مُظهرًا فرحته بكل طريقة ممكنة،  
فحمله الرجل بين ذراعيه، وحمله  
إلى الملك، الذي روى له القصة  
بأكملها.

قالت الملكة إنها ترغب في الحصول  
على هذا الكلب الصغير الرائع، وكان  
الأمير سيكون سعيدًا جدًا في منزله  
الجديد لو أنه نسي أنه رجل وملك.  
كانت الملكة تداعبه وتعتني به، لكنها

كانت تخشى أن يصبح سمينًا للغاية  
لدرجة أنها استشارت طبيب البلاط،  
الذي قال إنه يجب أن يُطعم فقط  
على الخبز، ولا ينبغي أن يتناول  
الكثير منه. كان الأمير دارلنج  
المسكين جائعًا للغاية طوال اليوم،  
لكنه كان صبورًا جدًا بشأن ذلك.

في أحد الأيام، عندما أعطوه رغيفه  
الصغير على الإفطار، ظن أنه يرغب  
في تناوله في الحديقة؛ فتناوله في  
فمه وسار بعيدًا نحو جدول كان  
يعرفه على مسافة طويلة من  
القصر. لكنه تفاجأ عندما وجد أن  
النهر قد اختفى، وحيث كان يوجد  
منزل عظيم بدا وكأنه مبني من  
الذهب والأحجار الكريمة. كان يدخل  
إليه عدد من الأشخاص الذين يرتدون  
ملابس رائعة، وكانت أصوات  
الموسيقى والرقص والولائم تُسمع  
من النوافذ.

لكن ما بدا غريبًا جدًا هو أن هؤلاء  
الأشخاص الذين خرجوا من المنزل  
كانوا شاحبين ونحيفين، وملابسهم

ممزقة، ومعلقة بالخرق من حولهم.  
وسقط البعض ميتًا عندما خرجوا  
قبل أن يتاح لهم الوقت للفرار؛  
وزحف آخرون أبعد بصعوبة بالغة؛  
بينما استلقى آخرون مرة أخرى  
على الأرض، وقد أغمي عليهم من  
الجوع، واستجدوا كسرة خبز من  
أولئك الذين كانوا يدخلون المنزل،  
لكنهم لم يرغبوا في النظر إلى  
المخلوقات المسكينة.

ذهب الأمير دارلينج إلى فتاة صغيرة  
كانت تحاول أن تأكل بعض أوراق  
العشب، وكانت جائعة للغاية. قال  
في نفسه متأثراً بالرحمة:

"أنا جائع جدًا، لكنني لن أموت جوعًا  
قبل أن أحصل على العشاء؛ إذا  
أعطيت إفطاري لهذه المخلوقة  
المسكينة فربما أنقذ حياتها."

فوضع قطعة الخبز في يد الفتاة  
ورآها تأكلها بلهفة.

وسرعان ما بدت وكأنها في صحة  
جيدة مرة أخرى، وكان الأمير، الذي

كان مسرورًا لأنه تمكن من  
مساعدها، يفكر في العودة إلى  
المنزل إلى القصر، عندما سمع  
صرخة كبيرة، واستدار، ورأى سيليا،  
التي كانت تُحمل. رغما عنها إلى  
البيت الكبير.

ولأول مرة يندم الأمير على أنه لم  
يعد الوحش، حينها سيكون قادرًا  
على إنقاذ سيليا؛ الآن لم يعد  
بإمكانه سوى النجاح بضعف على  
الأشخاص الذين كانوا يحملونها،  
ومحاولة ملاحقتهم، لكنهم طاردوه  
وركلوه بعيدًا.

قرر ألا يغادر المكان حتى يعرف ما  
حدث لسيليا، ولام نفسه على ما  
حدث لها.

"واحسرتاه!" قال في نفسه: "أنا  
غاضب من الأشخاص الذين يحملون  
سيليا، لكن أليس هذا بالضبط ما  
فعلته بنفسي، ولو لم يتم منعي،  
ألم أكن أنوي أن أكون أكثر قسوة  
معه؟"



وهنا قاطعته ضجة فوق رأسه - كان  
أحدهم يفتح نافذة، ورأى بسعادة أن  
سيليا نفسها هي التي تقدمت  
وألقت طبقًا يحتوي على أشهى  
الأطعمة، ثم أغلقت النافذة مرة  
أخرى. والأمير دارلينج، الذي لم يكن  
لديه أي شيء ليأكله طوال اليوم،  
اعتقد أنه قد يغتنم الفرصة للحصول  
على شيء ما. ركض إلى الأمام  
ليبدأ، لكن الفتاة الصغيرة التي  
أعطاهها خبره أطلقت صرخة رعب  
وحملته بين ذراعيها قائلة:

"لا تلمسه يا كلبى الصغير المسكين،  
فهذا المنزل هو قصر المتعة، وكل  
ما يخرج منه مسموم!"

وفي نفس اللحظة قال صوت:

"أنت ترى أن العمل الجيد يجلب  
دائمًا مكافأته،" ووجد الأمير نفسه  
قد تحول إلى حمامة بيضاء جميلة.  
لقد تذكر أن اللون الأبيض هو اللون  
المفضل لدى Fairy Truth، وبدأ  
يأمل في أن يستعيد تأييدها أخيرًا.  
لكن اهتمامه الأول كان الآن منصبًا

على سيليا، وصعد في الهواء وطار  
حول المنزل، حتى رأى نافذة  
مفتوحة؛ لكنه بحث في كل غرفة  
دون جدوى. لم يكن من الممكن  
رؤية أي أثر لسيليا، فقرر الأمير،  
في حالة من اليأس، البحث في  
العالم حتى يجدها. طار مرارًا  
وتكرارًا لعدة أيام، حتى وصل إلى  
صحراء كبيرة، حيث رأى كهفًا، ومن  
دواعي سروره أن تجلس هناك  
سيليا، تشارك الإفطار البسيط  
لناسك عجوز.

شعرت بسعادة غامرة بالعثور عليها،  
فجثم الأمير دارلينج على كتفها،  
محاولًا التعبير من خلال مداعباته  
عن مدى سعادته برؤيتها مرة أخرى،  
وشعرت سيليا بالدهشة والسرور  
من ترويض هذه الحمامة البيضاء  
الجميلة، ربت عليها بهدوء، وقالت:  
رغم أنها لم تفكر قط في فهمها  
لها:

"أنا أقبل الهدية التي تقدمها لي  
بنفسك، وسأحبك دائمًا."

قال الناسك العجوز: «انتبهي لما  
تقولينه يا سيليا». "هل أنت مستعد  
لوفاء بهذا الوعد؟"

صاح الأمير، الذي استعاد في تلك  
اللحظة شكله الطبيعي: "في  
الواقع، أتمنى ذلك يا راعيتي  
اللطيفة". "لقد وعدتني بأن تحبني  
دائمًا؛ أخبرني أنك تعني حقًا ما  
قلته، وإلا سأطلب من الجنية أن  
تعيد لي شكل الحمامة الذي أسعدك  
كثيرًا."

قالت الجنية وهي تخلع رداء الناسك  
الذي كانت متكرة به وظهرت  
أمامهم: "لا داعي للخوف من أنها  
ستغير رأيها".

"لقد أحبتك سيليا منذ أن رأتك  
للمرة الأولى، لكنها لم تخبرك بذلك  
بينما كنت عنيديًا وشقيًا للغاية. الآن  
تبت وتريد أن تكون جيدًا، فأنت  
تستحق أن تكون سعيدًا، ولذلك قد  
تحبك بنفس القدر. هي تحب."

**أَلَقَت سِيلِيَا وَالْأَمِير دَارْلِينْج  
بَأَنْفُسَهُمَا عِنْد قَدَمِي الْجَنِيَّةِ، وَلَمْ  
يَتَعَب الْأَمِير أَبَدًا مِنْ شُكْرهَا عَلَى  
لَطْفِهَا. كَانَتْ سِيلِيَا سَعِيدَةً لِسَمَاعِ  
مَدَى أَسْفِهِ عَلَى كُلِّ حِمَاقَاتِهِ  
وَأَخْطَائِهِ الْمَاضِيَةِ، وَوَعَدَتْ بِأَنْ تَحِبَّهُ  
طَوَالَ حَيَاتِهَا.**

**قَالَت الْجَنِيَّةُ: "قُومُوا يَا أَطْفَالِي،  
وَسَأُنْقِلُكُمْ إِلَى الْقَصْرِ، وَسَيَسْتَعِيدُ  
الْأَمِير دَارْلِينْج مَرَّةً أُخْرَى التَّاجَ الَّذِي  
فَقَدَهُ بِسَبَبِ سُلُوكِهِ السَّيِّئِ."**

**وَبَيْنَمَا كَانَتْ تَتَحَدَّثُ، وَجَدُوا أَنْفُسَهُمْ  
فِي قَاعَةِ سَلِيمَانَ، وَكَانَتْ فَرِحَتْ  
كَبِيرَةً بِرُؤْيَا سَيِّدِهِ الْعَزِيزِ مَرَّةً أُخْرَى.  
لَقَدْ تَنَازَلَ عَنِ الْعَرْشِ فَرَحًا لِلْأَمِيرِ،  
وَوَضَلَ دَائِمًا أَكْثَرَ رِعَايَاهُ إِخْلَاصًا.**

**حَكَمَ سِيلِيَا وَالْأَمِير دَارْلِينْج لِسَنَوَاتٍ  
عَدِيدَةٍ، لَكِنَّهُ كَانَ مُصَمِّمًا جَدًّا عَلَى  
الْحُكْمِ بِجِدَارَةٍ وَالْقِيَامِ بِوَاجِبِهِ لِدَرَجَةٍ  
أَنْ خَاتَمَهُ، الَّذِي اعْتَادَ عَلَى ارْتِدَائِهِ  
مَرَّةً أُخْرَى، لَمْ يَخْزِهِ بِشِدَّةٍ أَبَدًا.**

**[1] مَجْلِسُ وَزَرَءِ الْجَنِيَّاتِ.**

## القصة التاسعة والعشرون: الرجل ذو اللحية الزرقاء

كان هناك رجل يمتلك منازل جميلة،  
في المدينة والريف، وكمية كبيرة  
من الصفائح الفضية والذهبية، وأثاثًا  
مطرزًا، وعربات مذهبة بالكامل  
بالذهب. لكن هذا الرجل كان سيئ  
الخط إذ كان لديه لحية زرقاء، مما  
جعله قبيحًا بشكل مخيف لدرجة أن  
جميع النساء والفتيات هربن منه.

وكانت إحدى جاراته، وهي سيدة  
ذات جودة، كان لها ابنتان في غاية  
الجمال. وأراد أن يزوجهما أحدهما،  
ويترك لها اختيار أيهما تهب له. لم  
يرغبوا في الحصول عليه، وأرسلوه  
ذهابًا وإيابًا من بعضهم البعض، غير  
قادرين على تحمل فكرة الزواج من  
رجل ذو لحية زرقاء، وما أثار  
اشمئزازهم ونفورهم أيضًا هو أنه

كان متزوجًا بالفعل من عدة زوجات،  
ولا أحد يعرف ما حدث لهن.

ولإدخال عاطفتهم، أخذهم بلو بيرد،  
مع السيدة والدتهم وثلاث أو أربع  
سيدات من معارفهم، مع شباب  
آخرين من الحي، إلى أحد مقاعده  
الريفية، حيث مكثوا أسبوعًا كاملاً.

ولم يكن هناك شيء يمكن رؤيته بعد  
ذلك سوى حفلات المتعة، والصيد،  
وصيد الأسماك، والرقص، والمرح،  
والولائم. لم يذهب أحد إلى  
الفراش، بل قضوا الليل كله في  
التجمع والمزاح مع بعضهم البعض.  
باختصار، نجح كل شيء بشكل جيد  
لدرجة أن الابنة الصغرى بدأت تعتقد  
أن سيد المنزل ليس لديه لحية  
شديدة الزرقعة، وأنه رجل مدني  
عظيم.

وبمجرد عودتهم إلى المنزل، تم  
الزواج. بعد حوالي شهر، أخبر بلو  
بيرد زوجته أنه اضطر إلى القيام  
برحلة ريفية لمدة ستة أسابيع على  
الأقل، حول شؤون ذات عواقب

كبيرة للغاية، وأرادها أن تلهي  
نفسها في غيابه، وترسل في طلب  
أصدقائها ومعارفها، تحملهم إلى  
البلاذ إذا أرادت، وتبعث البهجة أينما  
كانت.

قال: «هنا مفاتيح الخزانين  
الكبيرتين، حيث أمتلك أفضل أثاثي؛  
وهذه المفاتيح من صفائح الفضة  
والذهبية، التي لا تستخدم كل يوم؛  
وهذه تفتح صناديقي القوية، التي  
تحمل يدي. المال، من الذهب  
والفضة، هذه صناديق المجوهرات  
الخاصة بي، وهذا هو المفتاح  
الرئيسي لجميع شقيقي، لكن  
بالنسبة لهذه الصغيرة هنا، فهو  
مفتاح الخزانة الموجودة في نهاية  
المعرض الكبير في الطابق الأرضي.  
افتحهم جميعًا، وادخل إلى كل واحد  
منهم، باستثناء تلك الخزانة  
الصغيرة، التي أمنعك عنها، وامنعها  
بطريقة بحيث إذا فتحتها، فلن يكون  
هناك سوى ما يمكن أن تتوقعه من  
عدلي. الغضب والاستياء.»

ووعدت بأن تلتزم بدقة شديدة بكل  
ما يأمر به؛ عندما احتضنها، ركب  
عربيته وواصل رحلته.

لم يبق جيرانها وأصدقائها  
المقربون لتستدعيهم السيدة  
المتزوجة الجديدة، وكان نفاذ  
صبرهم شديدًا لرؤية كل الأثاث  
الفخم في منزلها، ولم يجرؤوا على  
الحضور أثناء وجود زوجها هناك،  
بسبب لحيته الزرقاء، التي أخافتهم.  
ركضوا عبر جميع الغرف، والخزائن،  
وخزائن الملابس، التي كانت جميعها  
جميلة وغنية جدًا لدرجة أنها بدت  
وكأنها تتفوق على بعضها البعض.

بعد ذلك صعدوا إلى الغرفتين  
الكبيرتين، حيث كان يوجد أفضل  
وأغنى الأثاث؛ لم يتمكنوا من  
الإعجاب بشكل كافٍ بعدد وجمال  
المفروشات والأسرة والأرائك  
والخزائن والحوامل والطاولات  
والنظارات التي قد ترى نفسك فيها  
من الرأس إلى القدم؛ كان بعضها  
مؤطرًا بالزجاج، والبعض الآخر



بالفضة، عاديًا ومذهَّبًا، وكان من أرقى وأروع ما شوهد على الإطلاق.

لم يتوقفا عن تمجيد سعادة صديقتهما والحسد عليها، التي لم تشغل نفسها بأي حال من الأحوال بالنظر إلى كل هذه الأشياء الغنية، بسبب نفاق صبرها الذي كان عليها أن تذهب وتفتح الخزانة في الطابق الأرضي. لقد تأثرت بشدة بفضولها لدرجة أنها، دون أن تأخذ في الاعتبار أن ترك صحبتها كان أمرًا غير متحضر، نزلت سلمًا خلفيًا صغيرًا، وبسرعة مفرطة لدرجة أنها كادت أن تكسر رقبتها مرتين أو ثلاث مرات.

عندما وصلت إلى باب الخزانة، توقفت لبعض الوقت، تفكر في أوامر زوجها، وتفكر في التعاسة التي قد تلحق بها إذا كانت غير مطيعة؛ لكن الإغراء كان قويًا جدًا لدرجة أنها لم تستطع التغلب عليه. ثم أخذت المفتاح الصغير، وفتحته، وهي ترتعش، لكنها لم تتمكن في

البداية من رؤية أي شيء بوضوح،  
لأن النوافذ كانت مغلقة. وبعد  
لحظات بدأت تدرك أن الأرض كانت  
مغطاة بالكامل بالدم المتخثر، الذي  
كانت ترقد عليه جثث عدة نساء  
ميتات، ممتدة على الجدران. (كانت  
هؤلاء جميع الزوجات اللاتي تزوجهن  
بلو بيرد وقتلهن واحدة تلو الأخرى).  
اعتقدت أنها كان يجب أن تموت  
بسبب الخوف، وسقط المفتاح الذي  
أخرجته من القفل من يدها.

بعد أن استعادت دهشتها إلى حد ما،  
تناولت المفتاح، وأغلقت الباب،  
وصعدت إلى غرفتها في الطابق  
العلوي لتستعيد نفسها؛ لكنها لم  
تستطع، كانت خائفة جدًا. بعد أن  
لاحظت أن مفتاح الخزانة ملطخ  
بالدم، حاولت مرتين أو ثلاث مرات  
مسحه، لكن الدم لم يخرج؛ وعبثًا  
غسلته، بل وفركته بالصابون  
والرمل؛ الدم ما زال موجودًا، لأن  
المفتاح كان سحريًا ولم تتمكن أبدًا  
من تنظيفه تمامًا؛ فعندما ذهب الدم

من جانب واحد، عاد من الجانب الآخر.

عاد بلو بيرد من رحلته في نفس المساء، وقال إنه تلقى رسائل على الطريق، تبلغه أن القضية التي قام بها قد انتهت لصالحه. بذلت زوجته كل ما في وسعها لإقناعه بأنها سعيدة للغاية بعودته السريعة.

في صباح اليوم التالي طلب منها المفاتيح، فأعطته إياها، ولكن بيد مرتعشة لدرجة أنه تمكن بسهولة من تخمين ما حدث.

"ماذا!" قال: أليس مفتاح خزانتي بين الباقي؟

قالت: «من المؤكد أنني تركتها فوق الطاولة.»

قال بلو بيرد: "لا تحضره لي الآن".

وبعد عدة جولات ذهابًا وإيابًا، اضطرت لإحضار المفتاح له. قال بلو بيرد لزوجته، بعد أن فكر في الأمر باهتمام شديد،

**"كيف يأتي هذا الدم على المفتاح؟"**

**صرخت المرأة المسكينة، وهي أكثر شحوبًا من الموت: "لا أعرف".**

**"أنت لا تعرف!" أجاب اللحية الزرقاء. "أعرف ذلك جيدًا. لقد كنت مصممًا على الدخول إلى الخزانة، أليس كذلك؟ حسنًا يا سيدتي، عليك أن تدخل وتأخذ مكانك بين السيدات اللاتي رأيتهن هناك."**

**عندها ألقت بنفسها عند قدمي زوجها وطلبت منه العفو بكل علامات التوبة الصادقة، وتعهدت بأنها لن تعصيه أبدًا. كانت ستذيب صخرة، لقد كانت جميلة وحزينة جدًا؛ ولكن اللحية الزرقاء كان قلبها أقسى من أي صخرة!**

**قال: «يجب أن تموتي يا سيدتي، وهذا في الحال.»**

**أجابت (نظرًا إليه وعينيها مغمورة بالدموع): "بما أنني يجب أن أموت"، "أعطني بعض الوقت لأتلو صلواتي".**

أجابته بلو بيرد: "أعطيك نصف ساعة، ولكن ليس لحظة واحدة أكثر".

وعندما كانت بمفردها نادته أختها وقالت لها:

"الأخت آن" (لأن هذا كان اسمها)،  
"اصعدي، أتوسل إليك، إلى قمة  
البرج، وانظري إذا لم يأت إخوتي؛  
لقد وعدوني أنهم سيأتون اليوم،  
وإذا إذا رأيتهم فأعطهم إشارة  
يستعجلوا.."

صعدت أختها آن إلى قمة البرج،  
وصرخت الزوجة المسكينة المنكوبة  
من وقت لآخر:

"آن، أخت آن، هل ترى أي شخص  
يأتي؟"

وقالت الأخت آن:

"أنا لا أرى شيئاً سوى الشمس التي  
تصنع غباراً، والعشب الذي يبدو  
أخضرًا."

في هذه الأثناء، صرخ بلو بيرد، وهو يحمل سيفًا عظيمًا في يده، بصوت عالٍ قدر استطاعته في وجه زوجته:  
"انزل على الفور، وإلا سأصعد إليك".

قالت زوجته: "لحظة واحدة أخرى، إذا سمحت،" ثم صرخت بهدوء شديد: "آن، أخت آن، هل ترى أحدًا قادمًا؟"

وأجابت الأخت آن:

"إنني لا أرى إلا الشمس التي تصنع غبارًا والعشب الذي يخضر."

صاحت بلو بيرد: "انزل سريعًا، وإلا سأصعد إليك".

أجابت زوجته: "أنا قادمة". ثم صرخت: "آن، أخت آن، ألا ترى أحدًا قادمًا؟"

أجابت الأخت آن: "أرى غبارًا عظيمًا يأتي على هذا الجانب هنا".

"هل هم إخوتي؟"

"واحسرتاه، لا يا أختي العزيزة، أرى  
قطيعةً من الأغنام".

"هل لن تنزل؟" بكى اللحية الزرقاء  
قالت زوجته: "لحظة واحدة أطول"،  
ثم صرخت: "آن، أخت آن، ألا ترى  
أحدًا يأتي؟"

قالت: «أرى فارسين، لكنهما لا  
يزالان على مسافة بعيدة.»

أجابت الزوجة المسكينة بفرح:  
«الحمد لله». "إنهم إخوتي،  
وسأجعلهم بقدر ما أستطيع علامة  
ليسرعوا".

ثم صرخ بلو بيرد بصوت عال لدرجة  
أنه جعل المنزل بأكمله يرتجف.  
نزلت الزوجة المنكوبة، وألقت  
بنفسها عند قدميه، وهي تبكي،  
وشعرها على كتفها.

يقول بلو بيرد: "هذا لا يعني شيئًا".  
"يجب أن تموت"؛ ثم أمسك بشعرها  
بيد واحدة ورفع السيف باليد الأخرى  
وأراد أن يقطع رأسها. التفتت إليه

السيدة المسكينة ونظرت إليه  
بعينين محتضرتين، ورغبت منه أن  
يمنحها دقيقة واحدة لتستعيد  
عافيتها.

قال: "لا، لا، أوصي بنفسك إلى  
الله"، وكان مستعدًا للضرب. . .

في هذه اللحظة بالذات كان هناك  
طرق بصوت عال على البوابة مما  
أدى إلى توقف Blue Beard فجأة.  
فُتحت البوابة، ودخل اثنان من  
الفرسان، وسحبا سيوفهما، وركضا  
مباشرة إلى بلو بيرد. كان يعلم  
أنهما إخوة زوجته، أحدهما فرسان  
والآخر فارس، فهرب على الفور  
لإنقاذ نفسه؛ لكن الأخوين طارداه  
كثيرًا لدرجة أنهما لحقا به قبل أن  
يتمكن من الوصول إلى درجات  
الشرفة، عندما مروا سيوفهم في  
جسده وتركوه ميتًا. وكانت الزوجة  
المسكينة ميتة مثل زوجها تقريبًا،  
ولم تكن لديها القوة الكافية  
للهوض والترحيب بإخوتها.



لم يكن لدى بلو بيرد ورثة، ولذلك أصبحت زوجته سيّدة على كل ممتلكاته. لقد استخدمت جزءًا منه لتتزوج أختها آن من رجل شاب كان يحبها منذ فترة طويلة؛ جزء آخر لشراء عمولات الكابتن لإخوتها، والباقي لتزويج نفسها لرجل نبيل للغاية، الذي جعلها تنسى الوقت السيئ الذي قضته مع بلو بيرد.

[1] تشارلز بيرولت.

==

## القصة الثلاثون: ترستي جون او جون الموثوق به

ذات مرة، كان هناك ملك عجوز مريض للغاية لدرجة أنه قال لنفسه: "على الأرجح أنني على فراش الموت". ثم قال: "أرسل إلي يوحنا الأمين". الآن أصبح جون الموثوق به خادمه المفضل، وقد سمي بهذا

الاسم لأنه خدمه بأمانة طوال حياته.  
عندما اقترب من السرير، خاطبه  
الملك: "أيها العزيز جون، أشعر أن  
نهايتي تقترب، وكان بإمكانني  
مواجهتها دون اهتمام لولا ابني. إنه  
لا يزال صغيرًا جدًا بحيث لا يستطيع  
أن يقرر كل شيء بنفسه، وما لم  
تعدني بأن أعلمه كل ما يعرفه، وأن  
أكون له كآب، فلن أغمض عيني  
بسلام." فأجاب جون الموثوق: "لن  
أتخلي عنه أبدًا، وسأخدمه بأمانة،  
حتى لو كلفني ذلك حياتي." فقال  
الملك العجوز: "الآن أموت مرتاحًا  
وسلامًا". ثم تابع: "بعد وفاتي، يجب  
أن تريح القلعة بأكملها، وجميع  
الغرف والشقق والأقبية، وجميع  
الكنوز الموجودة فيها، لكن لا يجب  
أن تريح الغرفة الأخيرة في الممر  
الطويل، حيث تم إخفاء صورة أميرة  
السطح الذهبي، وعندما يرى تلك  
الصورة سوف يقع في حبها بشدة  
ويصاب بالإغماء التام، ومن أجلها  
سيواجه مخاطر كثيرة، يجب عليك  
أن تحرسه من هذا." وعندما أعطى

جون الموثوق للملك يده مرة أخرى،  
صمت الرجل العجوز، ووضع رأسه  
على الوسادة، ومات.

عندما نُقل الملك العجوز إلى قبره،  
أخبر جون الموثوق به الملك الشاب  
بما وعد به والده وهو على فراش  
الموت، وأضاف: "وسوف أحفظ  
كلامي بالتأكيد، وسأكون أمينًا لك  
كما كنت له، على الرغم من أنه  
يجب أن يكلفني حياتي".

الآن عندما انتهى وقت الحداد، قال  
له يوحنا الموثوق: "لقد حان الوقت  
لترى ميراثك. سأريك قلعة أجدادك."  
فأخذه على كل شيء، ودعه يرى كل  
الثروات والشقق الرائعة، ولم يفتح  
سوى الغرفة الوحيدة التي كانت  
فيها الصورة. لكن الصورة وضعت  
بحيث إذا فتح الباب نظرت إليها  
مباشرة، وكانت مرسومة بشكل  
جميل لدرجة أنك تتخيلها تعيش  
وتتحرك، وأنها أجمل وأحب شيء  
في العالم كله. لكن الملك الشاب  
لاحظ أن Trusty John يفتقد دائمًا

بابًا واحدًا، وقال: "لماذا لا تفتح هذا الباب لي أبدًا؟" أجاب: "هناك شيء في الداخل من شأنه أن يروعك". لكن الملك أجاب: "لقد رأيت القلعة بأكملها، وسأكتشف ما يوجد فيها". وبهذه الكلمات اقترب من الباب وأراد أن يفتحه بالقوة. لكن Trusty John منعه وقال: "لقد وعدت والدك قبل وفاته ألا ترى ما تحتويه تلك الغرفة. قد يؤدي ذلك إلى حزن شديد أنا وأنت." أجاب الملك الشاب: "أه! لا". "إذا لم أدخل، فسيكون ذلك دمارًا مؤكدًا لي؛ ولن أشعر بالسلام ليلاً أو نهارًا حتى أرى ما كان في الغرفة بأم عيني. والآن لن أترجح من مكاني حتى تجد فتح الباب."

ثم رأى Trusty John أنه لا يوجد مخرج من هذا الأمر، لذا بقلب مثقل وتنهدات عديدة أخذ المفتاح من المجموعة الكبيرة. عندما فتح الباب، دخل أولاً، وفكر في تغطية الشبه حتى لا يلاحظه الملك؛ لكن الأمر كان ميؤوسًا منه: وقف الملك على

رؤوس أصابعه ونظر من فوق كتفه.  
ولما رأى صورة الجارية جميلة جدًا  
ومتلألئة بالذهب والأحجار الكريمة،  
سقط مغشيًا عليه على الأرض.  
رفعه يوحنا الموثوق، وحمله إلى  
السريـر، وفكر بحزن: "لقد حلت  
علينا اللعنة، أيتها السماء المباركة!  
ماذا ستكون نهاية كل هذا؟" ثم صب  
الخمـر في حلقه حتى عاد إلى  
نفسه. وكانت الكلمات الأولى التي  
نطق بها هي: "أوه! من هو أصل  
الصورة الجميلة؟" أجاب ترستي  
جون: "إنها أميرة السطح الذهبي".  
ثم تابع الملك: "إن حبي لها عظيم  
جدًا لدرجة أنه إذا كانت كل أوراق  
الأشجار لها السنة فلن تتمكن من  
التعبير عنها؛ فحياتي ذاتها تعتمد  
على فوزي بها. أنت جون الذي أثق  
به كثيرًا: يجب أن تقف بجانبـي".

فكر الخادم المخلص طويلاً في  
كيفية التعامل مع الأمر، لأنه قيل  
إنه من الصعب حتى الوصول إلى  
حضور الأميرة. أخيرًا توصل إلى  
خطة، وتحدث إلى الملك: "كل ما

لديها من طاوولات وكراسي وصحون  
وكؤوس وأوعية وكل أثاث منزلها  
مصنوع من الذهب. لديك في كنزك  
خمسة "أطنانًا من الذهب، فليصنعها  
صائغو مملكتك في جميع أنواع  
المزهريات والأواني، وجميع أنواع  
الطيور والصيد والحيوانات الرائعة،  
هذا سوف يرضيها. سنذهب معهم  
ونجرب حظنا." استدعى الملك  
جميع الصائغين لديه، وكان عليهم  
أن يعملوا بجد ليلا ونهارا، حتى تم  
الانتهاء من أروع الأشياء. وعندما  
كانت السفينة محملة بهم، تنكر  
يوحنا المؤمن في هيئة تاجر، وكان  
على الملك أن يفعل الشيء نفسه،  
حتى لا يمكن التعرف عليهم تمامًا.  
وهكذا عبروا البحار وسافروا حتى  
وصلوا إلى المدينة التي تسكن فيها  
أميرة السقف الذهبي.

جعل Trusty John الملك يبقى  
على متن السفينة و ينتظر عودته.  
قال: "ربما أستطيع أن أعيد الأميرة  
معي، حتى أتأكد من أن كل شيء  
على ما يرام؛ ف لترتب الحلي الذهبية

وتزين السفينة بأكملها. " ثم أخذ بعض الأشياء الذهبية الموجودة في مئزره، وذهب إلى الشاطئ، وتوجه مباشرة إلى القصر. وعندما وصل إلى الفناء وجد عذراء جميلة واقفة عند البئر، تسحب الماء باستخدام دلوين ذهبيين. وبينما كانت على وشك أن تحمل الماء المتلألئ، استدارت ورأت الغريب، وسألته من هو. فأجاب: "أنا تاجر"، وفتح مئزره وسمح لها بالنظر. صرخت: "يا إلهي". "ما أجمل المصنوعات الذهبية!" وضعت دلاءها وتفحصت شيئًا تلو الآخر. ثم قالت: "يجب أن ترى الأميرة هذا، فهي مغرمة جدًا بالأشياء الذهبية لدرجة أنها ستشتري كل ما لديك." فأخذت بيده وأدخلته إلى القصر، لأنها كانت خادمة السيدة.

عندما رأت الأميرة البضاعة انبهرت تمامًا، وقالت: "إنها كلها مصنوعة بشكل جميل لدرجة أنني سأشتري كل ما لديك." لكن Trusty John قال: "أنا مجرد خادم لتاجر ثري، وما

أملكه هنا لا يقارن بما يملكه سيدي  
على سفينته؛ وبضائعه أكثر فنية  
وتكلفة من أي شيء تم صنعه من  
الذهب من قبل. " أرادت أن يُحضر  
لها كل شيء، لكنه قال: "هناك  
كمية كبيرة من الأشياء التي قد  
يستغرق تربيتها أيامًا عديدة،  
وستشغل غرفًا كثيرة بحيث لا يكون  
لديك مكان لها فيها". منزلك."  
وهكذا أثارت رغبتها وفضولها إلى  
حد أنها قالت في النهاية: "خذني  
إلى سفينتك؛ سأذهب إلى هناك  
بنفسي وأرى كنوز سيدك".

ثم كان Trusty John سعيدًا جدًا،  
وأحضرها إلى السفينة؛ وعندما رآها  
الملك رأى أنها أجمل من صورتها،  
وظن في كل لحظة أن قلبه  
سينفجر. صعدت إلى السفينة  
وقادها الملك إلى الداخل. لكن  
Trusty John بقي في الخلف مع  
قائد السفينة، وأمر السفينة  
بالانطلاق. "افردوا أشرعتكم، حتى  
نطير في المحيط مثل طائر في  
الهواء." في هذه الأثناء، أظهر



الملك للأميرة داخل جميع أدواته  
الذهبية، كل جزء منها: الأطباق  
والكؤوس والأوعية والطيور  
والطرائد، وجميع الوحوش الرائعة.  
مرت ساعات طويلة، وكانت سعيدة  
جداً لدرجة أنها لم تلاحظ أن  
السفينة كانت تبخر بعيداً. وبعد أن  
رأت آخر شيء شكرت التاجر  
واستعدت للعودة إلى منزلها؛ ولكن  
عندما وصلت إلى جانب السفينة  
رأت أنهم كانوا في أعالي البحار،  
بعيداً عن الأرض، وأن السفينة كانت  
تسرع في طريقها تحت قماش  
كامل. "أوه!" صرخت في رعب:  
"لقد خدعت، وحملت، وخُذعت في  
قبضة تاجر؛ كنت أفضل أن أموت!"  
لكن الملك أمسك بيدها وقال: "أنا  
لست تاجرًا، ولكني ملك من أصل  
عظيم مثلك، وكان حبي الكبير لك  
هو الذي جعلني أسرقك بالمكر. في  
المرّة الأولى التي رأيت فيها  
شبهك، سقطت على الأرض في  
حالة إغماء". عندما سمعت أميرة  
السطح الذهبي ذلك، شعرت

بالارتياح، وتعاطف قلبها معه،  
فوافقت عن طيب خاطر على أن  
تصبح زوجته.

وفي أحد الأيام، بينما كانوا يبحرون  
في أعالي البحار، لاحظ جون  
الموثوق، وهو جالس في مقدمة  
السفينة، وهو يعيث بنفسه، ثلاثة  
غربان في الهواء تحلق نحوه.  
فتوقف عن اللعب واستمع إلى  
كلامهم لأنه كان يفهم لغتهم. صاح  
الرجل: "آه، ها! إذن فهو سيحضر  
أميرة السطح الذهبي إلى المنزل."  
أجاب الثاني: «نعم، لكنه لم يحصل  
عليها بعد». "نعم، لقد فعل ذلك،"  
قال الثالث، "لأنها تجلس بجانبه  
على متن السفينة." ثم بدأ الأول  
مرة أخرى وصرخ: "هذا لن يساعده!  
عندما يصلون إلى الأرض، سوف  
يندفع حصان كستنائي للأمام  
لتحيةهم: سيرغب الملك في  
امتطائه، وإذا فعل ذلك فسوف  
يركض معه بعيدًا، ويختفي في  
الهواء ولن يرى عروسه مرة أخرى."  
"أليس هناك مفر له؟" سأل رقم

اثنين. "أوه! نعم، إذا ركب شخص آخر بسرعة وأطلق النار على الحصان فقتله بالمسدس الموجود في الحافظة، فسيتم إنقاذ الملك الشاب. لكن من سيفعل ذلك؟ وأي شخص يعرف ذلك ويخبره سيتحول إلى الحجر من قدميه إلى ركبتيه". ثم تحدث رقم اثنين: "أنا أعرف أكثر من ذلك: حتى لو قُتل الحصان، فإن الملك الشاب لن يحتفظ بعروسه: وعندما يدخلون القصر معًا سيجدون قميص زفاف جاهزًا في الخزانة، والذي يبدو كأنه منسوج من الذهب والفضة، وهو في الحقيقة ليس إلا الكبريت والقطران، فإذا وضعه عليه الملك أحرقه حتى النخاع والعظام. سأل رقم ثلاثة: "أليس هناك طريقة للهروب إذن؟" "أوه! نعم"، أجاب رقم اثنين: "إذا أمسك شخص ما بالقميص وهو يرتدي القفاز وألقاه في النار، وتركه يحترق، فسيتم إنقاذ الملك الشاب. لكن ما الفائدة؟ أي شخص يعرف هذا ويقوله سيفعل ذلك". تحول نصف جسده إلى حجر،

من ركبتيه إلى قلبه". ثم تحدث رقم  
ثلاثة: "أعرف المزيد: على الرغم  
من أن قميص الزفاف قد احترق  
أيضًا، إلا أن الملك لم يؤمن عروسه  
بعد: عندما تقام الرقصة بعد  
الزفاف، والملكة الشابة ترقص،  
سوف تكبر فجأة. بيضاء قاتلة،  
وتسقط كالميتة، وإن لم يحملها أحد  
ويسحب ثلاث قطرات من دمها من  
جانبها الأيمن، ثم يتفلقها أيضًا،  
فإنها تموت. ولكن إذا خانها أحد  
الذي يعرف ذلك، فإنه يصير تحول  
حجرا من قمة رأسه إلى أخمص  
قدميه". عندما تحدثت الغربان بهذه  
الطريقة، هربت إلى الأمام، لكن  
Trusty John استوعب كل شيء،  
وكان حزينًا ومكتئبًا منذ ذلك الوقت  
فصاعدًا؛ فإنه لو سكت لسيده عما  
سمعه أوقعه في مصيبة. ولكن إذا  
وثق به فإنه يخسر حياته. أخيرًا  
قال: "سأقف إلى جانب سيدي،  
رغم أنه يجب أن يكون دمارًا لي".

وعندما اقتربوا من الأرض، حدث  
الأمر تمامًا كما تنبأت الغربان، وقفز

حصان كستنائي رائع إلى الأمام.  
"عاصمة!" قال الملك؛ "هذا الحيوان  
سيحملني إلى قصري" وكان على  
وشك ركوب الخيل، لكن جون  
الموثوق كان حادًا للغاية بالنسبة له،  
فنهض سريعًا وأخرج المسدس من  
الحافظة وأطلق النار على الحصان  
فقتله. ثم صرخ خدام الملك  
الآخرون، الذين لم ينظروا في أي  
وقت من الأوقات بشكل إيجابي إلى  
جون الموثوق: "يا لها من خطيئة أن  
تقتل الوحش الجميل الذي كان  
سيحمل الملك إلى قصره!" لكن  
الملك قال: "اصمت! دعه وشأنه؛ إنه  
جون الذي أثق فيه دائمًا. من يدري  
لأي غرض جيد قد يفعل هذا  
الشيء؟" فمضوا في طريقهم  
ودخلوا القصر، وهناك في الصالة  
وقفت خزانة فيها قميص العروس  
الجاهز، ينظر إلى الدنيا كلها كأنها  
مصنوعة من الذهب والفضة. ذهب  
الملك الشاب نحوه وكان على وشك  
الإمساك به، لكن جون الموثوق،  
دفعه جانبًا، وأمسك به بيديه

القفازين، وألقى به على عجل في النار، وتركه يحترق، وبدأ الخدم الآخرون في التدمير مرة أخرى، وقالوا: "انظر، إنه في الواقع يحرق قميص زفاف الملك." لكن الملك الشاب تحدث: "من يدري لأي غرض جيد يفعل ذلك؟ دعه وشأنه، فهو جون الذي أثق فيه." ثم تم الاحتفال بالزفاف، وبدأ الرقص، وانضمت العروس إليه، لكن Trusty John راقب ملامحها بعناية. وفجأة أصبح لونها أبيضًا قاتلاً، وسقطت على الأرض وكأنها ميتة. وعلى الفور قفز نحوها بسرعة، ورفعها، وحملها إلى غرفة، حيث وضعها على الأرض، وركع بجانبها وسحب ثلاث قطرات من الدم من جانبها الأيمن، وبصقها. وسرعان ما تنفست مرة أخرى وعادت إلى نفسها! لكن الملك الشاب شاهد الإجراء، ولم يكن يعلم لماذا تصرف جون الموثوق به على هذا النحو، فشعر بالعاطفة، وصرخ: "ألقوه في السجن". في صباح اليوم التالي،

صدر الحكم على Trusty John  
وَحُكْم عليه بالإعدام. فقال وهو  
واقف على المشنقة: "من حق كل  
محكوم عليه بالموت أن يتكلم مرة  
واحدة قبل أن يموت، وأنا أيضا لي  
هذا الامتياز؟" قال الملك: نعم،  
يُعطى لك. هكذا تحدث يوحنا  
الموثوق: "لقد أدينت ظلماً، لأنني  
كنت دائماً مخلصاً لك"؛ وشرع يروي  
كيف سمع محادثة الغريبان في  
البحر، وكيف كان عليه أن يفعل كل  
ما فعله لإنقاذ سيده. ثم صرخ  
الملك: "أوه، يا جون الأكثر ثقة،  
عفوًا، عفوًا، أنزله." ولكن عندما  
نطق بالكلمة الأخيرة، سقط جون  
الموثوق على الأرض بلا حياة،  
وتحول إلى حجر.

كان الملك والملكة في حالة من  
اليأس، فقال الملك: "آه، كم كافأت  
هذا الإخلاص العظيم!" وجعلوهم  
يرفعون التمثال الحجري ويضعونه  
في غرفة نومه بالقرب من سريره.  
كلما نظر إليه كان يبكي ويقول:  
"أوه! لو كان بإمكانني فقط إعادةك

إلى الحياة، يا جون الذي أثق فيه!"  
وبعد فترة أنجبت الملكة توأمان،  
ولدين صغيرين، ازدهرا ونموا، وكانا  
مصدر سعادة دائمة لها. في أحد  
الأيام، عندما كانت الملكة في  
الكنيسة، وجلس الطفلان ويلعبان  
مع والدهما، حرق مرة أخرى في  
التمثال الحجري وهو يملؤه الحزن،  
وتنهده، وانتحب: "أه، لو كان بإمكانني  
فقط إعادتك إلى الحياة، يا أغلى ما  
لدي". جون الموثوق به! " وفجأة بدأ  
الحجر يتكلم، وقال: "نعم، يمكنك  
إعادتي إلى الحياة مرة أخرى إذا  
كنت على استعداد للتضحية بأعز ما  
لديك." وصاح الملك: "سوف أتخلى  
عن كل ما أملك في العالم من  
أجلك". وتابع الحجر: إذا قطعت  
بيدك رأسي ولطختني  
بدمائهما فسوف أعود إلى الحياة.  
أصيب الملك بالذعر عندما سمع أنه  
كان عليه أن يقتل أطفاله؛ ولكن  
عندما فكر في إخلاص يوحنا  
الموثوق، وكيف مات من أجله،  
استل سيفه وقطع بيده رؤوس



أطفاله. وعندما لَطَّخَ الحجر  
بدمائهم، عادت الحياة، ووقف يوحنا  
الموثوق أمامه مرة أخرى آمناً  
وسليماً. وتحدث إلى الملك: "سوف  
يُكَافَأُ إخلاصك"، ورفع رؤوس  
الأطفال ووضعهم على أجسادهم،  
ولطخ جراحهم بدمائهم، وفي دقيقة  
واحدة عادوا إلى طبيعتهم مرة  
أخرى وقفزوا كما لو كانوا في حالة  
جيدة. إذا لم يحدث شيء، ثم امتلأ  
الملك بالفرح، وعندما رأى الملكة  
قادمة، أخفى جون الموثوق  
والطفلين في خزانة كبيرة. فلما  
دخلت قال لها: هل صليت في  
الكنيسة؟ أجابت: "نعم، ولكن  
أفكاري كانت تنصب دائماً على يوحنا  
الموثوق، وما عانى منه من أجلنا."  
ثم قال: "زوجتي العزيزة، يمكننا أن  
نعيدنا إلى الحياة، ولكن الثمن  
المطلوب هو ابنينا الصغيرين، وعلينا  
أن نضحى بهما". شحب لون الملكة  
وغرق قلبها، لكنها أجابت: "نحن  
مدينون له بسبب إخلاصه الكبير". ثم  
ابتهج لأنها كانت بنفس عقله،

وتقدم للأمام وفتح الخزانة، وأخرج  
الطفلين وجون الموثوق به، قائلاً:  
"الحمد لله! أصبح جون الموثوق حرًا  
مرة أخرى، وقد حصلنا على ابنانا  
الصغيران مرة أخرى." ثم روى لها  
كل ما مضى، وعاشا معًا في سعادة  
دائمة بعد ذلك.[1]

[1] جريم.